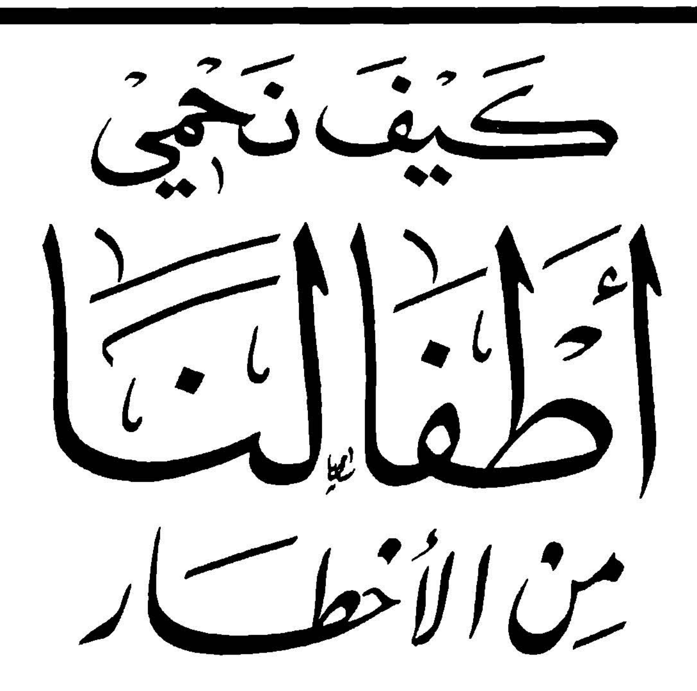
كيف نحمي أطفالنا من الأخطار

الإعلام الأمراض الحالة الاقتصادية الإنترنت التغذية
الخلافات الزوجية المخدرات الألعاب الألكترونية عمالة الأطفال زواج الأقارب

إعداد الدكتور
سعد رياض
دكتوراه في علم النفس والعلاج النفسي







إعداد الدكتور
سعد رياض
دكتوراه في علم النفس والعلاج النفسي

الإعلام – الإنترنت – التغذية – الأمراض – الحالة الاقتصادية – عمالة الأطفال
الألعاب الألكترونية – زواج الأقارب – المخدرات – الخلافات الزوجية



القاهرة

رياض ، سعد

كيف نحمي أطفالنا من الأخطار

/ سعد رياض .

ط ١ . القاهرة : دار ابن الجوزي ، ٢٠٠٨ .

١٨٤ ص ؛ ٢٤ سم

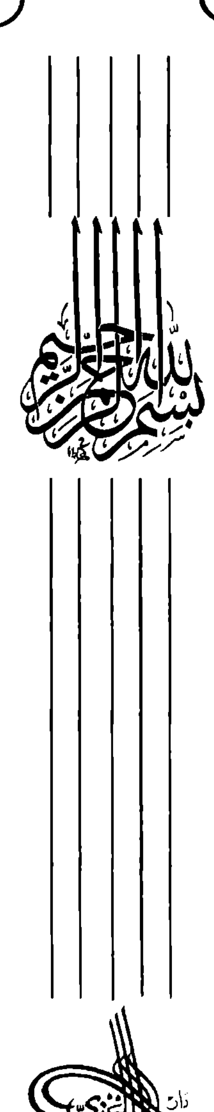
تدمك : ٣ - ٠٦ - ٦٣٠٧ - ٩٧٧ - ٩٧٨

١ - الأطفال - رعاية .

أ - العنوان

٦٤٩,١

رقم الإيداع : ١٦٧٤٤ / ٢٠٠٨



دار ابن الجوزي

جمهورية مصر العربية - القاهرة

١٢ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر

ت: ٠٠٢٠٢٢٥٠٦١٩٠٣/٠٠٢٠٢٢٥٠٦١٩٠٣ تليفاكس: ٠٠٢٠٢٢٥٠٦١٦٢٠

E-mail:dar_ebnelgawzy@yahoo.com



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يعتقد الكثير من الآباء والمربين أن التربية تتحدد في توفير المأكل والمشرب والمال الكافي للمدرسة والدروس الخصوصية، بغض النظر عما يعانيه الأبناء من مشكلات، أو ما يتعرضون له من مخططات ومخاطر تحيط بهم من كل جانب؛ مخاطر تهدف إلى تدمير عقله، أو تحريف سلوكه، أو التأثير السلبي على شخصيته، أو التأثير الخاطئ على هويته ودينه، وتعد هذه المخاطر من الأسباب الحقيقة لوجود مشكلات أو اضطرابات سلوكية عند الأبناء.

ومن الأخطاء التربوية أيضًا أن بعض المربين ينشغل أحيانًا باستخدام وسائل لتعديل مظاهر السلوك المضطرب وينسى أن يزيل الأسباب التي أحدثت المشكلة، أو لم يهتم بمحو العوامل الخطرة التي هي المدعم الأساسي للمشكلة، وهنا لا يكون العلاج مفيدًا بشكل نهائي، ولكن يختفي العرض لبعض الوقت ثم ما يلبث كثيرًا وتعود المشكلة مرة أخرى.

وبالتالي ينبغي أن يدرك المربون أن التربية تحتاج إلى العناية الدائمة باستخدام القاعدة -الوقاية أفضل من العلاج- مع عدم إغفال العلاج إن تطلَّب الأمر، ولكن مع الاهتمام بالأسوياء أفضل من المرضى.

ومع تطور العلم والتكنولوجيا أصبح العالم كقرية صغيرة يسهل الاتصال بين أركانها المتباعدة في وقت قصير وبأقل مجهود، فزادت العوامل المساعدة على حدوث المشكلات وخاصة لدى الأبناء، وسهل على الأعداء اختراق حصونهم في أي وقت وبأسهل الطرق؛ حيث أصبحت الحرب الآن حرب معلومات وغزوًا فكريًّا وعقليًّا بدلًا من غزو الجيوش والآلات الحربية، وأصبح مَن يملك وسائل إعلام جيدة وقدرة ثقافية وتكنولوجية هم الأقوى، وهم مَن يملكون القدرة على التأثير في الشعوب الأخرى.

وإذا أراد المجتمع المتقدم أن يهدم ما يبنيه المجتمع التابع فكان ذلك متاحًا بكل الوسائل، وإذا أراد أيضًا المجتمع المتقدم أن يغرس ما يشاء من قيم وسلوكيات فكان ذلك أيسر؛ بسبب ما يملكه من موارد وقوى تساعده على ذلك.

وهنا وجب على كل مربٍّ راعٍ ومسؤول عن رعيته أن يهتم بكل ما يحاك بمن يربي من مخاطر ومخططات، ولا ينتظر حدوث المشكلة حتى يبادر بالعلاج، ولكن معرفته الجيدة بما قد يحدث للأبناء من قِبَل الأعداء أو الأصدقاء -بقصد أو دون قصد- تؤهله بأن يقي أبناءه من الوقوع في المشكلات أو المخاطر.

ومن هذا المنطلق يحتاج كل مربٍّ حريص على الإبداع في تربية أبنائه أن يعرف أهم المخاطر التي يتعرض لها الأبناء، أو أهم المخططات التي تُحاك بالجيل الجديد؛ وذلك تمهيدًا لوقاية الأبناء من هذه المخاطر، أو علاج بعض المخاطر التي هي موجوده فعلًا، ولكن ليست في مستوى الرصد أو محور التركيز.

وبالتالي يهدف هذا الكتاب إلى ما يلي:

- رصد المخاطر التي يتعرض لها الأبناء.

- كشف الغموض حول بعض الجهات والهيئات التي تخيم المخاطر حول أبنائنا، وتضع الخطط المتابعة في تنفيذ هذه المخاطر.

- تحديد دور الأسرة في حماية الأبناء من المخاطر.

- ما هي الوسائل والطرق البديلة التي يمكن استخدامها في حماية الأبناء من المخاطر؟

- دور الجهات المعنية (المؤسسات التعليمية والاجتماعية وغيرها) في حل هذه القضية.

- طرق الوقاية والعلاج لهذه المخاطر إن وجدت.

- وضع وسائل تقييم لأهم المخاطر والمخططات التي تحيط بالأبناء.

فنسأل الله العلي القدير أن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى، وأن يجعلنا من الذين يقومون بأمانتهم التي استرعاهم الله تعالى عليها على أحسن وجه.

د/ سعد رياض

الفصل الأول
المخاطر العقلية

- تمهيد.
- الإعلام.
- أدب الأطفال.
- الإنترنت.
- التعليم.
- طرق تعامل المربين الخاطئ مع عقل الطفل.
- وقفة مع النفس.

تمهيد

تحتاج التربية الصحيحة إلى الحرص الدائم على مَن تُربي، واتخاذ كل الوسائل والسُّبل الصحيحة في التربية والتعليم، وبالرغم من الأخذ بالأسباب فقد يحدث بعض المخاطر أو تحوم بعض المخططات حول الأبناء، ومن هذه المخاطر وأخطرها هي المخاطر العقلية، والتي يتحدد أهمها فيما يلي:

- الإعلام.
- أدب الأطفال.
- الإنترنت.
- التعليم.
- طرق تعامل المربين الخاطئ مع عقل الطفل.

وفيما يلي توضيح لهذه المخاطر، وكيف يمكن حماية الأبناء منها:

أولاً: الإعلام

تعد وسائل الإعلام من أهم الاكتشافات العلمية التي يمكن أن تكون وسيلة جيدة لنقل العلم والمعرفة والخبرات من غير صعوبة أو حسبان للمسافات، وبالتالي فهو منتج جيد يمكن التعامل معه والاستفادة منه، ولكن مع الحرص على أن هذا السلاح ذو حدَّين؛ فمع أهميته البالغة إلا أنه قد يكون من أكثر المخاطر التي تحوم حول الأبناء وخاصة الأطفال والمراهقين.

وهنا يحتاج التعامل مع وسائل الإعلام إلى فطنة وحذر كبيرين، ولا نستثني من ذلك صحفًا ومجلات وإذاعات وقنوات تليفزيونية تتحدث بالعربية وتتغنى ليل نهار بأمجاد الأمة، وتُقسم أنها تمثل ضمير هذه الأمة النابض وعقلها المفكر، لكنها في الحقيقة تعمل على تخدير الأمة وطمس هويتها، وفي نفس الوقت تقوم بتلميع النجوم

الزائفة وتقديمها قدوات للأجيال، فذلك أمر يسهل كشفه، فالأخطر من ذلك تعمية الحقائق وتسميتها بغير اسمها، ومع التكرار والاستمرار تقوم ببرمجة الناس بطريقة لا شعورية على هذه المسميات وخاصة الجيل الجديد؛ لأنه لم يسمع، وليس لديه هوية ثابتة أو ثقافة راسخة. وفيما يلي بعض النماذج من المفاهيم التي تطمس الهوية:

المنطقة العربية الإسلامية تُسمَّى (الشرق الأوسط) وهو مصطلح مضلل موغل في العنصرية، فهو يتخذ من أوربا والغرب مقياسًا نصبح نحن شرقًا أوسط لهم واليابان شرقًا أقصى، ولا معنى للمصطلح إلا لنسيان الناس أن المنطقة إسلامية وترديد الكلمة حتى يسهل التحكم فيه بعيدًا عن الهوية الشخصية وحق المواطنة، وفي نفس الوقت يسهل عليهم التبرير بتقسيم البلاد إلى شرق أوسط جديد أو حسب ما يريدون.

وفي نفس الوقت يطلق على هذه المنطقة (العالم الثالث) وهم العالم الأول، وكأنهم يعدون أن التفوق معياره المال والاقتصاد، ولا يوجد للعقيدة تأثير، وبالتالي تتردد كلمة (العالم الثالث) ويرددها الناس دون تأثير أو محاولة للتغيير، بالرغم من أن العالم الأول الذي يسمونه الآن كان منذ قرون بسيطة يعيش في ظلمة وجهل، في حين من يطلقون عليه الآن العالم الثالث كان هو ممن نقل العلم والحضارة لهذه البلاد.

ومن النماذج الأخرى لطمس الهوية:

- فلسطين المحتلة أصبحت بالكاد (الضفة وغزة).
- والعدو الإسرائيلي أصبح (إسرائيل).
- والأراضي المحتلة غدت (أراضي متنازعًا عليها).
- والمتمسكون بالإسلام غدوا (أصوليين) أو (إرهابيين) حسب الموقف منهم.

- المسلمون في كوسوفا يصفهم الإعلام الغربي وتابعوه من العرب بالانفصاليين الألبان، فهم انفصاليون يستحقون ما يفعله الغرب بهم، وهم ألبان لا دخل لنا بهم، وفوق هذا وذاك فَهُم (أَقَلِّية) لا يحق لهم الاستقلال رغم أنهم يشكلون ٩٠ ٪ من

سكان الإقليم، هكذا قال الإعلام الغربي، وما علينا إلا أن نُسلِّم بذلك ونردده دون فهم أو وعي.

- يوضح الإعلام أن الغرب هم معيار التقدم والحضارة، في حين عندما يأتون بشخص مسلم أو عربي فيظهره في صورة سيئة تدعو إلى النفور منه ومن دينه.

وبالتالي أصبح الإعلام من أهم المخاطر التي تهدد الأبناء؛ حيث يقول المخرج السينمائي مصطفي العقاد: إن معركتنا القادمة (في البداية وفي النهاية) مع الغرب والعالم معركة إعلام.. إعلام.. إعلام خارجي، هذه العبارة يجب تأكيدها ثلاث مرات: إعلام.. إعلام.. إعلام خارجي.

ولهذا تجد الآخرين يسعون دائمًا للسيطرة على هذه الوسائل، فهذا رايشون الحاخام اليهودي في اجتماع سري على قبر قديسهم سيمون بن يهودا في براغ عام (١٩٦٩م) حيث يقول:

«إذا كان الذهب هو القوة الأولى في العالم، فالصحافة هي القوة الثانية، ولكن الثانية لا تعمل من غير الأولى، فعلينا بالذهب للاستيلاء على الصحافة، وبذل المال لمن نجد نفوسهم مفتوحة لتقبل الرشوة، وحينما نسيطر على الصحافة نسعى جاهدين إلى تحطيم الحياة العائلية والأخلاق والدين».

وبالتالي أصبحت وسائل الإعلام سلاحًا خطيرًا موجهًا نحونا وخاصة نحو الأبناء؛ لأنهم فريسة سهلة يمكن السيطرة عليهم. وفيما يلي أهم المخططات في وسائل الإعلام وتأثيرها على الأبناء:

١- أحصى الدكتور «إبراهيم إمام» ما يُقدَّم للأطفال في وسائل الإعلام المختلفة في مصر، فوجد أن:

- ٤٩,٦٪ منه يتناول موضوعات جنسية.

- ٢٧,٤٪ منه يتناول موضوعات عن الجريمة.

- ١٥٪ منه يتناول موضوعات عن الحب والجنس معًا.

٢- تناول مضامين أجنبية في غالب وسائل الإعلام بما يحمل في طيِّه قيمًا سلبية تتناقض مع قيمنا وربما تهدمه، وفي نفس الوقت تغرس في نفوس الأبناء الانبهار بثقافة الأجانب.

٣- نشر ثقافة الاختلاط بين الجنسين وما يتبعه من آثار سلبية على الأبناء؛ حيث تجد في المادة التي تُقدَّم للأطفال قصصًا ومغامرات حب وارتباط صداقة بين بنت وولد، ووجود حبكة درامية تزرع في الأبناء أن وجود الولد مع البنت كان له فوائد كثيرة.

٤- اختيار مواعيد برامج الأطفال في أوقات تتعارض مع مواقيت الصلاة، أو في أوقات متأخرة تجذبهم أمام هذه الوسائل لوقت متأخر.

٥- التلاعب بحاجات الأطفال، واستغلال الشركات الإعلانية في نشر بضاعتهم غير النافعة من الأطعمة التي تحتوي على مواد ضارة؛ مثل: الأغذية التي تحتوي على مواد حافظة أو مكسبات طعم ولون، وغيرها من المنتجات الضارة.

وفيما يلي أهم وسائل الإعلام وتأثيرها على الأبناء... وكيف يمكن حمايتهم من هذه المخاطر:

التلفاز:

أصبح التلفاز منافسًا رئيسيًّا للوالدين في تشكيل سلوك الأبناء، وتلقينهم المعارف والقيم -الصالح منها والطالح- وارتفعت أصوات بعض المصلحين والمربين تحذِّر منه وتدعو إلى التخلص منه، وفريق آخر يدعو إلى ترويضه واستخدامه في أهداف التعليم والتربية، لكنَّ الفريقين يتفقان على الآثار السلبية التي يتركها التلفاز على سلوك الشباب، وإن اختلفت رؤيتهم في سُبل وقف هذه الآثار، هل بالتخلص من التلفاز، أم بترشيد «وفلترة» مشاهدته؟

أصبح تأثير مشاهدة التلفاز على الشباب موضوعًا لدراسات عدة اجتمعت كلها على الأثر السلبي لهذه المشاهدة.

إن آثار التلفاز الأكثر ضررًا على الشباب هي تلك المتعلقة بما يبثُّه من عنف، وإحدى الدراسات أوضحت أن الطفل الذي يشاهد التلفزيون (٢٧) ساعة في الأسبوع سيشاهد ١٠٠ ألف عمل من أعمال العنف من سن الثالثة حتى العاشرة.

وقد تمَّ حصر الكثير من الأخبار عن أطفال لم تتجاوز أعمارهم عشر سنوات قاموا بجرائم قتل دون وعي لخطورة ما يقومون به؛ بل دفعتهم رغبة في تقليد ما يشاهدونه، لذا يجب أن تكون هناك رقابة شديدة على ما يشاهده الأطفال في التلفاز.

وفيما يلي نماذج من هذه المشكلات:

١- في أمريكا: عرضت شبكة التلفزيون الأمريكي (إن.بي.سي. C.B.N) تمثيلية يداهم فيها الإرهابيون من المجرمين ركاب إحدى قطارات الأنفاق ويقتلون أحد هؤلاء الركاب، فإذا بأحد الصبية يقتل مخبر شرطة في إحدى قطارات الأنفاق بالطريقة نفسها التي شاهدها على شاشة التلفزيون.

٢- في ألمانيا: قام شابان شقيقان بخطف فتاة قاصر، وطالبا ذويها بفدية قدرها مليونا مارك، وذلك إثر مشاهدتهما حادث اختطاف في فيلم تلفزيوني، وقد أخفيا الفتاة حسب الفكرة التي اكتسباها من الفيلم.

٣- في فرنسا: قامت إحدى الطالبات ويبلغ عمرها (١٩) عامًا مع صديقها الذي يبلغ من العمر (٢٢) عامًا بقتل خمسة أشخاص خلال (٢٥) دقيقة؛ تشبهًا ببطل فيلم (قاتل بطبيعته).

٤- في الهند: (احترقت الفتاتان ولم يظهر البطل) نتيجة للتقليد التلفزيوني الأعمى؛ حيث أقدمت فتاتان في الهند على صب الكيروسين على أجسادهما؛ أملًا في قدوم البطل الخارق لإنقاذهما من الحريق.

فقد ذكرت وكالة الأنباء «يونايتد نيوز» أن شقيقتين بإحدى القرى الهندية حاولتا تقليد مسلسل الرجل الخارق الذي يعرضه التلفزيون الهندي، ويقوم البطل خلاله بإنقاذ مَن هم في ورطة... فقامتا بصب مادة الكيروسين فوق أجسادهما وأخذتا في الصراخ من الألم الفظيع دون أن يظهر البطل.

٥- في مصر : من خلال مشاهدة الأطفال لمسلسل «هرقل» فقد دفع طفل في مدينة كوم أمبو في أسوان حياته ثمنًا لتقليد بطل المسلسل التلفزيوني الأجنبي «هرقل»، وتبين أن الطفل (١٠ سنوات) اتفق وصديقه على تعليق نفسه في سقف الحجرة من رقبته، على أن يحضر زميله بسيفه فيقطع الحبل لإنقاذه. وضع المجني عليه رقبته في المشنقة، ولم يحضر «هرقل» لينقذه، فمات الطفل خنقًا، وأمرت النيابة بدفن الجثة.

٦- في الكويت : قام شاب يعاونه ثلاثة مراهقين باختطاف طفلة في الحادية عشرة واغتصابها، وكان ذلك نتيجة ما كان يشاهده في الأفلام.

٧- وفي الإمارات العربية المتحدة : ظهرت أولى نتائج انتشار استخدام الأطباق المستقبلة للبث التلفزيوني للأقمار الصناعية بعد أقل من سنتين، وهي عبارة عن ظهور عصابة مؤلفة من عشرة من الأحداث يصل عمر بعضهم إلى خمسة عشر عامًا وأكبرهم في العشرين، قاموا بقتل حارس باكستاني.

وتقول الشرطة: إن الحادث هو جريمة القتل الأولى في البلاد لعصابة منظمة من أحداث.

٨- في لبنان : قام شاب بإطلاق النار على شقيقته فأرداها قتيلة، وعزا أحد أعضاء مجلس النواب اللبناني السبب إلى التلفاز.

فهذه مجرد أمثلة عن تأثير البرامج التي تبثها شاشة التلفاز فتؤثر تأثيرًا مباشرًا على نفسية الأطفال والمراهقين والشباب، وتدفعهم إلى التقليد.

وقد كشف الاستفتاء أن ٥٠ ٪ من الأطفال الذكور والإناث قد أجابوا بـ(نعم) على سؤال: هل تقلد أحيانًا أشياء رأيتها في التلفاز؟

٩- أصبحت الفضائيات هي المسئولة عن تربية الأبناء! وتؤثر في سلوكياتهم، فهذه طالبة عربية في الثالثة عشرة من العمر سجلت شريطًا إباحيًا على الهاتف مع طالب في الخامسة عشرة من العمر، ثم وزعته في اليوم الثاني على زميلاتها في الصف الأول المتوسط، متباهية بأن هناك من يحبها وتحبه، وأنهما اتفقا على الزواج لذلك تعتبر ما تفعله أمرًا عاديًا.

وأهم ما في الخبر الخطير أن الأم عندما أُبلغت بما حدث قالت: إن ابنتها تحب تقليد الفنانين الذين تراهم في الأفلام والمسلسلات التي تزدحم بها شاشات الفضائيات العربية وغير العربية، لذلك لا تستغرب منها أن تفعل ما فعلته، وتطالب المدرسة بعدم معاقبة ابنتها؛ لأن المسئولية تقع على الفضائيات وشركات إنتاج الأفلام والمسلسلات.

وأسوأ ما في تفكيرنا أن ننسى أن مسئولية الأسرة في تربية الأبناء كبيرة وتسبق أي مسئولية أخرى، خاصة في زمن الآفاق المفتوحة والفضائيات التي تقدم كل شيء تحت شعار: «إرضاء المشاهد أينما كان، وكيفما شاء»، ونرمي بنتائج خيبتنا على الآخرين.

١٠- ومن المشكلات الخطيرة أيضًا هي تقليد الأبناء لما يشاهدونه من أغاني فيدو كليب وغيره؛ حيث وضَّح استبيان أجرته «مجلة ولدي» أن ٩٨٪ من الأبناء يتابعون «الفيديو كليب» بشغف!

فأكد استبيان أجرته «ولدي» على (٥٧) من الآباء والأمهات، و(٦٥) من الأبناء في كل من الكويت والسعودية والإمارات أن:

- الأبناء من سن (٣) أعوام إلى (١٨) عامًا يشاهدون «الفيديو كليب».
- **٩٢,٣** ٪ من الأبناء يتابعون باستمرار «الفيديو كليب».
- **٧,٧** ٪ فقط من العينة هي مَن لا تحرص على متابعتها من الأبناء.
- **٣٩** ٪ من الأبناء تعجبهم كلمات الأغنية، و**٣١** ٪ يشاهدونها لجمال المغني والمغنية والراقص والراقصة.
- **٢٦** ٪ منهم يجذبهم إخراج الأغنية وعلاقة المرأة بالرجل فيها.
- **٢٥** ٪ يتابعها لما تحتويه من إثارة وتشويق.

التلفاز يستخدم كسلاح خطير:

يعد التلفاز الآن من الأسلحة الخطيرة التي يستخدمها من أراد التأثير في الشعوب، والتعامل المباشر مع عقولهم وسلوكياتهم وعقيدتهم؛ لأن هذا الجهاز يخترق كل بيت ويدخل دون استئذان أو تمهيد، وبالتالي يمكن أن يكون خارج سيطرة المربي؛ ولذلك تُهيمن الدول الكبرى -أو الدول التي تسعى إلى السيطرة على الأفكار أو الغزو الفعلي للبلدان دون حرب- على أكبر الشبكات العالمية؛ حيث تبرز شبكات التلفاز الأمريكية كأقوى شبكات للتلفزيون في العالم، والتي يسيطر عليها اليهود سيطرة شبه تامة، حيث تنتشر في الولايات المتحدة ما بين (٧٠٠-١١٠٠) شبكة بث تلفزيوني.

وتعتبر الشبكات الثلاثة المسماة: [C.B.A، S.B.C، وS.B.N] أشهر شبكات للبث التلفزيوني في العالم، وجميعها تحت نفوذ اليهود:

فشبكة «C.B.A» يسيطر عليها اليهود من خلال رئيسها اليهودي «ليونارد جونسون».

وشبكة تلفزيون «S.B.C» يسيطر عليها اليهود من خلال رئيسها اليهودي ومالكها «ويليام بيلي».

وشبكة تلفزيون «C.B.N» يسيطر عليها اليهود من خلال رئيسها اليهودي «الفرد سلفرمان».

ولكي ندرك مدى خطورة السيطرة الصهيونية على هذه الشبكات الثلاث، يكفي أن نشير أنها تعتبر الموجِّه السياسي لأفكار ومواقف حوالي (٢٥٠) مليونًا أمريكيًّا، بالإضافة إلى مئات الملايين الآخرين في أوربا وكندا وأمريكا اللاتينية، بل وفي جميع أنحاء العالم.

في حين أن العالم العربي قام بإنفاق ملايين الدولارات لشراء القمر الصناعي «عرب سات»، لا ليستخدموه كما تستخدمه الدول المتقدمة -ماديًّا- من عرض

للبضائع بين القارات، وتقديم الخبرات الفنية والعلمية والعسكرية، ولكنهم دفعوا هذه الأموال ليتمكنوا من الاتصال الدائم بهذه الشبكات؛ لتزودهم بالسموم التي تُخدِّر الشعوب الإسلامية، وتشغلهم عن الواجبات التي خلقهم الله تعالى من أجلها، وكأن مهمة «القمر الصناعي» عندنا مقتصرة على نقل الفنون الشعبية، والمباريات الرياضية، والمهرجانات السينمائية، والحفلات التافهة.

وتبرز السيطرة اليهودية على برامج التلفزيون الأمريكية من خلال العديد من البرامج التي تخدم عقيدتهم.

فعلى سبيل المثال: فقد قدمت شبكة «C.B.N» طوال شهر شباط من عام (١٩٦٤ م) سلسلة من الحلقات الدينية عن شخصيات من العهد القديم «التوراة المحرَّفة»، قدمها راهب لوثري اسمه «ستاك».

وكانت هذه الحلقات جزءًا من المخطط اليهودي لإقناع الرأي العام الأمريكي بأن اليهود يشتركون مع الأمريكيين في عقيدة واحدة، وبأن اليهود أبرياء من دم المسيح عليه السلام !... وما زال العطاء مستمرًّا.

وقدمت شبكة «C.B.A» برنامجًا عن جهاز المخابرات اليهودية «الموساد» على مدى أسابيع، وبمعدل أربعة أيام في الأسبوع، وكانت حلقات المسلسل مليئة بالمديح لليهود، وتظهرهم بمظاهر الشجاعة والذكاء والتضحية!!

وفي نفس الوقت الذي كانت شبكة «C.B.A» تبثّ فيه حلقات «الموساد» كانت تبث حلقات عن المظالم التي يزعم اليهود أن العهد النازي الهتلري كان يوقعها بهم.

وبتلك الأساليب نجحت الصهيونية في اكتساب عطف الرأي الأمريكي، وإعجابه في وقت واحد!

كما حرصت شبكة «C.B.A» في بداية الغزو اليهودي للبنان على بث مقابلة مع «عزرا وايزمن» وزير الدفاع اليهودي الأسبق، وكانت المقابلة حول كتابه: «المعركة من أجل السلام»؛ لتوحي للرأي العام الأمريكي بأن كل ما يقوم به اليهود هو من

أجل السلام!! ولو أدى الأمر إلى غزو واحتلال أراضي دولة مجاورة، وما يصاحب ذلك من تقتيل وتشريد الآلاف من الناس!

ومن الأفلام التلفزيونية التي عرضها التلفزيون الفرنسي فيلم «عملية عنتيبي» الذي يروي بطولات الجنود اليهود في عملية تحرير رهائن مطار «عنتيبي» في أوغندا.

كما عرض فيلم «القرصان» الذي يُظهر العرب بصورة مشينة، في الوقت الذي يُظهر فيه اليهود بمظهر الأبطال!

وامتدت أذرع اليهود إلى التلفزيون الإيطالي، فقد عرض في (٢٦/ ٩/ ١٩٨٢م) فيلمًا وثائقيًّا بعنوان: «قنبلة من أجل السلام» وقد كان الهدف من عرض الفيلم هو بث الذعر من محاولة باكستان امتلاك قنبلة نووية. وقد تضمن الفيلم مقابلة مع «بيغن» أكَّد خلالها: (أن اليهود لا يطيقون أن يمتلك عدوهم مثل هذا السلاح حتى ولو كان هذا العدو غير عربي!).

ومن الوسائل التلفزيونية الخطيرة أيضًا مسلسل «تعلم اللغة الإنجليزية» الذي عرضه التلفزيون البريطاني، وتدور حلقاته حول خليط من الناس ينتمون إلى شعوب مختلفة، ويجمعهم صف دراسي في إحدى مدارس تعليم اللغة الإنجليزية للأجانب، وقد حرص مخرج المسلسل اليهودي على أن يحشر في الفيلم طالبًا باكستانيًّا مسلمًا، وآخر هنديًّا من طائفة السيخ، ولا يترك هذا الهندي الخبيث مناسبة إلا ويوجِّه إهاناته للباكستاني المسلم بصورة يقصد بها الإساءة للإسلام، وتم عرض هذا المسلسل في كثير من تلفزيونات العرب.

ففي إحدى حلقات المسلسل يطلب الأستاذ الإنجليزي من الهندي اختيار كلمة مرادفة لكلمة (غبي)، فيسارع الهندي ليعطيه كلمة (مسلم).

ولذلك يعد هذا الجهاز من أخطر الوسائل التي تؤثر في تربية الأبناء وفي سلوكياتهم، ولكن مع العلم أن لهذا الجهاز فوائد بالرغم من كل هذه العيوب، وفيما يلي حصر هذه الآثار الإيجابية والآثار السلبية للتلفاز على الأبناء، وعلى شخصياتهم وسلوكياتهم:

أولًا: الآثار الإيجابية

بالرغم من خطورة هذا الجهاز الساحر وتعدد أضراره إلا أنه يوجد للتلفاز بعض الآثار الإيجابية التي لا يمكن إغفالها، وتتحدد فيما يلي:

- يعتبر التلفزيون وسيلة تربوية في خدمة المناهج الدراسية؛ حيث يستطيع المعلمون إعطاء دروسًا تتعلق بتعليم اللغات والنحو واللغة العربية، وإجراء التجارب العلمية، وهو يصلح لتدريس المناهج الدراسية وبخاصة اللغة العربية والتاريخ والجغرافيا، ويتميز التلفزيون بجاذبيته الخاصة فهو يعرض كل جديد، ومن هنا يجب أن يكون هنالك تصميم للبرامج التعليمية التي يمكن عرضها بواسطة التلفزيون، بالإضافة إلى تدريب المعلمين على القيام بالدور التعليمي المعاصر من خلال البرامج التلفزيونية التعليمة؛ حيث ظهر التلفزيون التعليمي.

- الاعتماد على التلفزيون لإيجاد مناخ تعليمي أكثر فاعلية لقدرته على بث العديد من البرامج الحية المباشرة.

- يساعد على إثارة اهتمام التلاميذ، كما يعمل على تركيز انتباههم نحو شاشته الصغيرة، فيعمل على عدم تشتيتهم.

- يساهم في جعل التعليم أكثر فاعلية، وذلك بما تتضمنه براجمه من بعض المؤثرات؛ كطريقة الإخراج والعرض، والمؤثرات الصوتية المختلفة، وغيرها.

- يعمل على توفير الوقت والجهد للمعلم لتحسين العملية التعليمية، فالمعلم قبل أن يقوم بتسجيل دروسه على شريط الفيديو، فإنه يقوم بإعدادها إعدادًا وافيًا قبل ذلك، وهذا بالتالي يتيح له قضاء وقت أطول مع تلاميذه لمناقشة أعمالهم ومراجعة طريقته في التدريس وتحسين أدائه.

- يتغلب على البعد المكاني؛ وذلك عن طريق تقديم برامج تزيد من فهم التلاميذ لثقافة المجتمعات الأخرى دون اللجوء إلى القيام برحلات للتعرف عليها.

- والتلفزيون له آثار اجتماعية إيجابية؛ مثل: توفير جوًّا متغيرًا للأسرة، ويبرز المواهب الجديدة في العالم، وقد يساهم في إرساء القيم والعادات الاجتماعية والثقافية، وتغير سلوك الأفراد إلى الأفضل إذا ما خطط له بشكل إيجابي.

- يمكن استخدام التلفاز في تنمية اللغة عند الأبناء، وكذلك زيادة الثقافة العامة.

- قد يكون للتلفزيون آثاره الإيجابية مثل: تنمية القدرة على التخيل والتوعية بأهمية دور الأولاد والبنات في الحياة، وهو بذلك يمكن أن يساهم في تنمية القيم الاجتماعية الإيجابية لدى المشاهد، مثل: الحث على بر الوالدين، والإحسان إلى الفقراء من خلال المناظر التي تثير الانتباه والأحاسيس والمشاعر لدى المشاهدين. وكذلك البرامج الدينية تُبَصِّر المشاهدين بأمور دينهم، وتقدم لهم بعض الآيات القرآنية مع تفسيرها وشرحها لهم، والحوارات والمناقشات مع بعض العلماء حول قضايا اجتماعية تتعلق بشئون حياتهم ومجتمعهم وتسويتها بما يتعايش مع تعاليم دينهم.

- إن البرامج التلفزيونية الهادفة والمخطط لها بدقة يمكن أن تنمي الوعي لدى المشاهدين الراشدين بالعادات الصحيحة وقواعد السلامة المرورية ومعاقبة الخارجين على القانون، وتعليم الأطفال كيفية معاملة الآخرين ومخاطبة الكبار وتوقيرهم، وتنمية بعض القيم الاجتماعية الإيجابية لديهم؛ كحب الخير وكره الشر، والتعاون والولاء، والالتزام بالصدق، وعدم الكذب، وغير ذلك من القيم الاجتماعية الإيجابية الأخرى.

ثانيًا: الآثار السلبية:

يمكن حصر أهم سلبيات التلفاز فيما يلي:

- **تأثير التلفزيون على المدرسة والقراءة:** مشاهدة الأطفال للتلفزيون له تأثير سلبي على ذكائهم، فكلما زادت مشاهدة الأطفال للتلفزيون انخفض مستوى تحصيلهم الدراسي.

- **الاضطراب النفسي والقلق الروحي** : مما لا شك فيه أن شاشة التلفزيون قادرة على أن تثبت في الطفل أنظمة من المبادئ والنواميس والقيم، حتى برامج الترفيه والتسلية تستطيع بالتدريج ودون أن يشعر الطفل أن تغير موقف الطفل ورؤيته للعالم.

- **القضاء على كثير من النشاطات والفعاليات** : إن التلفزيون يستهلك الوقت المخصص لبعض النشاطات والفعاليات؛ بمعنى أنه يُضيِّع الوقت الذي يمكن أن يُستخدم للقيام بنشاطات أكثر فائدة، ويرسخ ويثبت في الذهن آراء ووجهات نظر جاهزة وأحادية الجانب، فإن التلفزيون قد غيَّر محيط الأطفال، ليس فقط عن طريق إشغاله لمعظم وقتهم؛ بل كذلك عن طريق حلوله محل العديد من النشاطات والفعاليات الأخرى؛ كاللعب «عدم القيام بشيء محدد». إن الأوقات التي يقضيها الأطفال في اللعب أو في «عدم القيام بشيء محدد» هي الأوقات التي تنمي كفاءاتهم وتراكم خبرات من التجربة الشخصية المباشرة.

- يعتبر التلفزيون أحد المؤثرات الأساسية بعد الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال ما يقدمه من معلومات ومعارف قد تؤثر في معتقدات الطفل وقيمه وميوله واتجاهاته ومعارفه.

- هناك انتقادات كثيرة على ما يُعرض على شاشات التلفزيون من البرامج والأفلام لما لها من الأثر الكبير على سلوك الأفراد المشاهدين؛ حيث إن الأطفال هم أكثر تقليدًا للسلوك الإيجابي والسلبي للأكبر منهم سنًّا. ونلاحظ أن الأولاد يفعلون السلوك السلبي بمشاهدة أفلام العنف والكاراتيه والجريمة وغيرها، وهم يستمتعون بها أكثر من البنات.

- طول فترة الجلوس للأطفال أمام التلفاز ومتابعة الأفلام المزعجة والعنيفة يؤثر عليهم وعلى سلوكهم في التعامل مع بعضهم البعض في الأسرة الواحدة ومع أقرانهم؛ حيث نجدهم يتشاجرون معهم، وأصبحوا كثيرين الحركة والشغب، ويثيرون الضجيج ويفتعلون المشكلات. وهذا متفاوت بين عدد الساعات التي يقضونها أمام التلفزيون.

- يحرم الطفل من التجربة الحياتية الفعلية التي تتطور من خلالها قدراته إذا شغل بمتابعة التلفاز.

- يحرم الطفل من ممارسة اللعب الذي يعتبر ضروريًّا للنمو الجسمي والنفسي، فضلًا عن حرمانه من المطالعة والحوار مع والديه.

- يستفرغ طاقات الأطفال الهائلة وقدراتهم على الحفظ في حفظ أغاني الإعلانات وترديد شعاراتها.

- يشبع التلفاز في النشء حب المغامرة، كما ينمي المشاغبة والعدوانية، ويزرع في نفوسهم التمرد على الكبار والتحرر من القيود الأخلاقية.

- يقوم بإثارة الغرائز البهيمية مبكرًا عند الأطفال، وإيقاد الدوافع الجنسية قبل النضوج الطبيعي؛ مما ينتج أضرارًا عقلية ونفسية وجسدية.

- يدعو النشء إلى الخمر والتدخين والإدمان، ويلقنهم فنون الغزل والعشق.

- له دور خطير في إفساد اللغة العربية -لغة القرآن الكريم- وإشاعة اللغة العامية.

- تغيير أنماط الحياة بالإفراط في السهر، فأفسد الدنيا والدين، كما يرسخ في الأذهان أن الراقصات والفنانات ونجوم الكرة أهم من العلماء والشيوخ والدعاة والمبتكرين.

- أكدت دراسة جاكلين هولمان (١٩٩٠) بعنوان: «أثر التلفزيون في مرحلة الطفولة المبكرة»، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: أن التلفزيون يشجع على ظهور بعض المشكلات المتعددة؛ مثل: سوء التغذية، واستهلاك المخدرات، والعنف، إلى جانب الآثار الإيجابية للتلفزيون حيث يعزز ويقوي الثقافة والخبرات الحضارية والقيم الاجتماعية الإيجابية.

- وفي دراسة «فائدة فهد الفلج» حول أنماط مشاهدة برامج التلفزيون لدى طلاب المرحلة الثانوية، وتأثير مشاهدة البرامج على بعض سلوكيات الطلاب واحتياجاتهم من البرامج، وكشفت الدراسة عن نتائج عديدة كان أهمها فيما يتعلق بانعكاسات

مشاهدة البرامج التلفزيونية على الشباب؛ وهي تلك الآثار السلبية التي تتمثل في الإصابة بالأحلام المزعجة بسبب مشاهدة العنف والجريمة، والتعطيل عن أداء الواجبات المدرسية اليومية. أما الآثار الإيجابية فتتمثل في تزويدهم بالمعلومات الجديدة، والترويح والتسلية، ونقلهم بالصورة إلى أماكن لم يشاهدوها وقد يصعب الوصول إليها، وتعليمهم لغات جديدة، وترسيخ بعض قيم المجتمع لديهم؛ كالتعاون وروح الانتماء والصدق واحترام الوالدين والأمانة.

- تدل الدراسات على أن مشاهدة الأطفال الصغار للتلفزيون فترات طويلة خاصة قبل النوم مباشرة تزعج نومهم؛ إذ يميلون لمقاومة النوم ابتداء، ويصعب عليهم النعاس، ويستيقظون أثناء النوم بمعدلات أعلى من العادي، الأمر الذي ينعكس سلبيًّا على صحتهم بوجه عام، وعلى تطور قدراتهم العقلية والوجدانية بوجه خاص، ويقلل نمط النوم القلق بوجه خاص من الانتباه في المدارس، ويضعف التحصيل التعليمي، وقد يؤدي إلى الانزعاج المرضي أو الاكتئاب.

- تشير دراسات إلى أن الإفراط في مشاهدة التلفاز يؤدي إلى قصر زمن الانتباه لدى الأطفال، ويقلل من قدرتهم على التعليم الذاتي، فأكثرية برامج التلفاز بما في ذلك تلك المسلية للأطفال؛ كالرسوم المتحركة، ليست تعليمية بالمعنى الواسع -أي: لا تنمي قدرات التعليم الذاتي لدى الأطفال- وحتى بالنسبة للبرامج ذات الصفة التعليمية، فإن غالبيتها تقدم كل الحلول جاهزة؛ أي: تتصف بما يسمى التعليم السلبي PASSIVE LEARNING. ويعيق الإفراط في المشاهدة من ثَمَّ التحصيل التعليمي، ويضعف من بناء القدرات المعرفية والمهارات.

- وحول نتائج الدراسة التي تتعلق بعلاقة التلفاز بالتحصيل العلمي للأطفال تشير الدراسة إلى أن ذلك ينتج عن تداخل الوقت المخصص للمشاهدة مع الوقت المخصص للمذاكرة؛ حيث يترك الطفل واجباته المدرسية ليشاهد برامج معينة خاصة، وأن التلفزيون لا يحتاج إلى مجهود عقلي كالمذاكرة مما يجعله مفضلًا لدى الصغار.

- كذلك يوجد للتلفاز آثار عقائدية سلبية مثل إظهار شعائر باطلة على أنها لها

قدرات عالية مثل: البوزية والمعابد المقدسة، وأنه يمكن أن تحي إنسانًا بعصا الصليب، وغيرها من الموضوعات التي تؤثر فيمن يكون في مرحلة بناء العقيدة.

- تنشر ثقافة التشبه بالجنس الآخر، الرجال بالنساء، وكذلك النساء بالرجال تحت ستار الحرية أو الموضة.

- اختفاء القدوات الفعالة والمساعدة على الرقي الأخلاقي والعلمي، واستبدالها بالشخصيات التافهة التي ركزت عليها الأضواء والإعلام.

- تشويه التاريخ الإسلامي، وطمس الحقائق، وإهمال ذكر منجزات المسلمين في الأفلام التي تحكي تاريخ البشرية.

- إيقاع المسلمين تحت وطأة الهزيمة النفسية وإشاعة الرعب في قلوبهم، بما يشاهده من الآلة الحربية المتقدمة لدى أهل الكفر، فيشعر المسلم أنه لا يمكن هزيمة هؤلاء.

- وجود بعض الأضرار الجسمية مثل: التأثير السلبي على البصر، وعلى ضربات القلب، وضغط الدم والتوتر، وغيرها من الاضطرابات، وخاصة عند مشاهدة أفلام العنف أو الرعب.

- تجميل الأسماء المحرمة مثل: الخمر باسم المشروبات الروحية، والانحلال باسم الحرية الشخصية، والعُري باسم الموضة والفن، والربا باسم العائد الاستثماري، وكل هذه الأشياء تؤثر بالطبع على فكر الأبناء.

- وفي دراسة أقامتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم حول أثر برامج الأطفال في التلفزيونات العربية، وانتهت تلك الدراسة إلى نتائج نذكر منها:

١- معظم البرامج الموجهة للأطفال في التلفزيونات العربية تم إنتاجها في الدول الأجنبية، وبشكل خاص الرسوم المتحركة وهي من أهمها جذبًا للأطفال.

٢- ندرة الأفلام والمسلسلات العربية التي تعالج قضايا ومشكلات الطفولة في الدول العربية.

٣- ندرة الأفلام والمسلسلات العربية التي تتناول الشخصيات الإسلامية الشهيرة المرتبطة بالتراث العربي الإسلامي.

٤- عدم الاهتمام بتبادل برامج الأطفال بين الدول العربية.

كيف يستثمر هذا الجهاز؟

هناك من يعد التلفزيون أداة تربوية تعليمية، وأنه يزيد من قدرات أطفالهم فكريًّا وثقافيًّا، ويرون أنه يكسب الأطفال عادات وقيمًا مرغوبًا بها، ويذهب بعضهم إلى الاعتقاد بأن التلفزيون يشكل رابطة أسرية مهمة، وأنه لا يشكل خطرًا يهدد حياة الأسرة، ولكن يحتاج إلى تنظيم وترشيد واستثمار.

وفي هذا المجال لا بد من تدخل الأهل من أجل ضبط مشاهدة أطفالهم للتلفزيون مع تقدير ملكات الطفل ورغباته بما يتناسب ونوعية البرامج وخصوصيتها.

وهنا نؤكد على احترام رأي الطفل، ولكن بتحديد وقت المشاهدة وعدم تركه لساعات طويلة أمام التلفزيون؛ وذلك عن طريق الحوار والمناقشة، والابتعاد عن القسر التعسفي، وجعل الحوار عفويًّا طبيعيًّا، ومنعهم من مشاهدة أفلام العنف؛ فالتعرض المتكرر لوسائل الإعلام العنيفة يعلم العنف، ويحفز من لديهم الاستعداد للتصرف بعدوانية.

ولا بد من سيطرة الأهل بالتفاهم مع الأطفال على التلفزيون، ومساعدتهم في فهم واستيعاب، ومن ثمَّ الاستفادة مما يشاهدونه.

ويمكن القول بشكل عام بأن التلفاز يتم التحكم فيه بطريقتين:

- الأولى: رسمية وتتصل بقيم التنشئة الاجتماعية والسياسية وبمبادئ المعتقد.

- الثانية: غير رسمية وتوجه القيم الجمالية والذهنية والسلوكية واللباسية، وحتى كيفية التعامل مع الأقران.

تقنين مشاهدة وقت مشاهدة الطفل للتلفاز :

يُمنع الطفل أقل من سنتين من مشاهدة التلفاز نهائيًا؛ لأن الطفل الذي لم يبلغ الثانية بعد يستطيع بعد فترة أن يتعرف على الشخصيات التي تتكرر في التلفزيون، حين يرى صورها مطبوعة على الملابس أو أكواب الشاي، بل إن هناك دراسات عملية تعتبر أن للتلفزيون فائدة كبيرة في تمكين الطفل من إدارك أن الصور المتحركة المتتالية تشكل وحدة كلية تشمل هذه الجزئيات، إلا أن مشاهد العنف التي يتكرر عرضها في التلفزيون قد تثير الفزع والخوف داخله، مما لا يقتصر أثره على الأرق وقلة النوم بعد مشاهدة هذه المشاهد، بل قد تترك آثارًا نفسية داخله لا تندمل بسهولة.

أما الأطفال من سن ثلاث إلى خمس سنوات فيعجزون عن التفريق بين الخيال والحقيقة، مما يفسر قيام الأطفال في هذه السن بالنظر خلف الجهاز بحثًا عن الممثلين، أو التأثر الشديد مع أبطال الحكايات الخيالية، مثل: سندريلا التي تعاني معاملة زوجة أبيها وأختيها غير الشقيقتين، إلا أنهم يصبحون قادرين على ربط الأحداث المتعلقة بقصة قصيرة.

وتشير الدراسات التي أعدتها (الدائرة الاتحادية الألمانية للوعي الصحي) إلى أن تأثير التلفزيون على الأطفال في سن (٦) سنوات إلى (٩) سنوات لا يكون زائدًا عن الحدِّ، بشرط أن تكون الأوضاع الأسرية مستقرة، وأن تكون شخصية الطفل متوازنة.

وعندما يبلغ عمر الطفل (١٠) أعوام إلى (١٣) عامًا، فإنه يتمكن من التفريق تمامًا بين ما هو واقعي وبين ما هو غير واقعي، ولكن ذلك لا يعني تعريضهم لرؤية مشاهد قتل وتعذيب في أفلام الرعب، وتوقع عدم تأثرهم بها لمعرفتهم أنها خيالية.

ما هي بدائل التلفزيون؟

قد يقول البعض: إذن فلنُرح أنفسنا من هذا العناء، ولا نسمح للأطفال بمشاهدة التلفزيون كليًا، وهو ما يفعله بعض الأهل انطلاقًا من دوافع دينية، أو تبنيًا لمناهج تربوية تعتبر وجود التلفزيون عائقًا كبيرًا أمام تعرف الطفل على البيئة المحيطة بالدرجة

الكافية، وهذه طبعًا وجهة نظر لها وجاهتها، ولكن قبل اتخاذ هذا القرار ثم الرجوع عنه لاحقًا، يجب عليك التفكير في النقاط التالية:

النقطة الأولى: قبل أن تطلب ذلك من أولادك، عليك أن تفكر في أنه لا يجوز أن تكون أنت قدوة سيئة لأطفالك، تشاهد ما تشاء، وتحرمهم هم من مشاهدة برامج الأطفال؛ حيث إن ما سيرونه من المشاهد في النشرات الإخبارية قد يكون أكثر فظاعة من أي فيلم يرونه، خصوصًا أنهم يدركون تمامًا أن ما تعرضه نشرة الأخبار مشاهد حقيقية، وهو ما يجعل تأثيرها عليهم أعمق بكثير.

النقطة الثانية التي يجب عليك التفكير فيها: هي أنه سيكون لِزامًا عليك أن توفر لهم البدائل التي يشغلون بها وقتهم؛ من كتب تنمي قدراتهم، وألعاب تزيد حسهم الاجتماعي، وقدرتهم على التعاون في إطار فريق.

وقبل كل ذلك: عليك أن تجد لديك الوقت والاستعداد التربوي لتزويدهم بالمعارف والمعلومات، التي كان التلفزيون يزودهم بها، من الأخبار عن العالم مِن حولهم، بل وعن وطنهم، وما يوفره لهم التلفزيون من انتقال مباشر يعايشون فيه سكان المناطق التي لم يتمكنوا من زيارتها.

النقطة الثالثة: يرى بعض العلماء أن التلفزيون يوفر للأطفال مناخًا من الاسترخاء والهدوء بعد عناء اليوم الدراسي، وما يفرضه الواقع الحالي من تشابك في العلاقات يختلف تمامًا عن الأوضاع التي كانت سائدة حين كان الأهل أطفالًا.

ولو فكرنا في حل وسط؛ وهو السماح لأطفالنا بالمشاهدة مع وضع بعض الضوابط، فما الذي يجب علينا مراعاته؟

أهم الضوابط عند استخدام التلفاز مع الأبناء:

أولًا: عدم استخدام التلفزيون كأسلوب عقاب أو مكافأة؛ لأنك إذا فعلت ذلك أصبحتْ مشاهدة التلفزيون -بغض النظر عن المضمون والبرنامج الذي يبثه- شيئًا مهمًّا للطفل، فتزيد قيمة التلفزيون عنده، ويعطيه أهمية تفوق قدره.

ثانيًا: عدم السماح للأطفال مطلقًا بمشاهدة التلفزيون بمفردهم، ولذلك فإنها كارثة أن تضع جهاز تلفزيون خاص للأطفال في حجرتهم بحيث يشاهدون ما يريدون دون رقابة، والحرصُ على مشاركةِ الأطفالِ المشاهدةَ له فوائد متعددة: أولها: أن الأطفال يحبون الأنشطة الجماعية، ومن هذه الفوائد أيضًا التعرف على ما يختزنه عقلهم من معلومات وقيم تصلهم عن طريق هذه البرامج، ومنها مناقشتهم فيما شاهدوه، لمعرفة ما يعجبهم فيه، وسبب حرصهم على رؤيته، وما ضايقهم فيه، ومنها إغلاق الجهاز إذا وجدت فيما يعرضه التلفزيون ما لا يجب أن يروه.

ثالثًا: الجلوس مع الأطفال قبل بدء المشاهدة، وتحديد ما يريدون مشاهدته بالضبط، ولا يبدأ تشغيل التلفزيون قبل موعد البرنامج المتفق عليه، ولا يبقى لحظة واحدة بعد انتهاء هذا البرنامج، بشرط أن يكون الأهل هم أيضًا قدوة، فلا يتركون التلفزيون قبل برنامجهم المفضل وبعده دون داعٍ، بل ولا حتى في وجود داعٍ لذلك، مثل خبر عاجل؛ أي: لا بد من الصرامة في الالتزام بتنفيذ الخطة الموضوعة للمشاهدة.

مع العلم بأن هناك العديد من الدراسات العلمية الحديثة توصلت إلى أن الحد الأقصى للفترات المناسبة لمشاهدة التلفزيون يوميًّا بالنسبة لأعمار الأطفال كالتالي:

- من سن (٢-٤) لا يزيد وقت المشاهدة عن (٢٠) دقيقة.
- من سن (٣-٥) لا يزيد وقت المشاهدة عن (٣٠) دقيقة.
- من سن (٦-٩) لا يزيد وقت المشاهدة عن (٦٠) دقيقة.
- من سن (١٠-١٣) لا يزيد وقت المشاهدة عن (٩٠) دقيقة.

مع التنبيه إلى أن تجاوز هذه الفترات يتسبب في عدم توازن مشاعر الأطفال، وانخفاض مستواهم العلمي، وعجزهم عن إقامة علاقات إنسانية مع زملائهم، خصوصًا أن الأطفال الذين تتجاوز مدة مشاهدتهم للتلفزيون مدة ثلاث ساعات، يعتادون رؤية برامج منخفضة المستوى لا تتناسب مع أعمارهم، خلافًا للأطفال

الذين بلغوا السادسة من العمر، والذين لا تتجاوز مشاهدتهم للتلفزيون فترة الستين دقيقة، حيث يحرصون على مشاهدة برامج مفيدة، مثل أفلام عن عالم الحيوان، للاستفادة بهذا الوقت بأفضل طريقة.

وتشير دراسة أعدتها مؤخرًا مجموعة من علماء النفس في جامعة فرايبورج الألمانية إلى أن الأطفال الذين يكثرون مشاهدة التلفزيون يعانون قلة الحركة، والرغبة في الانعزال عن البقية، ويصابون بالاكتئاب، ولا يقلل هذا الاكتئاب سوى التلفزيون، فإذا بهم «يدمنون» التلفزيون، ويرون في المدرسة والأصدقاء والأهل «عناصر أقل تشويقًا من التلفزيون»، بالإضافة إلى أن كثرة مشاهدتهم لمواقف العنف في الأفلام تجعل مشاعرهم تتبلد، ولا يتأثرون مثل نظرائهم بمواقف الحياة اليومية.

ليست هذه دعوة لأن يفتح كل قارئ شباك بيته، ويلقي منه التلفاز، ولا أن يأخذ معولًا يقضي به على كل المذيعين والمذيعات والممثلين جميعًا، كما أنها في الوقت ذاته ليست نداءً للاعتراف بفضل هذا الجهاز السحري، واعتباره «أخًا أكبر» لأطفالك، هي دعوة للتفكير طويلًا قبل اتخاذ أي قرار في كيفية التعامل مع التلفزيون.

السينما كوسيلة إعلامية:

تعد السينما من الوسائل الإعلامية المهمة والتي لها الأثر الكبير على ثقافة الشعوب؛ حيث تقوم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالتأثير في تكوين العقول واستقرار الوجدان، وبالتالي من يملك هذه الوسيلة يملك معها عوامل التغيير في الشعوب، ولذلك ذكر الدكتور فؤاد بن سيد الرفاعي في كتابه «النفوذ اليهودي في الأجهزة الإعلامية والمؤسسات الدولية» تلك الحقائق المهمة:

يُسيطر اليهود سيطرة تامة على شركات الإنتاج السينمائي، ومن هذه الشركات:

- شركة فوكس، يمتلكها اليهودي ويليام فوكس.
- شركة غولدين، يمتلكها اليهودي صاموئيل غولدين.
- شركة مترو، يمتلكها اليهودي لويس ماير.

- شركة إخوان وارنر، يمتلكها اليهودي هارني وارنر وإخوانه.

- شركة برامونت، يمتلكها اليهودي هودكنسون.

جميع هذه الشركات اليهودية يُباع إنتاجها في العالم الإسلامي، ويتمثل في أفلام الجريمة وفنونها، واللصوصية وأساليبها، والعنصرية اليهودبة واضحة فيها! ومع ذلك تُعرَض منذ سنين طويلة في بلاد العرب، وتغص بها صالات العرض السينمائي والتلفزيوني..!

وتشير بعض الإحصائيات إلى أن أكثر من ٩٠٪ من مجموع العاملين في الحقل السينمائي الأمريكي؛ إنتاجًا، وإخراجًا، وتمثيلًا، وتصويرًا، ومونتاجًا، هم من اليهود.

ولعلَّ أبلغ ما قيل في وصف السيطرة الصهيونية على صناعة السينما الأمريكية، ما ورد في مقال نشرته صحيفة «الأخبار المسيحية الحرة» عام (١٩٣٨م) قالت فيه:

إن صناعة السينما في أمريكا هي يهودية بأكملها، ويتحكم اليهود فيها دون أن ينازعهم في ذلك أحد، ويطردون منها كل من لا ينتمي إليهم أو لا يصانعهم، وجميع العاملين فيها إما من اليهود، أو من صنائعهم.

ولقد أصبحت هوليوود بسببهم لنحر الفضيلة ونشر الرذيلة ونهب الأموال دون رادع، أو وازع.. وهم يرغمون كل من يعمل لديهم على تعميم ونشر مخططهم الإجرامي تحت ستائر خادعة كاذبة.. وبهذه الأساليب القذرة أفسدوا الأخلاق في البلاد، وقضوا على مشاعر الرجولة والإحساس.

واختتمت الصحيفة كلامها بالقول: أوقفوا هذه الصناعة المجرمة؛ لأنها أضحت أعظم سلاح يملكه اليهود لنشر دعاياتهم المضللة الفاسدة.

وإذ يصعب سرد أسماء جميع اليهود العاملين في حقل السينما العالمية، كذلك يصعب سرد أسماء جميع الممثلين من غير اليهود الذين ارتموا في أحضان الصهيونية، ولذا نكتفي بسرد بعض أسماء هؤلاء على سبيل المثال؛ فمنهم:

روبرت دي نيرو، وستيف ماكوين، وروبرت ريد فورد، وهايدي لامار، وفيكتور مايثور، وشين كونري «جيمس بوند»، وروبيرت ميتشوم، ورومي شنايدر، وعشرات غيرهم.

وفي بريطانيا يملك اللورد اليهودي «لفونت» (٢٨٠) دارًا للسينما، ويقوم بنفسه بمشاهدة أي فيلم قبل عرضه، وقد منع عرض فيلم عن (هتلر) من تمثيل (إليك غينيس) المؤيِّد للصهيونية؛ بحجة أن الفيلم لم يكن عنيفًا ضد الهتلرية بالشكل الذي يُرضيه!

ويعتبر فيلم (الهدية) من أقذر الأفلام إساءة للمسلمين العرب، وهو من إنتاج اليهودي البريطاني «روبرت غولد سميث».

ويروي الفيلم قصة عدد من أمراء العرب الذين يصطحبون عشرات من حريمهم المحجبات إلى باريس، حيث ينطلق الأمراء في بعثرة ملايينهم لاصطياد العاهرات... ومنهن بطلة الفيلم اليهودية، وفي نفس الوقت يغلقون أبواب غرف الجناح الضخم في الفندق على نسائهم «الحريم»، ولا يسمحون لهن بالخروج من غرفهن.

وحين يُخطئ خادم عجوز في قرع باب جناح «الحريم» يغلقن الباب، ويهجمن على الخادم العجوز، ويجبرنه على تعاطي الفاحشة معهن جميعًا! ويجري كل ذلك وسط قهقهة المشاهدين الذين ينجح بينهم الخبث الصهيوني عبر هذا الفيلم وأمثاله في تبشيع صورة المسلم العربي في فكره وعاطفته.

وفيلم «أمريكا.. أمريكا» الذي يُظهر العرب بمظهر المجرمين الذين يقتلون المصلين داخل الكنائس، ثم يذهبون لاحتساء الخمر في الحانات!

واليهود يعلمون أنَّ أغلب رواد السينما من صغار السن، أو من طبقة العمال الفقراء، لذا فإنهم يعمدون إلى إثارة غرائزهم، وإفساد أخلاقهم بما يقدمون لهم من أفلام الجنس والجريمة والسرقات والقتل.

كما أنهم وراء أفلام الدعارة التي توزَّع في قصور الأغنياء لهدم الأسر الارستقراطية، ونشر الانحلال بين جميع الناس في العالم!

تحدث أحد مفكري الغرب النصراني في احتفال عام أقيم في نيويورك بتاريخ (٣١/ ١١/ ١٩٣٧م) قائلًا:

(بواسطة وكالات الأنباء العالمية يغسل اليهود أدمغتكم، ويفرضون عليكم رؤية العالم وأحداثه كما يريدون هم لا كما هي الحقيقة...

وبواسطة الأفلام السينمائية يغذي اليهود عقول شبابنا وأبنائنا، ويملئونها بما يشاءون، فيشب هؤلاء ليكونوا أزلامًا لهم وعبيدًا.

خلال ساعتين من الزمن، هي مدة عرض فيلم سينمائي، يمحو اليهود من عقول شبابنا وأجيالنا الطالعة ما قضى المعلم والمدرسة والبيت والمربي عدة أشهر في تعليمهم وتثقيفهم وتربيتهم...)[1].

المسرح كوسيلة إعلام:

يعد المسرح من الوسائل الإعلامية الجيدة التي تؤثر في الناس وفي أفكارهم، ومعتقداتهم؛ حيث التلقي يكون مباشرًا، والاتصال بين الممثل والمستمع يكون مباشرًا؛ ولذلك يكون التأثير أكبر وخاصة على الأطفال أو المراهقين والشباب. ومن هذا المنطلق إذا أردت أن تؤثر في الأطفال فقم بتوصيل المعلومة على هيئة مسرح ولاسيما لو كان مسرح عرائس، أما المراهقون فيحبون المسرح الذي يحمل القضايا المؤثرة، والتي تمس مشكلات خاصة بهم أو قريبه منهم.

ومن هذا المنطلق يمكن استخدام المسرح كوسيلة جيدة للتعليم أو التربية، وفي نفس الوقت يستخدمه العدو كسلاح مدمر يمكن أن يدمر به القيم والأخلاق ويُحِلُّ بديلًا منها أفكاره السامة، والتي أحيانا يدسها في عسل الإنتاج الجيد أو القصة المشوقة أو الإخراج المبدع.

---

(١) «اليهودية العالمية» عبد الله حلاق، ص٧٣ .

وهذا ما قام به اليهود؛ حيث في انجلترا سيطر اليهود على أقدم المسارح هناك، وهو المسرح الملكي الذي يمتلكه اليهودي اللورد «لوغريد».

كما يمتلك شركة مسارح أخرى اسمها: «شركة بيرمانز اند ناتان ليمتد».

كما يمتلك مسارح ومنها:

- دوري لين.
- لندن بوليديوم.
- فكتوريا بالاس.
- أبوللو.
- ذي ليريك.
- ذي غلوب.
- الملكة.
- ذي لندن كولوسيوم.
- ذي لندن هيبوورم.

ولقد كانت السيطرة على صناعة المسارح البريطانية هدفًا يسعى إليه اليهود، واشتد سعيهم حين كانت مسرحية شكسبير الشهيرة «تاجر البندقية» تستقطب اهتمام الجماهير البريطانية، وتؤثر تأثيرًا سلبيًّا وبعنف في نظرة البريطانيين إلى اليهود.

ولقد نجح اليهود في تحقيق هدفهم، حتى لم تعد مسرحية «تاجر البندقية» تجد مسرحًا واحدًا في طول بريطانيا وعرضها يقبل أن تُعْرض المسرحية على خشبته!

ولم يكتفِ اليهود باحتواء صناعة المسارح البريطانية، ومنع أية مسرحية معادية للصهيونية من أن ترى النور؛ بل -أيضًا- سخَّروا المسرح البريطاني لبثِّ الدعاية السافرة للصهيونية من جهة، ولِبثِّ الدعاية المضادة للعرب المسلمين من جهة أخرى.

ومن المسرحيات التي تسيء للمسلمين مسرحية «القشعريرة»، التي بُدِئ بتقديمها في عام (١٩٨١م) فوق خشبة أشهر مسارح «الوستاند» شارع المسارح الشهير في لندن.

وتدور أحداث المسرحية حول تاجر عربي ثري اسمه في المسرحية «محمد العربي»، يُبذِّر أمواله الطائلة في شراء أفخر الخمور، وأغلى الهدايا لفتاة إنجليزية بغية التمتع بجسدها، وإشباع شهوته الحيوانية... إلى أن أنفق كل أمواله دون أن يظفر من الإنجليزية اللعوب بشيء! ثم لا يلبث أن يجد نفسه على قارعة الطريق.. ولم يعد في جيبه فلس واحد.

وينبغي الإشارة إلى أن اطلاق اسم «محمد» على بطل المسرحية، ليس مجرد إطلاق اسم فقط، بل لقد اختير هذا الاسم بخبث شديد في محاولة للتعريض بنبي الإسلام الكريم -صلوات الله وسلامه عليه- كما أن اطلاق اسم «العربي» كاسم لعائلته يُقصد منه أيضًا التعريض بالعرب ككل.

وبالتالي من يملك القرار في إنتاج السينما العالمية يستهدف من ورائها النيل من أعدائها، وهم شباب الأمم الأخرى، فيخرِّبون عقيدتهم وفكرهم وعقولهم، وفي نفس الوقت يربحون من ورائهم المال الكثير.

أدب الأطفال

أدب الأطفال من الوسائل التربوية المهمة واللازمة للأطفال؛ لأن عقولهم ما زالت في مرحلة البناء والتكوين، أو في مرحلة الاحتياجات الأساسية لتكوين رصيد ثقافي، وإن كان البناء جيدًا والتكوين على أسس علمية وتربوية جيدة صلح التكوين وصلح البناء، وإن كان الأساس هشًّا وغير مفيد، كان البناء ضعيفًا وقابلًا للهدم بأقل العقبات.

وهذا ما يُحتاج من كل المهتمين بالتربية أو التعليم أن يبحثوا الوضع الحالي لطبيعة أدب الأطفال؛ حتى يمكن معالجة ما فيه من نقص أو عيوب، وهذا ما كشفت عنه دراسة قامت بها باحثة مصرية في أدب الأطفال، حيث أثبتت تضاؤل عدد المجلات

المخصّصة للأطفال في العالم العربي بشكل ملحوظ خلال ما يزيد على (١٣٠) عامًا، رغم أن تعداد الأطفال في العالم العربي يتجاوز الآن (٩٠) مليون طفل، قالت: إن معظمهم محرومون مما يقدمه العالم للطفولة من حقوق وامتيازات.

وقالت الباحثة «نجلاء علام» في دراستها، التي حملت عنوان «تطور مجلات الأطفال في مصر والعالم العربي.. منذ نشأتها وحتى عام ٢٠٠٠» وتناقلتها وكالات الأنباء: «إن عدد المجلات التي صدرت للأطفال منذ العام (١٨٧٠) ولأكثر من (١٣٠) عامًا تالية بلغ (١٠١) مجلة فقط، كما أننا نحن العرب نصدر مجلات قليلة العدد وتزيد الصعوبة بالنسبة للطفل فنجعل توزيع هذه المجلات سيئًا».

وقدّمت الباحثة ما وصفته بأنه أول ببليوجرافيا توضع لحصر مجلات الأطفال منذ صدورها حتى الآن، وقالت: إن مجلات الطفل نشأت في العالم العربي بعد مرور (٤٠) عامًا على صدور أول صحيفة للأطفال في العالم في فرنسا عام (١٨٣٠).

وقدَّمت الباحثة رصدًا للمجلات العربية للطفل منذ عام (١٨٧٠) حتى عام (٢٠٠٠)، مشيرة إلى أن مصر أصدرت عام (١٨٧٠) أول مجلة عربية للطفل عنوانها «روضة المدارس المصرية» بإشراف رفاعة الطهطاوي (١٨٠١-١٨٧٣)، وكانت نصف شهرية برئاسة تحرير علي فهمي رفاعة وعلي مبارك (١٨٢٤- ١٨٩٣) الذي أصبح وزيرًا مصريًا للمعارف -التعليم- عام (١٨٧٨) والمعروف بأنه أبو التعليم في مصر.

وقالت نجلاء علام: إن صحيفة «المدرسة» كانت ثاني مطبوعة مصرية للطفل، وأصدرها عام (١٨٩٣) الزعيم المصري مصطفى كامل (١٨٧٤-١٩٠٨)، وكانت ذات توجه سياسي وصبغة وطنية.

وأضافت أن بعض مجلات الأطفال في مصر في النصف الأول من القرن العشرين استخدمت في غرس آراء معينة في قلوب الأطفال، ومن أمثلة ذلك مجلة «الأولاد» التي عهد الاستعمار الإنجليزي في مصر إلى «إسكندر مكاريوس» بإصدارها عام (١٩٢٣)، وكان شعار المجلة «الإنجليز أرقى أمم الأرض أدبًا وخلقًا».

وأوضحت الباحثة أن الاستعمار الإنجليزي أراد من هذه المجلة المشاركة في تكوين جيل من أطفال مصر لا يُعادون الاحتلال الإنجليزي، بل بلغة العصر يطبّعون معه، وقد فشلت هذه المحاولة.

وربطت الباحثة بين إنشاء الاستعمار الإنجليزي مجلة «الأولاد» في مصر والمجلات التي وصفتها بأنها «ذات التوجهات»، ومنها مجلة «أمقيدش» في الجزائر عام (١٩٦٩)، وتحمل اسم بطل جزائري وذات توجّه عرقي، وهناك أيضًا مجلات ذات توجهات دينية مثل: مجلة «براعم الإيمان» التي تصدر من الكويت، ومجلتي «المسلم الصغير والفردوس» اللتين تصدران من مصر، وقالت الباحثة: على الجانب الآخر نجد مجلة «بطرس» وغيرها من المجلات المصرية ذات الصبغة المسيحية.

وأشارت إلى أن مصر أصدرت (٢٩) مجلة بين عامي (١٨٧٠-١٩٥٠)، بينما لم يصدُر في العالم العربي خلال تلك الفترة سوى مجلتين هما «روضة المعارف» عام (١٩٠٨) في لبنان، و«الصبيان» عام (١٩٤٦) في السودان، ومنذ عام (١٩٥٠) ولمدة نصف قرن لم يصدر العالم العربي سوى (٧٠) مجلة للطفل.

وتشير الببليوجرافيا إلى أن معظم المجلات المصرية أصدرها أفراد أو مؤسسات تعليمية أو مدارس في القاهرة ومدن أخرى منها مدينة (بنها) الواقعة على بعد حوالي (٥٠) كيلومترًا شمالي العاصمة، ومدينة (إلمنيا) بصعيد مصر.

وجاء في ببليوجرافيا الدراسة أيضًا أن من الأفراد الذين أصدروا مجلات للأطفال «ليون سمعان» في العام (١٩٢١) و«فهيم بسخرون» في عام (١٩٢٤) و«يعقوب ليسكوفتش» في عام (١٩٢٥) و«نبوية موسى» (١٨٨٦-١٩٥١) التي كانت أول ناظرة لمدرسة ابتدائية مصرية حيث أصدرت عام (١٩٣٧) مجلة «الفتاة».

وأوضحت الببليوجرافيا أن أربعينيات القرن العشرين كانت فترة ازدهار لمجلات الطفل بمصر، ومنها «السندباد الأسبوعية» وأصدرتها عام (١٩٤٥) «إجلال حافظ» التي أصدرت أيضًا في عام (١٩٤٩) مجلة «البلبل»، أما «درية شفيق» فأصدرت في

عام (١٩٤٦) مجلة «الكتكوت» الأسبوعية كملحق بمجلة «بنت النيل»، وصدرت في عام (١٩٤٧) مجلة «مدارس الأحد» لمسعد صادق، وصدرت في عام (١٩٤٨) مجلة «بابا شارو» للإذاعي المصري محمد محمود شعبان.

كما تشير الببليوجرافيا إلى أن كثيرًا من مجلات الطفل خارج مصر كانت وراء إصدارها مؤسسات حكومية لا أفراد، ومنها «مجلتي» التي أصدرتها في عام (١٩٦٩) وزارة الثقافة والإعلام العراقية، و«أسامة» التي أصدرتها في عام (١٩٧٦) وزارة الثقافة السورية، و«حمد وسحر» التي أصدرتها في عام (١٩٨٧) وزارة التربية والتعليم القطرية، أما الحزب الاشتراكي الدستوري التونسي فأصدر مجلات «عرفان» في عام (١٩٦٩) و«شهلول» و«قوس قزح» في عام (١٩٨٤).

ولذلك يوجد معاناة مزدوجة يعيشها أطفالنا بين نقص وعدم كفاءة معظم مجلات الأطفال المصرية والعربية من جهة، وأيضًا من المادة التي تقدم في هذه المطبوعات والتي تحوي وتبث كثيرًا من قيم العنف؛ من قتل وضرب واعتداء وتهديد، وهو ما يتسرَّب لعقول الأطفال، وينعكس على سلوكياتهم.

وحول صحافة الطفل في العالم العربي وتأثيرها على شخصيته واتجاهه نحو العنف والعدوانية، كان موضوع رسالة الدكتوراه التي تقدمت بها الباحثة «سحر فاروق الصادق»، تناولت الدراسة أربعة عناصر أساسية هي: مضمون العنف ووسيلته مجلات الأطفال، وجمهوره وهو قُرّاء هذه المجلات، ثم كُتَّاب السيناريو والرسامون القائمون بالعمل.

رصدت الدراسة مظاهر العنف المقدم للطفل من خلال مجلاته، وتحليل ملامح هذا العنف ومعدلاته المنشورة في قالب قصصي، فقدمت دراسة تحليلية لتسع مجلات للأطفال تمثل ست مجلات مصرية هي: علاء الدين، وميكي، وسوبر ميكي، وسمير، وكابتن سمير، وقطر الندى، إلى جانب ثلاث مجلات عربية هي: العربي الصغير، وماجد، وباسم، بمجموع (١٠٤) أعداد منها في الفترة من يناير حتى ديسمبر (١٩٩٧م).

ثم قامت بدراسة جمهور الأطفال القارئ لهذه المجلات وقوامه (٤٠٠) طفل، تتراوح أعمارهم ما بين (١١-١٦) عامًا، وينتمون جميعًا لمرحلة التعليم الإعدادي، وتم أخذ العينة من أحياء شعبية وصناعية وراقية (الدقي، بولاق الدكرور، حلوان، مدينة نصر)، ومن مدارس مختلفة (حكومية، تجريبية، خاصة)، ومن الصفوف الدراسية الثلاثة (الأول والثاني والثالث الإعدادي)، ومن الذكور والإناث، وداخل كل حي من الأحياء الأربعة تم اختيار أربع مدارس بشكل عشوائي بمعرفة الإدارات التعليمية التابعة لها هذه الأحياء؛ بحيث تتمثل بها أنواع المدارس الثلاث المذكورة، وداخل كل مدرسة من خلال قوائم الفصول لسنوات الدراسة تم تحديد فصل في كل سنة دراسية تبعًا لعدد فصولها بالمدرسة، وتم اختيار الأطفال من داخل الفصول مع مراعاة العدد الكلي داخل كل فصل والتمثيل النسبي للإناث والذكور، وأجاب (٩٩٪) من أطفال العينة بأنهم يقرءون مجلة للطفل، أما من يتابع مجلتين أو أكثر فكانت النسبة (٥٤,١٪).

كشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع معدلات العنف المنشور في صحف الأطفال المصرية والعربية بشكل يدعو إلى القلق؛ حيث بلغت نسبة القصص التي تحمل عنفًا (٤٠,٤٪) من إجمالي القصص موضوع الدراسة.

وبدت مجلات (سوبر ميكي، وميكي، وباسم) على رأس قائمة صحف الأطفال من حيث كم العنف المنشور على صفحاتها، بينما بدت مجلات (علاء الدين، وقطر الندى، والعربي الصغير) أقل صحف الدراسة من حيث العنف المقدم بها، واتسم العنف المنشور بمجلات الأطفال بسمات تمثل في مجملها عوامل جذب للطفل نحوه، كما بدت النسبة الكبرى من مظاهر العنف المنشور نابعة من دوافع اجتماعية مألوفة للطفل يمكنه فهمها والتفاعل معها، وكلما ظهرت أماكن العنف قريبة من واقع الطفل يمكنه تقليدها، الأمر الذي يقرِّب العنف من عقله ويمكِّنه من اختزان صوره وأحيانًا تقليده.

وكانت مظاهر العنف عنفًا بدنيًا مثل: (الضرب، مطاردات، تكسير أشياء، تلويح أو ضرب بالسلاح، دفع الآخرين بعنف، قتل، اغتيال، سرقة، اختطاف)،

أو عنفًا لفظيًا مثل: (السب والقذف والتشبيهات الجارحة، وكلمات التهديد بأعمال انتقامية، أو سخرية من الآخرين باللفظ أو بالضحك، أو الصراخ أو حتى كلمات التحريض والتهديد بالعنف)، ويتم تقديم هذه المادة في سياق يخلو من أي أشكال للعقاب، بل قُدِّم البعض منها في شكل ينصف القائم به.

وأوضحت الدراسة الارتفاع الواضح في نسبة الميول العنيفة لدى أطفال العينة، وكشفت النتائج عن زيادة هذه الميول بين من يتعرضون لوسائل الإعلام، مما يؤكد دعم وسائل الإعلام لتلك الميول لدى الأطفال، وتبين أن اتجاهات الأطفال الذين يتخذون قدوتهم من النماذج الإعلامية (الأبطال والشخصيات الكرتونية والدرامية وغيرها) قد بدت مرتفعة نحو العنف، بينما كانت منخفضة لدى من يتخذون قدوتهم من نماذج الاتصال الشخصي (الأب، العم، المدرس).

وأوضحت الدراسة كذلك أن هناك دورًا إيجابيًا للتنشئة الأسرية يتعلق بمعاملة الأبناء ومشاركتهم بالمناقشة لما يقرءون، أو هذا الدور يكون إيجابيًا مع الأبناء إذا بدأ في سن مبكرة تكون فيه اتجاهات الأطفال نحو العنف منخفضة، بينما يتضاءل هذا الدور إذا بدأ مع الأبناء في سن متقدمة يكون الأبناء قد كوَّنوا اتجاهاتهم العنيفة بالفعل.

وأظهرت الدراسة أيضًا أن الطفل إذا تعرض أو لاحظ بشكل دوري مجموعة من الأبطال يمارسون العنف فإنه يمكن أن يتعلَّم العنف منهم، وأحيانًا يمكنه تقليدهم خاصة إذا كان سياق العمل يبرز العنف في صورة حسنة يحقق لصاحبه مزايا، كذلك عدم وجود أي شكل من أشكال العقاب، كذلك كلما تزايد معدل قراءة الأطفال لمضامين عنيفة زادت لديهم الاتجاهات المرتفعة نحو العنف، وتمثلت هذه النتيجة بشكل كبير لمن ينتمون لبيئة عمالية وفي مراحل عمرية متوسطة (١٣-١٤سنة) وينتمون للتعليم التجريبي.

وإذا تعرض الطفل لظروف تنشئة أسرية سلبية تزداد اتجاهاته نحو العنف، ويتضح هذا الأمر بين أبناء التعليم الخاص والمنتمين لبيئات عمالية.

وقدمت الدراسة حصرًا لحجم العنف، فتم رصده تبعًا لعدد القصص العنيفة؛ حيث بلغت نسبة القصص العنيفة (٤٠,٤٪)، وجاء حجم العنف تبعًا لعدد صفحاته «الصفحات الكاملة من العنف» نسبتها (٢٦,٨٪)، وتبعًا لعدد البراويز العنيفة التي تضمنتها قصص الرسوم المتتابعة المصورة (٣٣,٥٪)، وعلى نطاق القصص الأدبية التي تقدم للطفل في شكل أسطر بلغت نسبة الأسطر العنيفة بها (١٢,٣٪) وهي أقل نسب العنف المنشور.

كذلك أوضحت الدراسة أنه كلما كان مضمون القصة مترجمًا كانت نسبة العنف مرتفعة بعكس لو كان كاتب القصة عربيًا.

كذلك قامت الباحثة بدراسة ثمانية عشر مبدعًا وهم من المنتجين والمنتظمين في نشر أعمالهم الخاصة بالطفل في المجلات المذكورة، وأوضحت الدراسة أن هناك اتجاهًا سائدًا بين العاملين في حقل الطفل يقر تقديم العنف ونشره للأطفال من منطلق ضوابط لا تُحِدُّ من تأثيره السلبي على الطفل، كذلك تساعد الأوضاع الصحفية والمادية لصحف الأطفال على دعم تقديم العنف عبر صفحاتها؛ وذلك لعدم تحقق الدور التربوي والاجتماعي لهذه الصحف، إضافة إلى اتجاه القائمين على هذه الصحف لتعويض انصراف الأطفال عن صحافتهم بتقديم العنف لهم في محاولة منهم لإعادة جذب الطفل لمطبوعاتهم. كذلك تساعد الأوضاع المهنية على نشر العنف، فالقائمون على سياسات التحرير لا يمانعون في تقديمه، والمناخ المجتمعي أصبح العنف أحد مظاهره؛ حيث يتفاعل المبدعون معه فتولد أفكارهم مشبعة به.

وتوصي الباحثة في نهاية دراستها بأنه إذا كان هناك ضرورة لتقديم مادة صحفية عنيفة للأطفال، وحتى هذه النسبة القليلة لا بد أن تحتوي على ضوابط للحد من تأثير العنف المقروء على الطفل؛ بحيث ترتكز على زيادة ووضوح العقاب داخل القصة، ولا تتضمن أية نتائج لصالح مقترفي العنف.

نصيحة مهمة:

عزيزي المربي، ليس كل ما هو منتج في أدب الأطفال جيدًا، فاحرص على قراءة المنتج قبل تقديمه للأبناء، واحرص على مناقشتهم فيما يحويه من معلومات وتفسير ما فيه من قضايا، واعلم أن كثيرًا ما يدس السم في العسل.

كرتون الأطفال:

يعد كرتون الأطفال من وسائل الاعلام المؤثرة والخطيرة في عقلية الأبناء وخاصة الأطفال، ولذلك فهي من أهم المخاطر التي تهدد الأبناء، ويحتاج كل مربٍّ أن يحمي من يعول من مخاطرها، وبالرغم من ذلك يمكن استخدام هذه الوسيلة والاستفادة من إيجابياتها، والتي من أهمها ما يلي:

- يجذب الكرتون الأطفال لوقت طويل لما فيه من تشويق وحركة تتفق مع طبيعة تفكيرهم.
- يوجد فيه مواقف وقصص تلفت انتباه الأطفال وتؤثر فيهم.
- يتعلم منه الأطفال الكثير من الخبرات.
- يمكن أن يكون وسيلة جيدة لغرس القيم.
- يساعد على تنمية قدرات الأطفال ومهاراتهم.
- يشغل وقت فراغ الأبناء ويرفه عنهم.
- يساعد على تنمية اللغة ومهارات الحوار.

وبالرغم من كل هذه الفوائد إلا أن للكرتون العديد من المخاطر؛ حيث يتوقف مدى نفعه وضرره على ما يقدمه للأطفال، فإن كان خيرًا فهو مفيد وله نتائج إيجابية وجيدة، أما إن كان من مصدر خبيث ويهدف تدمير الجيل الجديد فهنا يصبح من أشد المخاطر التي تضر الأبناء.

ويوجد في الساحة الإعلامية الكثير من إنتاج لكرتون الأطفال، والتي يفوح منها الخطر أكثر من الفوائد، فعلى سبيل المثال: إنتاج «هليوود» وأعوانها من الكرتون

وخاصة كرتون توم وجيري، حيث له العديد من السلبيات والمخاطر بالرغم من جودة إنتاجه وحبكته الدرامية التي تجذب الأبناء في جميع المراحل.

ومن أهم مخاطر توم وجيري ما يلي:

- أنه يبرمج الأطفال بطريقة غير شعورية على العديد من السلوكيات السيئة؛ مثل: تعلم فن الخديعة وعمل المواقف الضارة بالآخرين، وتعلم الحيل التي تسبب ألمًا للآخر، والسعادة عندما يكون الآخر حزينًا، ودعم السلوك العدواني في الأطفال، وتدريب الأطفال على الهمجية، وغرس العديد من القيم السلبية؛ مثل: الكذب، والعناد، وكثرة الحركة، وعدم الطاعة، وعدم النظافة والنظام، وغيرها من الصفات السلبية.

- يبرمج البرنامج الأطفال على اللادينية؛ حيث لا يذكر اسم الله تعالى فيها، ولا يوجد فيها ما يعبر عن الإسلام، وفي نفس الوقت لا يوجد فيها أي ديانة أخرى.

- يؤثر على ثقافة الأطفال؛ حيث المعلومة عنده تصبح مرتبطة بموقف خيالي وبعيدة عن الواقع.

- جذب الأطفال لأوقات كثيرة، فتحرمهم من اللعب والحركة فتؤثر على نموهم الجسمي، وعلى عيونهم وحواسهم الأخرى.

- تربي الأبناء على الانعزالية، والتمحور حول الخيال والأحداث الدرامية.

- تربي الأبناء على السلبية والأنانية وحب الذات، والمتعة مع النفس بغض النظر عما يحيط به.

والعلاج لهذه المخاطر يكون كما يلي:

- إنتاج مادة كرتونية جيدة تحمل معاني الإسلام وتدعو إلى الأخلاق الحميدة.

- ابتكار وسائل بديلة تجذب الأبناء؛ مثل الألعاب التي تتفق مع ميولهم وذكائهم فتجعلهم يتركون الكرتون ولا يرتبطون به كل هذه الأوقات.

- توفير وسائل ترفيهية وحركية تنمي المهارات الجسمية والحركية.

- تحديد وقت محدد للأبناء لمشاهدة الكرتون ويكون الحزم في متابعته، مع العلم أن مثل هذه المتابعة تكون صعبة لما لهذه المادة من تأثير على الأطفال، وفي نفس الوقت لا يوجد لها بديل.

- حرص الآباء على أن يجلسوا مع الأبناء أثناء مشاهدتهم لهذه المادة، حتى يمكن تفسير بعض المواقف التي تحتاج إلى توضيح، وتحذيره من بعض السلوكيات السلبية الواردة في النص، والإجابة على بعض التساؤلات التي تكون وليدة الموقف ولا يعرف الطفل سببها، فهذا قد يقلل من سلبيات هذه الوسيلة الإعلامية.

الإنترنت Internet

مع التقدم الهائل في التكنولوجيا، ومع ظهور خطوط الـ(DSL وISDN) وغيرها، أصبح من السهل جدًّا الدخول إلى شبكة الإنترنت العالمية، وأصبح الدخول سهلًا وسريعًا؛ ولذلك انتشرت مقاهي الإنترنت «سيبر» أو ما يطلقون عليها النت كافيه، وأصبح عدد كبير من الأطفال والشباب يترددون على مقاهي الإنترنت وذلك للدخول إلى شبكة الإنترنت العالمية.

ولكن مع ازدياد عدد مقاهي الإنترنت وكثرة عدد مستخدمي الإنترنت، ومع غياب القدوة وفي ظل التفكك الأسري الذي تعيشه بعض الأسر، وفي ظل غياب التمسك بالعادات والتقاليد والبعد عن مبادئ الدين الإسلامي الحديث، أصبح الشباب والأطفال يستخدمون مقاهي الإنترنت وذلك لمعاكسة البنات عن طريق المحادثة «الشات» كما يستخدمونه بعض الشباب في مشاهدة بعض المواقع المخلة بالآداب العامة والمتعارضة مع مبادئ الدين الحنيف.

والحقيقة فإن خدمة الإنترنت واقع لا مفر منه، وهذه الخدمة تفتح أمامنا أيديها بعطاء وخير ومنافع لا تحصى، ولكنها خدمة تجر معها مسئوليات؛ فعلينا نحن أن نكون خير مستخدمين وخير مربين لأبنائنا ومن نعول، «كلكم راع وكلكم مسئول

عن رعيته»، فيا ربَّ البيت، هل تعلم ما يفعل أبناؤك وبناتك عندما ينعزلون ساعات لا تحصى في غرف مغلقة أمام شاشة الإنترنت؟ وهل سألت عنهم حينما غابوا عنك أيامًا في مقاهي الإنترنت في الغرف الخاصة أو وراء الشاشات المستورة؟ هل تابعت ابنتك وعرفت ما تكتب للشباب في ساحات الحوار -الشات- أو ما ترسل لهم من صور؟

كما تفيد الإحصاءات بأن ٦٣٪ من المراهقين الذين يرتادون صفحات وصور الدعارة لا يدري أولياء أمورهم طبيعة ما يتصفحونه على الإنترنت، علمًا بأن الدراسات تفيد أن أكثر مستخدمي المواد الإباحية تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ - ١٧ سنة)، والصفحات الإباحية تمثل بلا منافس أكثر فئات صفحات الإنترنت بحثًا وطلبًا، وهل تعلم مدى خطورة هذه المواقع على نفسية الأبناء ومستقبلهم الاجتماعي والعقلي، فيوجد أمثلة كثيرة توضح لنا مدى خطورة هذه المواقع غير الأخلاقية.

ولقد أثبتت العديد من الدراسات الغربية أن هذه المشكلة تحتاج إلى حل سريع قبل انهيار المجتمعات، في حين يحاول أعداء الاسلام استخدام هذه السلاح الفتاك في الدخول لكل أسرة وفي كل عقل طفل أو شاب مسلم وتشكيله بالصورة التي يريدونها.

مثال: ويوجد مثال حي لمخاطر مشاهدة المواد الإباحية وللنتائج الوخيمة وتفشي الإجرام نتيجة الانغماس في مواد الدعارة، وهذا المثال هو مثال القاتل السفاح الذي ذاع صيته في كل أنحاء أمريكا والمعروف باسم تيد باندي Ted Bundy ، وكان هذا الرجل من بيت محافظ وعضوًا في الكشافة وطالب قانون وشابًّا وسيمًا وجذابًا وخلوقًا، لقد تم القبض على هذا السفاح بعد أن اختطف وعذَّب وشوه وقتل قريبًا من (٤٠) امرأة.

وقال: [أنا وأمثالي] لم نولد وحوشًا، نحن أبناؤكم وأزواجكم، تربينا في بيوت محافظة، ولكن المواد الإباحية يمكنها اليوم أن تمد يديها داخل أي منزل فتخطف أطفالهم.

مواقع الأطفال باللغة العربية في الإنترنت:

إن مواقع الطفل العربي كثيرة في الإنترنت، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

- ترفيهية.
- تربوية -تعليمية.
- دينية.

وفي كثير من الأحيان تتقاطع هذه الأقسام وتلتقي.

إن وجود هذه المواقع ظاهرة مباركة من حيث الكم، لكن علينا أن ننظر أيضًا إلى الكيف، لذا علينا أن نطرح السؤال المهم:

هل تملك هذه المواقع آلية تمكن الطفل العربي من مواكبة الغد والتطورات العلمية؟ مما لا شك فيه أن ثورة المعلومات جعلت إمكانية تزويد الطفل بكل ما يلزم مهمة مستحيلة، لذا يجب تغيير آلية بناء مواقع الطفل، كيف؟ إذا نظرنا إلى مواقع الأطفال نراها تميل إلى الشمولية، وهذا غير ممكن في عصر كل ظاهرة فيه بحاجة إلى موقع. أقترح أن تكون المواقع مبنية حسب التخصصات، فلا مانع أن يكون أكثر من موقع في نفس التخصص، مثلًا: مواقع تمنح معلومات مبسطة عن الزهور أو عن الحيوانات أو عن الفلك أو عن الكرة الأرضية... ولا مانع أن يكون الموقع مخصصًا لألعاب الطفل فقط، وموقع آخر لقصة الطفل أو لشعره.

وفي مجال الحديث عن ألعاب الطفل في الإنترنت، فللأسف معظمها لا يلائم الطفل العربي، وفي الوقت ذاته تكون بلغة أجنبية أو صعبة المنال بسبب البرامج التي تفعّلها، أضف إلى ذلك أن الكثير منها مكرر بين المواقع.

قضية أخرى يجب الإشارة إليها أن الكثير من المواقع المذكورة أقيمت من قِبَل هواة أو أنصاف هواة، وقلة منها أقيم من قِبَل مختصين.

أما عن اهتمام المؤسسات بمواقع الطفل فحدِّث بلا حرج، فالحضور المؤسساتي في المواقع يكاد يكون مهمشًا. بقي أن أشير في خضم سؤالكم إلى بعض النقاط:

- لا يوجد موقع أطفال عربي بحجم الأمة العربية تتم رعايته من قبل مؤسسة عربية، وتتم إدارته من قِبَل مسئولين لهم باع طويل في عالم الطفل وأدبه.

- أما النقطة الثانية التي أحببت أن أشير إليها أن كثيرًا من المواقع يفتقد إلى تصميم مريح يجذب الطفل ويسهّل عليه التعامل مع المواد في المواقع.

- بعض المواقع الإسلامية والعربية للأطفال -وهي كثيرة- لا تأخذ في الحسبان المرحلة العمرية للأطفال، وتقدم موادًا لا تناسب مع جيلهم.

- افتقار مواقع الطفل العربي إلى الشعر المسجل، قلة منها فقط اهتمت بتسجيل صوتي لشعر الأطفال أو أغانيهم.

- المواقع كافة لا تقوم بدور جدي من أجل اطلاع أطفالنا على ما يصدر من كتب تخصُّهم.

يظل الطفل العربي عملاقًا يختزن طاقات هائلة لا تستجيب لها المواقع المخصصة له في الإنترنت، نحن بحاجة الى دراسة وافية تستعرض وتكشف الثغرات في هذه المواقع، وتعد خطة لبناء مواقع تليق بجيل سيحمل راية الغد القادم في عالم تحكمه ثورة المعرفة.

مقترح ببعض المواقع العربية للطفل وللمربي:

موقع الابتسامة: www.smileeg.com

موقع أولادنا: www.awladna.com

كيف يمكن حماية الأبناء من مخاطر الإنترنت؟

يوجد خطوات عملية لحماية الأبناء من خطورة هذه الثورة التكنولوجية، وفي نفس الوقت الحرص على الاستفادة من ثمارها:

- وضع الجهاز في مكان عام (المكان الذي يتم الجلوس فيه دائمًا).

- إضافة إلى ذلك هناك العديد من البرامج التي صممت لتساعد على الحدِّ أو حتى منع الأبناء من الوصول إلى الأماكن التي بها مواد غير ملائمة على شبكة الإنترنت.

- الجلوس مع الأبناء والحديث الدائم معهم والإصغاء إليهم، كما نقترح وضع قواعد لاستخدام الشبكة بحيث يمنع الابن أو البنت من الإدلاء بأي معلومات شخصية مثل: عنوان المنزل أو اسم المدرسةِ، أو رقم الهاتف لأي شخص، كما يجب التأكيد على عدم الوثوق من أي شخص.

- كذلك ضرورة تعويد الأبناء على استخدام أسماء مستعارة في البريد الإلكتروني، أو أثناء الدخول في نقاشات عبر الدردشة، رغم أني لا أوصي بأن تتاح للأبناء مطلقًا؛ لأنها مضيعة للوقت من غير فائدة.

- ينبغي معرفة الخدمات التي يستعملها أبناؤك، وحتى وإن لم تكن تجيد الوصول إلى الشبكة دع أبناءك يطلعونك على كيفية الدخول.

- ينبغي أن تكون على اطلاع تام على المواقع التي يقوم الأبناء بزيارتها؛ وذلك لتُحد من الوصول إلى الأماكن غير المرغوب فيها.

- ينبغي أن تكون المتابعة مستمرة حتى يعي الأبناء أن الشبكة للاستفادة وليس للتسلية ومضيعة الوقت.

- ينبغي أن تعرف كأب أنه ليس كل شيء موجودًا على الشبكة من معلومات هي في الواقع حقيقة.

- ينبغي عدم السماح بدخول كاميرات الإنترنت إلى المنزل، كما يجب عدم السماح للأبناء بالدخول في حديث وجهًا لوجه مع أشخاص آخرين دون معرفتكم.

- عوِّد الأبناء على المصارحة والصدق، كما يجب الاستماع إليهم بخصوص خبراتهم عبر الشبكة وتشجيع السلوكيات الحسنة، كما يجب توجيه النصح والإرشاد الدائم لهم بخصوص أي رسائل أو نشرات قد تصل إلى صناديق بريدهم، وتعوَّد أن تقوم بقراءة محتوياتها وتوجيههم بناء على ذلك؛ وفقًا لعاداتنا وتقاليدنا العربية الإسلامية.

- عدم ترك المتابعة الدائمة لهم، اجعل الأوقات التي يجلس فيها الأبناء أمام شاشات الحاسب الآلي مقننة، ولا تطغي على واجباتهم المدرسية.

- ابنِ علاقة ثقة بينك وبين الأبناء تكون خير معين لهم أثناء الإبحار في مرافئ الشبكة.

برامج نقترح اقتناءها:

برنامج (Cyber Patrol) أحد أفضل برامج الحماية من الوصول إلى المواقع غير المرغوب فيها، يمكن اقتناء نسخ حسب أعمار الأبناء.

عنوان الموقع: .http://www.microsys.com/

برنامج آخر هو (CYBERsitter) وهو يقوم أيضًا بحماية الأبناء من الوصول إلى المواقع غير المرغوب فيها، كذلك يمنع عرضها على الشاشة.

عنوان المواقع: http://www.solidoak.com

برنامج (surfwatch) وهو برنامج حماية يساعد الآباء على متابعة المواقع التي تمَّ زيارتها، كما يمنع وصولهم إلى المواقع غير المرغوب فيها، فهو قادر على الحماية من أكثر ١٠٠,٠٠٠ موقع سيئ.

عنوان الموقع: .http//:www.surfwatch.com

وصية للمربي:

احرص على أن تكون قدوة لأبنائك، وتأكد أن جهاز الحاسب في مكان عام تحت أنظار الجميع؛ حتى تتغلب على نفسك وشيطانك أنت وأبناؤك.

التعليم

التعليم من أهم علامات تطور المجتمع ورقيه، ولذلك إذا أردت أن تحكم على مستقبل أمة ابحث عن طبيعة التعليم فيها، فإذا وجدت التعليم في تطور دائم وحقيقي، ويتفق مع تقدم العلم واستغلال الإمكانات والقدرات فاعلم أن المجتمع بخير والمستقبل لأبنائه بإذن الله تعالى، ولكن بشرط أن يكون هذا التطور قائمًا على معيار دين المجتمع وقيمه حتى لا يرتدى أفراده ثوبًا غير ثوبهم فتمسخ شخصياتهم وتتحول إلى هيئة بلا هوية.

مثال: التطوير القائم على دعم مالي من الدول الغربية التي لا تريد الخير بأفراد الإسلام، ماذا تتوقع منه؟ هل تتوقع أن يحمي الذئب الجائع الغنم النائمة؟ ولذلك فكلمة التطوير دائمًا مقترنة بمخطط يهدف إلى تحويل التعليم إلى تعليم علماني، ويقوم بتدمير عقل الأمة وعقيدتها. . . وخير مثال على ذلك قانون الأزهر الجديد الذي جعل هذا الصرح العتيد مظهرًا بلا جوهر، وهيكلًا بلا روح.

ولذلك يعبر عن ذلك الشاعر «محمد إقبال» بقوله: إن التعليم هو الحامض الذي يذيب شخصية الكائن الحي ثم يكوِّنها كيف يشاء.

ومن هذا المنطلق يتحدد دور التطوير في التعليم القائم على إشراف تربوي ومالي أجنبي على إذابة شخصية المتعلم العربي الصغير في هذا الحامض تحت اسم تطوير التعليم، وما زال مسلسل إبعاد التعليم عن الاسلام مستمرًّا تحت هذا الستار الذائف؛ حيث روجعت المناهج وحذف منها ما يتعلق بالإسلام في الفلسفة والتاريخ والتربية الوطنية والنصوص والدين والمطالعة، كما حذفت الآيات والأحاديث التي تحس على الجهاد، وكذلك ألغيت مادتي التفسير والحديث من التعليم الإعدادي الأزهري بعد إضافة بعضها إلى مادة النصوص.

من المظاهر السلبية في التعليم:

ومن المظاهر السلبية التي تدل على مفاسد التعليم ومناهجه كثيرة؛ حيث تشير إلى أن التعليم بدلًا من أن يصبح المنقذ لأبنائنا من الضلال إلى النور أصبح من عوامل الخطورة التي تحيط بنا وبالجيل الجديد، ومن هذه المظاهر ما يلي:

- غياب الهدف من التعليم والعملية التعليمية، وهو تكوين جيل يؤمن بالله تعالى ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًّا ورسولًا.

- عدم تدريس مادة التربية الدينية كمادة أساسية للمجموع.

- القضاء على لغة القرآن الكريم من خلال النظرة الدونية للغة العربية، في حين تمجيد اللغات الأخرى واعتبارها لغات حيَّة وعالمية.

- انفصام التعليم وازدواجيته حيث يوجد تعليم ديني، وتعليم عام، وكأن التعليم العام ليس له صلة بالدين، وفي نفس الوقت ينظر لمن في التعليم الأزهري على أنه أقل من المستوى الذي لا يسمح له الالتحاق بالعديد من الكليات، أو الوظائف التي تتاح لمن في التعليم العام.

- انتشار المدارس الأجنبية والتي يمارس فيها الطالب الأنشطة والهويات المختلفة، ولكن يدس السم في العسل، فتدعو هذا المدارس إلى العلمانية، وبعضها يدعو إلى التبشير وإن لم يكن بطريقة مباشرة يكون بطريقة غير مباشرة، وذلك من خلال برمجة الأبناء على أن من يتبع دينهم هو الذي يحصل على هذه المزايا التي يعيش فيها الأن، أو هو مصدر السعادة التي يبحث عنها.

- تدريس لغة أخرى للطفل في سن الروضة، والإجبار عليها في الصف الأول الابتدائي بما له من تأثير سيئ على الطفل، فتدريس اللغة الإنجليزية للطفل في المراحل الأولى في حين أن لغة الطفل العربية يحدث تأثيرًا سلبيًّا على لغته الأم؛ لأن الطفل ما زال في طريقه لتعلم لغته الأساسية، ولم تتكون المفردات الأساسية لديه، وبالرغم من ذلك دخلت عليه هذه اللغة الجديدة، وبالتالي يتسبب له خلل أو تداخل بين اللغتين؛ لأنه يفكر بلغة وتعلم لغة أخرى، فتختلط قواعد اللغتين ومفرداتها مما يسبب إرباكًا للطفل وضعفًا في اللغتين أو إحداهما.

- نشر الأسطورة والخرافة والشعوذة التي تشكل عند الطفل الخوف والبعد عن العقيدة.

- عدم الاهتمام بالمدرس وحل مشكلاته الشخصية والتي يعكسها على تلاميذه، وبهذا يحدث العديد من الاضطرابات عند الأبناء.

- الفصل بين الحياة العملية والمناهج التعليمية؛ حيث يشعر الأبناء أن ما يتعلمونه ما هو إلا وسيلة للضغط النفسي أو الألم الجسمي، وليس لها أي فائدة عملية.

- التعليم النمطي الذي لا يبحث عن المواهب وينمي القدرات، ويتعامل مع الأفراد بناء على الفروق الفردية والتميز والضعف.

- الإشراف في التعليم روتيني، يجعل الأبناء تحت رحمة مدير يعاني من ضغط سنين من التدرج الوظيفي القاتل، فيعكس ذلك على الجيل الجديد فيميت فيهم حب الإبداع أو الابتكار، ويشجع فيهم من يطيع بلا نقاش أوجدال.

- ضعف المعامل والوسائل العملية، وتحويل التعليم إلى تعليم نظري لا يفيد في الحياة العملية.

- عدم وجود ميزانية في الدول النامية للتعليم، وتوجيه الميزانية لجهات أخرى مثل: السينما وكرة القدم، فجعلت المثل الأعلى للتلاميذ الممثل الذي يملك السيارة الفارهة، أو تخيل نفسه لاعب كرة يُباع ويُشترى بالملايين، أو تتخيل الفتاة نفسها مغنية تأخذ في الحفلة الواحدة ما يأخذه أستاذ جامعي طوال حياته.

- تعويد الأبناء على الغش وعلى التفوق حتى ولو كان مقابل التخلي عن الأخلاق والقيم.

- محاولة تعقيد المادة العلمية وصعوبة الامتحانات حتى يعيش الأهل والأبناء في دوامة رعب الامتحانات، وتزيد المنافسة في اللجوء إلى الدروس الخصوصية.

- انتشار الاعتمادية عند الأبناء من خلال التنافس غير الجيد، والرغبة في الحصول على مجموع باستخدام الدروس الخصوصية أو المذكرات التي تحقق النجاح، من غير أن يعمل التلميذ عقله أو فكره، فتكوّن فيه شخصًا غير كفء للحياة العملية؛ لأنه يحتاج دائمًا إلى من يساعده أو يعطيه الخلاصة التي يسير عليها.

من المظاهر السلبية في المناهج:

من يتصفح الكتب المدرسية يجد فيها من المخاطر الكثيرة التي تحيط بأبنائنا، ومن هذه المشاهد التي تعبر عن ذلك ما يلي:

- في كتاب الأنشطة من منهج الصف الأول الابتدائي (٩١/ ١٩٩٢) ص١٢٩ درس بعنوان (مدرسة جدي)، وهو يشتمل على صورتين لفصلين؛ الأول واقفة به معلمة مختمرة، ولكن صورة الفصل قديم غير منظم، يجلس الأولاد بعيدًا عن

البنات، ويكتب على السبورة تاريخ (١٩٣٠)، والصورة الثانية لفصل به معلمة متبرجة، والأولاد يجلسون بجانب البنات، وصورة الفصل منظم نظيف، ويكتب عليه تاريخ (١٩٩١)، وتحت الدرس عدة أسئلة؛ منها: كيف تتشابه هذه الصور؟ وكيف تختلف؟ وأيهما أفضل؟ ولماذا؟ وما عليك إلا تنتظر الرد الطبيعي والمتوقع من الأبناء.

- هناك مشهد آخر في كتاب الأنشطة للصف الثاني الابتدائي به أيضًا صورتان؛ الأولى صورة حي قديم يظهر فيه مسجد وطفل متوجه إلى باب المسجد، كما تظهر نوافذ المنازل بسواتر خشبية قديمة، والصورة الثانية لحي حديث وقد اختفى المسجد والعمارة الإسلامية، وتحتها أيضًا بعض الأسئلة: أي الصورتين تبين الحي القديم؟ وأيهما تبين الحي الحديث في المدينة؟ وما هي التغييرات التي تلاحظها في الصورتين؟ وكيف استفادت الأسرة من هذه التغييرات؟ حيث تشير الحداثة هنا إلى طمس الهوية الإسلامية واختفاء المسجد من الصورة.

- يوجد صورة أخرى في كتاب الصف الثالث الإعدادى في مادة الدراسات ص٦٠، حيث يوضح صورة قبة الصخرة، ومكتوب تحتها المسجد الأقصى، وبالتالي تحول انتباه العالم العربي والإسلامي إلى أن المسجد الأقصى يتحدد في قبة الصخرة، أما المسجد الحقيقي فهو ملك لليهود.

- في القاموس الذي يوزع للتلاميذ في المرحلة الاعدادية -Active study- dictionry- ص٢٢٩، حيث يوجد صورة عارية تمامًا لامرأة، وصورة عارية لرجل وعليها ترجمة الأعضاء، فكيف تكون مثل هذه الصور في مرحلة المراهقة؟! وتخيل مدى تأثيرها على الأبناء.

العلاج لمشكلة التعليم:

لاشك أن التعليم إن لم يكن المنقذ من كل المخاطر التي تحيط بالأبناء فكيف يكون حالهم؟ وماذا تتوقع منهم؟ وما هو المردود التربوي لمناهج تهدف إلى الهدم أكثر من هدفها إلى العلاج؟ وبالتالي يحتاج من يريد أن يحمي من يعول من هذه المخاطر ما يلي:

- قيام الجهات المعنية من المجالس الشعبية والمحلية من رصد هذه المخاطر، ثم المبادرة الفورية بتغييرها.

- توفير لجنة تطوير ومتابعة من أساتذة التربية وعلم النفس الوطنيين؛ لأنه لا يخاف عليك إلا من كان من أهلك.

- عدم قبول المعونات التي تكون على حساب تدمير الجيل الجديد، أو العبث بعقولهم أو ثقافتهم أو قيمهم أو دينهم، فالخسارة لا تقدر بمال.

- توفير الميزانية الكافية لتوفير تعليم ملائم؛ حيث ميزانية التعليم في مصر على سبيل المثال لا تتعدى (٦,٠٠ ٪) من الدخل القومي، في حين الدول الأخرى لا تقل النسبة عن (٧ ٪) وأحيانًا تصل إلى (٣٠٪) بالمشاركة مع البحث العلمي.

- حرص المعلم على أن يعالج ما يوجد في المناهج من خلل، وليعلم أن التربية والتعليم أمانة سوف يُسأل عنها.

- على الأب والأم متابعة الأبناء في التعليم متابعة تربوية جيدة، مع الحرص على متابعة ما يوجد في مناهج الأبناء من مخاطر.

- تزويد الأبناء بالثقافة والعلوم البديلة التي تعوض ما يوجد في المناهج من نقص أو خلل.

- تربية الأبناء على حب الدين والوطن حتى لا يحدث لهم ابنهار بالغرب وحضارته ودينه، فتمسخ هوية الأبناء.

- تحويل التعليم إلى متعة من خلال توضيح الجوانب العملية من المناهج، وكيف تكون الفوائد من هذا الكم من المعلومات.

- توفير المعامل والوسائل التعليمية والترفيهية التابعة للعملية التعليمية حتى يكون التعليم سهلًا وممتعًا للأبناء.

انتبه أيها المربي:

يوجد في التعليم الآن الكثير من الأخطار في المناهج أو في طرق تدريسها أو في شخصية بعض المعلمين المريضة، كل ذلك يعد من أكبر المخاطر التي تحيط بالأبناء، واعلم أن الهدف من التعليم ليس هو حصول الأبناء على أعلى الدرجات حتى ولو كان على حساب شخصياتهم.

طرق تعامل المربين الخاطئ مع عقل الطفل

تربية الأبناء من المهام السامية التي تحتاج إلى خبرة متطورة ومهارات متقنة حتى لا يحدث إهمال أو تقصير، ومع اللامبالاة من بعض الآباء أو استخدام وسائل تربوية خاطئة تحدث في الأبناء مشكلات لا حصر لها، وبالتالي أصبح الأبناء في خطر من جراء استخدام الآباء لوسائل تربوية خاطئة، وخاصة في حالة التعامل مع العقل أو الذاكرة أو الاستيعاب في التعليم.

ومن الوسائل الخاطئة في التعامل مع عقل الأبناء:

- تكليف الابن أكثر من طاقته الاستيعابية في التحفظ أو التحصيل.
- مقارنات غير عادلة بين الأبناء في التحصيل.
- عقاب لا يتفق مع المرحلة العمرية.
- السخرية من قدرات أحد الأبناء تحت مسمى التشجيع.
- إغفال موهبة الموهوب بحجة أنها مضيعة للوقت.

ولكى نسعى باستمرار إلى حماية الأبناء من مثل هذه المخاطر يحتاج الآباء إلى تجنب هذه الوسائل السابقة؛ حتى لا يكون الأبناء عرضة للإصابة بالعديد من المشكلات الناتجة عن التعامل الخاطئ مع عقل الأبناء.

وقفة مع النفس

عزيزي المربي، هل أنت الآن لديك خبرة في حماية أبنائك من المخاطر العقلية؟

فإن كانت إجابتك بـ(لا) فأرجو الرجوع إلى الفصل السابق والوقوف على أهم المخاطر التي تحيط بعقل أبنائك تمهيدًا لوقايتهم منها، وإن كانت إجابتك بـ(نعم) فعليك الإجابة على هذه التساؤلات:

- هل تعرف مخاطر التلفاز على الأبناء؟
- هل تعرف مخاطر أدب الأطفال غير الجيد على الأبناء؟
- هل تعرف مخاطر الإنترنت على عقل الأبناء؟
- هل تعرف مخاطر أخطاء التعليم على الأبناء؟
- هل تعرف مخاطر أفكار السينما والمسرح على عقول الأبناء؟
- هل تعرف طرق الوقاية والعلاج من المخاطر العقلية التي تحيط بالأبناء؟

الفصل الثاني
المخاطر الجسمية والبيولوجية

- تمهيد.
- التغذية.
- الملابس.
- الأمراض.
- الحوادث.
- وقفة مع النفس.

تمهيد

العقل السليم في الجسم السليم، ففي الفصل السابق تناولنا أهم المخاطر العقلية التي تحيط بالأبناء، وأهم النصائح والوصايا التي يحتاجها المربون حتى يجنبوا أبناءهم هذه المخاطر، وفي هذا الفصل سوف نتناول أهم المخاطر الجسمية التي تحيط بالأبناء حتى يقترن العقل السليم بالجسم السليم، ومن هذه المخاطر:

- التغذية.
- والملابس.
- والأمراض.
- والحوادث.

التغذية

تعد التغذية العامل الأساسي في بناء الجسم، ولذلك يعد الخلل في المكون الغذائي من أهم المخاطر التي تهدد نمو الأبناء بصورة سوية، ولذلك تختلف مشكلة التغذية حسب اختلاف المرحلة العمرية.

مشكلات التغذية في السنة الأولى من العمر:

التغذية في السنة الأولى للطفل من الأهمية البالغة؛ حيث يكون النمو السريع واحتياج الطفل إلى الغذاء المتكامل أوجب، وأثبتت كل الدراسات أن رضاعة الطفل رضاعة طبيعية من أهم العوامل التي تحمي الطفل من مخاطر التغذية وخاصة في السنة الأولى من العمر.

قلة التغذية underfeeding:

تؤدى قلة التغذية إلى قلة راحة الرضيع وبكائه، وفشله في كسب الوزن بشكل ملائم رغم إفراغه التام للثدي أو الزجاجة، يمكن أن تنتج قلة التغذية عن فشل الرضيع في تناول كمية كافية من الطعام حتى عندما تقدم إليه، وفي هذه الحالات يجب تحري تواتر الرضعات، وآليات الرضاعة، وحجم ثقوب الحلمة، وكفاءة تجشؤ الهواء، واحتمال وجود خلل في العلاقة بين الأم والرضيع، واحتمال وجود داء جهازي عند الرضيع، وتختلف التظاهرات السريرية لهذه المشكلة حسب مدى نقص التغذية ومدته، ومما يتوقع وجوده: الإمساك، فشل الرضيع في النوم، تململ الرضيع، زيادة البكاء.

يمكن أن يكون كسب الوزن ضعيفًا أو يكون هناك فقدان في الوزن عمليًا، وفي الحالة الأخيرة يصبح الجلد جافًا ومتجعدًا، ويضمحل النسيج تحت الجلد، ويشبه منظر الرضيع (الرجل المسن)، ويمكن أن يسبب عوز الفيتامين (A، B، C، D) والحديد والبروتين تظاهرات سريرية مميزة، تتضمن المعالجة زيادة وارد السوائل والحريريات، وتصحيح العوز في الوارد الفيتاميني والمعدني، وتعليم الأم فن إرضاع وتغذية الرضيع، وإذا كان السبب هو وجود مرض جهازي مستبطن أو مشكلة نفسية فالمعالجة النوعية لذلك ضرورية.

فرط التغذيةoverfeeding :

قد يكون فرط التغذية كميًا أو نوعيًا، ومن الأعراض الشائعة فيه القلس والتقيؤ، ويمكن القول بشكل عام بأن الرضيع لا يتناول كميات زائدة من الطعام، ومع ذلك يمكن للرضيع الذي يحدث عنده قلة ارتياح بعد الطعام من تناول كمية كبيرة من الطعام أحيانًا أن يكسب وزنًا زائدًا، وإن الحميات الغذائية الغنية بالدسم تؤخر الإفراغ المعدي، وتسبب تمدد في البطن مع مغص بطني، كما تسبب زيادةً في كسب الوزن، أما الحميات الغذائية الغنية بالسكريات فأكثر ميلًا لتسبب تخمرًا غير مفيد في الأمعاء، مما يؤدي لتمدد البطن وتطلبه مع زيادة سريعة في الوزن. وقد تكون هذه

الحميات ناقصة البروتين الأساسي والفيتامينات والمعادن، وتميل أنواع الحليب التركيبي الغنية جدًّا بالمحتوى الحروري في الأسبوع أو الأسبوعين الأولين من العمر لإحداث براز رخو أو إسهال. تعد البدانة غير مرغوب بها في أي عمر من الأعمار، وكثيرًا ما يصبح الرُّضع الذين أفرط في تغذيتهم خلال السنوات الأولى أطفالًا وبالغين بدنيين في المستقبل.

القلس والإقياء:

تُدْعَى عودة كميات قليلة من الطعام المبتلع خلال الأكل أو بعده بقليل بـ(القلس)، أما الإفراغ الأقرب إلى التام للمعدة وخصوصًا الذي يحدث خلال وقت تناول الطعام فيدعى (التقيؤ). يعد القلس ضمن حدود معينة حادثة طبيعية خصوصًا خلال الأشهر الستة الأولى من العمر أو ما حولها، وعلى كل حال يمكن إنقاصها إلى كميات لا تذكر بالتجشؤ الكافي للهواء المبتلع خلال تناول الطعام وبعده، وبالحمل اللطيف للرضيع، ويتفادى التضاربات الانفعالية، وبوضع الرضيع على جانبه الأيمن لبرهة بعد الأكل مباشرة، يجب ألا يكون الرأس دون مستوى بقية الجسم خلال فترة الراحة؛ لأن الجذر المعدي المريئى شائع خلال الأشهر الأربعة أو الستة الأولى.

يمكن أن يترافق الإقياء وهو أحد أشيع أمراض فترة الرضاعة بعدد من الاضطرابات بعضها لا قيمة له وبعضها خطير، ويجب تمييزه عن الاجترار، ويجب دومًا استقصاء سببه.

البراز الرخو أو اللين الذي يشبه الإسهال:

يكون براز الرضيع الذي يتلقى الإرضاع الوالدي أطرى عادة من براز الرضيع الذي يتلقى حليب البقر، يمر البراز من اليوم الرابع تقريبًا إلى اليوم السادس من العمر بمرحلة انتقالية يكون خلالها رخوًا وأصفر مخضرًا قليلًا ويحتوي مخاطًا، ثم يظهر في غضون عدة أيام (البراز الحليبي) الوصفي، وقد يكون استخدام الأم لملينات أو تناولها لأطعمة معينة مسئولًا بشكل مؤقت عن رخاوة براز الرضيع، كما يؤدي فرط الوارد من حليب الثدي لزيادة تواتر التبرز وزيادة المحتوى المائي فيه. أما

الإسهال الحقيقي عند رضيع يتلقى الإرضاع من الثدي فهو أمر غير طبيعي، ويجب أن يعتبر خمجيًا حتى يثبت العكس.

رغم ميل الرُّضع الذين يتلقون إرضاعًا صناعيًّا إلى القساوة أكثر من براز الرُّضع الذين يتلقون إرضاعًا من الثدي، إلا أنه يمكن أن يكون البراز رخوًا أيضًا في الإرضاع الصناعيظ، ومن المحتمل أن يؤدي فرط التغذية في الأسبوعين الأولين من العمر أو ما يقارب ذلك لتشكل براز رخو بتواتر أكبر، ويمكن لاحقًا أن تسبب أنواع الحليب التركيبي زائدة التركيز أو الغنية بمحتواها السكري (خصوصًا اللاكتوز) برازًا رخوًا متكررًا أيضًا.

والكثير من حالات الإسهال المؤقتة عند رُضَّع الإرضاع الصناعي تنجم عن التلوث الذي لا يسبب أي اضطراب لدى الأطفال الكبار، ولا يكون كذلك خطيرًا بحيث إنه لا يحدث مشكلة مزمنة لدى الرضع. وإن سهولة اكتساب الرضع في حالة الإرضاع الصناعي لاضطرابات الإسهال وما ينجم عنها من خطورة محتملة تعتبر مسوغات قوية لتقديم رعاية مشددة من خلال تقديم طعام خالٍ من الجراثيم الممرضة. تستجيب الحالات المعتدلة من الاضطرابات الإسهالية العائدة لفرط التغذية سريعًا مع الإنقاص أو الإيقاف المؤقت للتغذية، ويكفي عادة إيقاف جميع الأطعمة الصلبة مع إحدى رضعات الحليب أو العديد منها، ويستخدم بديلًا عنها الماء المغلي.

الإمساكconstipation :

لا يحدث الإمساك عند الرُّضع الذين يرضعون من الثدي عمليًّا إذا كانوا يتلقون كميات كافية من الحليب، كما يعد الإمساك نادرًا عند الرضع الذين يغذون صناعيًا إذا كانوا يتلقون كمية غذائية كافية. تعد طبيعة البراز وليس تواتره العلامة المميزة للإمساك، وعلى الرغم من أن معظم الرضع يتبرزون مرة أو مرتين يوميًا، يمكن للرضيع أن يتبرز أحيانًا برازًا طبيعي القوام كل (٣٦-٤٨) ساعة مرة واحدة فقط.

يجب إجراء فحص للمستقيم في كل الحالات التي يكون فيها الإمساك أو الإمساك المستعصي أو المعند موجودًا منذ الولادة أو بعدها بقليل. يمكن في بعض الحالات أن

تكون المعصرات الشرجية المتوترة أو المتشنجة مسئولة عن الإمساك المعند، ويؤدي التوسيع بالإصبع عادة لتصحيح الحالة، يمكن أن تسبب شقوق الشرج أو فلوعه الإمساك، فإذا خفف التهيج يحدث الشفاء بسرعة عادة. يمكن أن يتظاهر القولون بالإمساك في مرحلة الرضاعة الباكرة ويثير غياب البراز في المستقيم عند الفحص بالإصبع الشك بهذه الحالة.

ويمكن أن ينجم الإمساك عند الرضع الذين يتلقون تغذية صناعية من إعطاء كميات غير كافية من الطعام أو السوائل، وقد ينجم في حالات أخرى عن الكميات الغنية جدًّا بالدسم أو البروتين أو الناقصة الكتلة الصغيرة. يمكن أن تؤدي زيادة كميات السوائل أو السكر في الحليب التركيبي -ببساطة- إلى تصحيح الحالة في الأشهر القليلة الأولى من العمر، وبعد هذا العمر يمكن الحصول على نتائج أفضل بإضافة كميات من الحبوب والخضار والفواكه أو بزيادتها.

المغص colic:

يوصف مصطلح (المغص) بأنه الألم في البطن الشديد الذي يفترض بأنه معوي المنشأ، مع بكاء شديد، ويحدث عادة عند الرُّضع الصغار بعمر أقل من ثلاثة أشهر. إن النمط السريري فيه مميز: تبدأ الهجمة بشكل مفاجئ عادة ببكاء عالٍ مستمر أو منقطع، ولذلك يسمى اشتداد (انتيابي) وقد يستمر لعدة ساعات، وقد يكون الوجه فيه شحوبًا حول الفم، ويكون البطن متوسعًا متوترًا مع ثني الركبتين على البطن، مع إمكانية البسط السريع للطرفين السفليين في أي لحظة، وتكون القدمان باردتين عادة، واليدان منقبضتين.

قد لا تنتهي الهجمة إلا عندما يصبح الرضيع منهمكًا تمامًا، لكن كثيرًا ما يلاحظ حدوث ارتياح واضح عند خروج البراز أو الغازات. يبدو أن هناك استعدادًا خاصًا لدى بعض الرضع لحدوث المغص، ولا يكون سبب معاودة هجمات المغص واضحًا عادة، رغم أنها قد تترافق مع الجوع وابتلاع الهواء الذي يمر لأمعاء، وقد يسبب فرط التغذية أيضًا حس انزعاج في البطن مع تمدد فيه، كما أن أطعمه معينة خصوصًا

الغنية بالمحتوى السكري قد تكون مسئولة عن الاختمار الزائد في الأمعاء، لكن نادرًا ما يؤدي تغيير الحمية الطعامية لمنع هجمات مغص جديدة.

ويلاحظ البكاء بسبب عدم الارتياح المعوي عند الرضع المصابين بالأرج المعوي، لكن المغص ليس محصورًا بهذه المجموعة من الرضع، قد يقلد الانسداد المعوي هجمة مغص. تحدث الهجمات المعاودة بشكل شائع في وقت متأخر من الظهيرة أو عند المساء، مما يشير إلى احتمال وجود دول لأحداث الروتين المنزلي في حدوثها؛ إذ قد يسبب القلق أو الخوف أو الغضب أو الانفعال حدوث الإقياء عند الطفل الأكبر سنًّا، وقد يسبب المغص عند الرضيع. لا توجد أي معالجة تؤدي بشكل ثابت إلى ارتياح يبعث على الرضا، وعلى أية حال يعد الفحص السريري الدقيق مهمًّا لاستبعاد الاحتمالات التالية: الانغلاق، الفتق المختنق، وجود شعر في عين الرضيع، التهاب الأذن، التهاب الحويضة والكلية، أو أية اضطرابات أخرى.

وفي مغص الرضيع قد يفيد في حالات قليلة حمل الطفل بشكل قائم، أو جعله يستلقي على بطنه في المهد أو على زجاجة تحوي ماء دافئًا أو على وسادة دافئة، ويريحه في بعض الأحيان خروج الغازات أو الغائط؛ إما بشكل عفوي أو بمساعدة تحميلة أو رحضة.

التغذية والعنف:

أفادت دراسة اجتماعية شملت أكثر من ثمانين ألف تلميذة وتلميذ من الصف الثاني عشر في المدارس العامة في ولاية منيسوتا الأمريكية أن معظم الفتيان والفتيات يعانون من أزمات نفسية ويتعرضون للعنف.

وجاء في الدراسة التي قدمها اختصاصيون إلى مؤتمر الجمعية النفسية الأمريكية في الولاية أن فتاة واحدة من بين كل عشر فتيات، وصبي من بين كل عشرين صبيًّا يعانون من مشكلات في تناول الطعام، وتنتابهم أفكار أو محاولات للانتحار، ويشعرون بعدم تقدير الذات.

وأظهرت الدراسة التي أجرت مقارنة مع بحث سابق في عام (١٩٩٨) بشأن العنف والصحة النفسية وسوء التغذية، أن (٩٪) من الفتيات و(٦٪) من الفتيان عانوا من حوادث عنف واغتصاب في علاقاتهم الغرامية.

وكشفت المصادر أن المراهقين الذين يتعرضون لحالات اعتداء تتكون لديهم سلوكيات خاطئة ومتناقضة في تناول الطعام؛ الإفراط أو الإقلال في الأكل، كنوع من معاقبة الجسد حتى لا يبدو جاذبًا للآخرين، ولاحظت الدراسة أن معظم الذين خضعوا للاستطلاع يعانون من أمراض متعلقة بالصحة النفسية.

سوء التغذية يؤثر على القدرات العقلية للأطفال:

قالت دراسة أمريكية جديدة: إن الأطفال الذين يتأخر نموهم بسبب سوء التغذية وأمراض العدوى معرضون بشكل أكبر لأن تتأثر قدراتهم المعرفية عندما يكبرون. ودعت الدراسة التي أجريت في بيرو إلى مراعاة الاحتياجات الغذائية للأطفال تحت سن الثالثة.

وأظهرت دراسة قام بها علماء في الولايات المتحدة وبيرو أن النمو البدني الضعيف في السنتين الأولتين من حياة الطفل له تأثير في القدرة على التعرف على الأشياء، وأنه يجب التركيز بشكل أكبر على التغذية المبكرة ولاسيما في الدول النامية.

ودرس الباحثون بيانات بشأن (٢٣٤) طفلًا يعيشون قرب العاصمة ليما في بيرو منذ ولادتهم وحتى سن الثانية، وفي عام (١٩٩٩) تابعوا (١٤٣) من هؤلاء الأطفال الذين كانوا قد بلغوا وقتئذٍ سن التاسعة لتقييم تأثير التغذية المبكرة والأمراض المسببة للإسهال -والتي تعد سببًا وأثرًا لسوء التغذية- على ذكائهم.

ووجد الباحثون أن الأطفال الذين عانوا من سوء التغذية في سن الثانية قد أحرزوا (١٠) درجات أقل من أقرانهم الآخرين. وقال كبير الباحثين الدكتور «دوغلاس بيركمان»: إن هذا يشير إلى أن التأثيرات السيئة لسوء التغذية تستمر مع الأطفال إلى ما بعد مرحلة الطفولة عند اختبارات الإدراك مع نظرائهم.

كما رجح البحث أن القدرات المعرفية للأطفال تتأثر أيضًا عند الذين يصابون بكتيريا -مثل «طفيليات الغارديات» المسببة للإسهال- في وقت مبكر من حياتهم ولأكثر من مرة، ولم يكن للأمراض الأخرى المسببة للإسهال تأثير على مهارات الإدراك لدى الأطفال.

وأظهرت الاختبارات أن الأطفال الذين أصيبوا بالإسهال مرة أو أكثر في العام قد أحرزوا درجات أقل في اختبار الذكاء من الأطفال الذين أصيبوا بأقل من ذلك في العام، لكن الباحثين حذروا من أنه من الخطأ إرجاع كل مشكلات الذكاء إلى ضعف النمو الناجم عن سوء التغذية.

الغذاء من الوجبات الجاهزة أو الأغذية المحتوية على مواد حافظة:

تعد الوجبات الجاهزة من أهم مخاطر التغذية التي يتعرض لها الأبناء، وكذلك الأطعمية المقلية أو التي تحتوى على مواد حافظة أو مكسبات لون أو طعم؛ حيث تعد هذه الأطعمة من الأشياء الجاذبة للأبناء، ولاحتوائها على مواد دهنية ومواد سكرية فتسبب العديد من المشكلات عند الأبناء؛ ومنها كثرة الحركة، والسلوك العدواني، وعدم القدرة على التركيز في التحصيل الدراسي، وعدم انتظام الوجبات الغذائية فيحدث خلل في النظام الغذائي ثم مشكلات في الصحة العامة.

ولكى نحمي الأبناء من هذه المخاطر ينبغي تقنين هذه الأطعمة واستبدالها بالأطعمة الطازجة والفواكه أو الأغذية المصنعة في المنزل، وإذا استدعى الأمر إلى تناول بعضها ينبغي أن يكون بحساب وبكمية محدود، ويكون بعد الوجبات الغذائية، فلا يكون قبلها حتى لا تُحدِث هذه الأطعمة إحساسًا بالشبع الوهمي.

الملابس

تعد الملابس من أهم نعم الله تعالى على الإنسان؛ حيث رزقنا الله تعالى بها لتحفظنا مما يسوء الجسم ويضره، وفي نفس الوقت يغطى بها العورات، وتحفظ للإنسان جسمه وكرامته وحياءه.

وبالرغم من ذلك تجد البعض ينادي بكشف العورات وتفشي ظاهرة التبرج وخاصة للنساء، أو جعل البعض من الحريات أن يرتدي الشخص ما يشاء، فيتشبه الرجال بالنساء، وتتشبه النساء بالرجال.

ومن هذا المنطلق يحتاج الآباء والمربون أن يعرفوا أهم المخاطر الخاصة بالملابس والتي يتعرض لها الأبناء، وكيفية حماية الأبناء منها، ومن هذه المخاطر:

الملابس الضيقة:

فالملابس الضيقة أو غير الملائمة بالرغم من شكلها غير الجيد إلا أنها تؤثر على الذكور وعلى الإناث من حيث الضغط على أماكن النمو التناسلي ليكون لها تأثير سلبي على قدراتهم الإنجابية فيما بعد، وبالتالي لحماية الأبناء من هذه المخاطر ينبغي أن تكون الملابس مناسبة لجسمهم، وتكون فضفاضة حتى لا تحدث فيما بعد أضرار جسمية لا يمكن علاجها.

التشبه بالرجال أو التشبه بالنساء:

حيث يوجد في هذه الأيام بعض المراهقين من يرتدي ملابسًا لا توافق جنسه، ويضع ذلك تحت عنوان الحرية الشخصية، ولذلك تحدث الكثير من المشكلات ومن أهمها اضطراب الهوية الجنسية، والتي تؤثر على إفرازات الهرمون، وبالتالي تحدث مشكلات في الشخصية؛ حيث عدم الإتزان عن نوع محدد أو جنس محدد وبعدها تكون المشكلات.

ولحماية الأبناء من ذلك ينبغي أن ندرب الأبناء على حب الجنس الذي ينتمي إليه، ونعلمه كيف يكون حريصًا على كل السلوكيات المرتبطة بجنسه.

التشبه بعادات الغرب غير المسلمين :

يوجد في هذه الأيام بسبب الإعلام السيئ، والحديث المبالغ فيه عن الغرب بأن يسعى بعض الأبناء إلى التشبه بهم وخاصة في الشكل، فتجد أنه يحاول تقليدهم في ملابسهم، أو شكلهم الظاهري؛ وبالتالي تحدث كثير من المشكلات ومن أهمها فقد الهوية الدينية، ولكي نحمي الأبناء من هذه المخاطر على ولي الأمر أن يعلم أبناءه الأمور التي ينبغى أن نتعلمها من هؤلاء، وما هي الأشياء التي تضرنا وتحتاج منا أن نتجنبها.

مع الحرص على أن يكون ذلك بحوار جيد حتى لا يتحول الحوار إلى نتيجة سيئة وهي أن الممنوع مرغوب، فيحاول الأبناء التقليد الأعمى دون تفكير، ومع الحرص أيضًا أن نوفر للأبناء الملابس الملائمة لعمرهم فتكون ذات ألوان جيدة ومفرحة، أو تكون متناسبة مع سن الشباب إن كان في مرحلة الشباب.

حمل الأبناء لملابس عليها عبارات غير لائقة :

يوجد على ملابس الأطفال الكثير من العبارات، وهذه العبارات إن كان الكثير من الأطفال لا يفهم معناها إلا البعض الآخر يفهما، والمشكلة تكون في أن الكثير يكون سعيدًا بهذه العبارات ويتباهي بها بالرغم مما تحمل من معانٍ سيئة.

وهذا يتطلب من الآباء والمربين أن يعرفوا هذه العبارات ويحرصوا على ألا تكون مثلها على ملابس أبنائهم.

ومن هذه العبارات وخاصة المكتوبة باللغة الإنجليزية يوضحها الجدول التالي:

(I m ready for sexual affair) أنا مستعدة لعلاقة جنسية

(Christianity) النصرانية

(Take me) خذني

(Christmas) عيد المسيح

(Follow me) اتبعني

(Vixen) امرأة سيئة الخلق

(I m Christian) أنا مسيحي

(Buy me) اشترني

(Nude) العارية/ العاري

(I m Jewish) أنا يهودى

(Sow) خنزيرة

(Whore) عاهر/ بغي

(Bible) كتاب المسيحيين

(Pig) خنزير

(Theocrasy) الشرك بالله

(Birthday) عيد الميلاد

(Pork) لحم الخنزير

(Socialism) الاشتراكية

(Church) كنيسة

(Hussy) امرأة وقحة/ فاجرة

(Vice) رذيلة

(Vicar) كاهن

(Charming) ساحر

(Chorus girl) راقصة الملاهي

(Gospel) إنجيل

(Cupid) إله الحب

(Madonna) مريم العذراء

(Adulterer) فاسق-الزاني

(Dram) كأس خمر

(Lusts) شهوات

(Adultery) زنا

(Brew) مشروب مخمر

(Eccentricity) شذوذ

(born-Base) ابن زنا

(Brahman) كاهن هندوسي

(Charm) تعويذة يستخدمها السحرة

(Bawdy) فاجر/ فاسق

(Brandy) مشروب مسكر

(Spirit) من الكحول

(Saint) قديس

(Mason) ماسوني

(Flirt) يغازل

(Prostitute) عاهر/ بغي

(Kirk) كنيسة

(We buy a people) نحن نشتري الناس

(clergyman) كاهن

(Tippler) مدمن خمر

(Nike)صنم

(Miss V) من تفرج رجليها لفعل الزنا

(Synagogue) كنيسة معبد اليهود

(Atheist) ملحد

الأمراض

توجد الكثير من الأمراض التي تحيط بالأبناء ومن السهل أن يقع فيها الكثير، وهذا يتطلب من الآباء معرفة أهم الأمراض، وكيف يمكن أن تكون الوقاية والعلاج، وفيما يلي أهم الأمراض التي قد تصيب الأبناء:

أمراض الأسنان:

ينبغي تعليم الأبناء تنظيف الأسنان بالفرشاة والمعجون أو باستخدام السواك، مع إزالة بقايا الطعام بين الأسنان، وتنظيف الأسنان بالفرشاة يزيل اللويحة من على الأسنان واللثة، ويراعي دعك الأسنان بحركة دائرية وليس من جانب إلى آخر، وكذلك يجب تنظيف وجهي الأسنان الأمامي والخلفي وأعلاها وأسفلها بالفرشاة.

كما ينبغي الإقلال من تناول الأطعمة الغنية بالسكر واللزجة التي تنحشر بين الأسنان، وعند تناول الحلوى يجب أن يكون ذلك مع الوجبات، على أن تُنظف الأسنان جيدًا بعدها مباشرة.

كذلك ينبغي تناول الأطعمة الواقية الغنية بالفيتامينات خاصة البيض واللحم والخضراوات الخضراء والفواكه.

هذا، وينبغي الذهاب دوريًّا إلى طبيب الأسنان، وعند الشعور بأي ألم أو ظهور فجوة في الأسنان لعلاجها فورًا.

الوقاية من التسوس:

- باستخدام الفلوريد لزيادة مقاومة الأسنان.

- الإقلال من كميات المواد السكرية وتعدد مرات تناولها، والاكتفاء بأن يتم تناولها مع الوجبات فقط، أما بين الوجبات فيفضل تناول الفواكه الطازجة والخضراوات الطازجة والمكسرات والجبن، وكلها خالية من المواد السكرية المضافة.

- يجب عدم إعطاء الرُّضع مواد سكرية في الزجاجة أثناء بقائها في فمه؛ لأن ذلك يفسد الأسنان، كما ينبغي تجنب الأغذية المصنعة المضاف إليها السكر وتفضيل الأغذية الخالية من السكر المضاف.

كيفية تسويك الأسنان:

يجب على الآباء معاونة الأطفال الصغار في استخدام الفرشاة لتنظيف أسنانهم على الأقل مرة يوميًّا، وذلك باستخدام فرشاة صغيرة ومعجون به مادة الفلوريد بحجم البسلة الصغيرة للوقاية من بلع كمية كبيرة منه، يقف الوالد خلف الطفل ويوجه رأسه لأعلى حتى يمكن استخدام الفرشاة على كل سطح الأسنان بحركة رقيقة.

الخناق (الدفتيريا):

مرض شديد الخطورة يصيب اللوزتين والحلق أو الأنف أو الجلد، وقد يسبب وفاة الطفل نتيجة كمية كبيرة من سموم الجرثوم المسبب له.

تنتقل العدوى عن طريق الرذاذ المتطاير من أنف وفم المريض أو حامل الجرثوم، أو عن طريق الأطعمة الملوثة بالجرثوم مثل اللبن.

الأعراض:

- ارتفاع درجة الحرارة وصداع ورشح (زكام) وألم في الحلق.

- تكون غشاء أصفر رمادي على الحلق واللوزتين.

- احتقان وتضخم بالحنجرة يؤدي إلى الاختناق إذا لم يعالج بعملية فتح عاجلة بالرقبة.

- من مضاعفاته: هبوط القلب والالتهاب الرئوي.

الوقاية:

التطعيم باللقاح الواقي في سن (٦) أسابيع إلى شهرين ثلاث جرعات واحدة كل شهرين، ثم حقنة معززة بعد سنة ثم عند دخول المدرسة.

أمراض الجهاز الهضمي :

تنتقل أمراض الجهاز الهضمي من شخص لآخر بسبب العادات غير الصحية والبيئية غير المعتنى بها ، تخرج الجراثيم مع براز المرضى وتنتقل إلى فم الشخص السليم عن طريق الأيدي الملوثة أو الطعام أو الماء الملوث أو التراب أو الذباب، ومن أمثلة الأمراض التي تنتقل بهذه الطرق:

- أنواع من الديدان المعوية (كالإسكارس والدودة الدبوسية).
- أمراض الإسهال.
- الالتهاب الكبدي (اليرقان أو الصفراء) والحمي التيفودية (التيفود والكوليرا).
- أمراض أخرى مثل: شلل الأطفال قد تنتقل بهذه الطريقة.

إن الطعام الملوث من الماء أو الأيدي أو قد يلوثه الذباب عندما يحمل الجراثيم على جسمه أو يتقيؤها أو يتبرز على الطعام.

وتعتمد الوقاية من هذه الأمراض على منع هذه المسببات باستخدام المراحيض، وغسل الأيدي جيدًا بعد التغوط وقبل تحضير الطعام، ومكافحة الذباب، وتغطية القمامة، وتغطية الطعام، والوقاية من الحشرات، وغسل الخضراوات والفواكه جيدًا، واستخدام مياه الشرب النظيفة، وطبخ اللحوم جيدًا، وعدم أكل الأطعمة المعلبة إذا كانت العلبة منتفخة.

الإسهال

أمراض الإسهال من أكثر أمراض الأطفال انتشارًا، وهي السبب في نسبة كبيرة من وفيات الأطفال وتأخر النمو الجسمي والعقلي للطفل.

وسبب خطورة الإسهال هو أنه يسبب الجفاف؛ أي: فقد السوائل والأملاح، وسوء التغذية بسبب خروج الغذاء مع الإسهال، وبسبب السلوك الخاطئ إذا منع الغذاء عن الطفل أثناء الإسهال، أو نتيجة لفقد الشهية أثناء الإسهال.

وسائل الوقاية من أمراض الإسهال :

أولًا: اتقاء الإصابة بالإسهال:

يجب منع الجراثيم من الدخول إلى فم الطفل، وهذه الجراثيم توجد في البراز ومنه تنتقل إلى الماء أو الطعام والشراب عن طريق أدوات الطعام والشراب أو الأيدي الملوثة أو الذباب.

وأهم وسائل الوقاية هي:

- الإرضاع الطبيعي؛ لأن لبن الأم يقي الطفل من الأمراض.

- عدم اللجوء للتغذية الصناعية إلا عند الضرورة فقط، مع الالتزام التام بالطرق الصحية عند تحضير الغذاء للطفل، ويفضل الفنجان على البزازة لسهولة تنظيفه.

- المحافظة على سلامة ونظافة مياه الشرب، وغليها في حالة عدم الاطمئنان لنظافتها.

- تحضير طعام الطفل طازجًا قبل الأكل مباشرة إن أمكن، وتغطيته كيلا يتعرض للجراثيم.

- غسل الأيدي بالماء والصابون قبل إعداد الطعام وبعد التبرز.

- التخلص الصحي من القمامة لمنع تكاثر الذباب.

- تطعيم الأطفال ضد الحصبة.

- التغذية الجيدة.

ثانيًا: كيفية منع حدوث التجفاف (الجفاف) إذا أصيب الطفل بالإسهال :

الاستمرار في الإرضاع الطبيعي، ولا مانع من زيادة عدد مرات الرضاعة، وإذا كان الطفل يتغذى على لبن حيواني نستمر في إعطائه اللبن بعد تخفيفه بكمية مساوية من الماء المعقم.

إعطاء المريض كمية من السوائل مثل ماء الرز، الحساء (الشوربة، الشاي الخفيف، وعصير الفواكه والليمون).

في حالة وجود قيء تُعطى السوائل في شكل رشفات متكررة.

للتأكد من أن كمية السوائل كافية يجب ملاحظة أن تكون كمية البول عادية.

ما هي أعراض وعلامات التجفاف (الجفاف)؟

١- العطش.

٢- عند إمساك الجلد باليد وتركه يتكرمش ولا يعود لوضعه الأصلي بسرعة وخاصة جلد البطن.

٣- العينان غائرتان.

٤- البول قليل.

٥- يافوخ الطفل الرضيع منخفض.

٦- لا تظهر الدموع عند بكاء الطفل.

الدرن (السل):

مرض خطير معدٍ مزمن يصيب الصدر (الرئتين) وأعضاء أخرى في الجسم، وقد يصيب أغشية المخ في الأطفال الصغار.

تسببه جرثومة تنتقل عن طريق رذاذ الفم المتطاير أولبن الحيوان، ويصيب الأطفال والكبار.

أعراضه:

- حمي خفيفة عادة بعد الظهر وعرق بالليل.
- سعال مزمن جاف أو مصحوب ببصاق يكون مخلوطًا بالدم أحيانًا.
- ألم في الصدر أو أعلى الظهر.
- فقدان الشهية وشحوب اللون والهزال الشديد.

الوقاية

- التطعيم باللقاح الواقي، ويستحسن إجراؤه في الأيام الأولى بعد الولادة.
- عدم مخالطة المرضى المصابين به واتباع القواعد الصحية العامة.

العلاج:

يحتاج لفترة علاج طويلة عادة من سنة إلى سنتين، مع الغذاء الجيد والراحة والنوم الكافي.

في حالة ظهور حالة مرضية يجب فحص الأسرة كلها وعزل المريض في غرفة خاصة، وتغطية الفم عند السعال، وعدم البصق على الأرض.

التهاب الكبد الفيروسي:

تضم التهابات الكبد عدة أنواع مختلفة في مسبباتها وطرق مكافحتها والوقاية منها، والنوعان الرئيسيان هما: التهاب الكبد الفيروسي الألفي، والتهاب الكبد الفيروسي البائي.

التهاب الكبد الفيروسي الألفي:

يكون البدء فجائيًا بحمى وفقدان شهية وغثيان وألم بالبطن، ويعقب ذلك خلال أيام يرقان، وقد يكون المرض خفيفًا بدون يرقان خصوصًا في الأطفال، والمرض عامة أكثر شيوعًا بين أطفال المدارس والشباب والبالغين.

ينتقل المرض عن طريق العدوى التي تنتقل من براز المصابين عن طريق الذباب أو الأيدي أو الأتربة إلى طعام الأصحاء، وربما ينتقل أيضًا عن طريق نقل دم المصاب والحقن غير حسنة التعقيم.

طرق الوقاية:

- النظافة الشخصية، وغسل الأيدي قبل الأكل وبعد استعمال المرحاض.
- التخلص الصحي من البراز.

- الحفاظ على الأكل وطبخه جيدًا، وغسل وتنظيف مكان الأكل وأدواته.

- في حالة حدوث وباء يمكن إعطاء المخالطين جرعة الغلوبين المناعي، الذي يمكن إعطاؤه أيضًا في حالة السفر للأماكن الموبوءة.

- التأكد من استعمال حقن معقمة أو استعمال حقن نبوذة ترمى بعد كل استعمال.

- الابتعاد عن مخالطة المصابين.

التهاب الكبد الفيروسي البائي:

يكون البدء في شكل فقد شهية وانزعاج بطني وغثيان، وأحيانًا آلام مفصلية وطفح ويرقان، ويتم انتقال العدوى عن طريق نقل دم المصاب إلى شخص صحيح، ويمكن أن ينتقل عن طريق اللعاب والمني والسوائل المهلبية، وهكذا يمكن نقله عن طريق الاتصال الجنسي والوخز بالإبر والحقن سيئة التعقيم.

الوقاية:

- التطعيم ضد المرض.

- التأكد أن نقل الدم يتم بعد إجراء الفحوصات اللازمة.

- عدم استعمال حقن سيئة التعقيم.

- عدم الممارسات الجنسية غير المشروعة.

الحصبة:

مرض معدٍ سريع الانتقال، يوجد الفيروس المسبب في إفرازات حلق المرضى، وينتقل عن طريق الرذاذ المتطاير من أنف وفم المريض.

الأعراض:

- ارتفاع درجة الحرارة، رشح وسعال، واحتقان بالعينين، ولا يحتمل المريض النظر إلى الضوء.

- ألم بالفم وجفافه، وظهور نقط بيضاء داخل الفم.

- اضطرابات معوية ثم ظهور طفح جلدي خلف الأذنين ثم الرقبة فالوجه والجسم وأخيرًا الأطراف.

- المضاعفات خطيرة مثل: النزلات الشعبية (القصبية)، والالتهاب الرئوي، والنزلات المعوية، والتهابات العين والأذن، والتشنجات، والتهاب المخ.

الوقاية:

تطعيم الطفل في الشهر التاسع من العمر.

الحمى:

هي ارتفاع في درجة حرارة الجسم عن المعدل الطبيعي «٣٧ درجة مئوية»، وهي وسيلة الجسم في مقاومة الجراثيم، وهي ليست مرضًا ولكنها عرض لعدد من الأمراض، والارتفاع الكبير في درجة الحرارة خطير خاصةً بالنسبة للأطفال قد يسبب اختلاجات (تشنجات)، ويؤذي المخ فيسبب الشلل أو التخلف العقلي أو الصرع، لذلك يجب العمل على خفض الحرارة فورًا إذا ارتفعت عن طريق اتخاذ الخطوات الآتية:

تخفيف ملابس المريض، ويصب قليل من الماء البارد على أجزاء جسمه، مع وضعه في مكان به تهوية جيدة حتى تنخفض درجة حرارته، كما يجب إعطاؤه كمية كبيرة من الماء والسوائل الأخرى، والتعرف علي سبب الحمى وعلاجه، ويتم ذلك كالآتي:

- كشف جسم المحموم.

- رشه بماء بارد قليلًا، وتدليك الأطراف والرأس بالماء البارد.

- الاستمرار في وضع قطع قماش مبللة بالماء البارد حتى تزول الحمى.

- إعطاء الأسبرين أو البارسيتامول.

- عرضه على طبيب لتحديد أسباب الحمى، وهي مختلفة منها: التهابات البلعوم (الحلق، الزور)، والتهابات الجروح أو المفاصل، والملاريا (البرداء)، وبعض أنواع التسمم والأورام الخبيثة إلخ.

ومن المعتاد احتمال ارتفاع درجة حرارة الطفل خلال (٢٤) ساعة بعد التطعيم باللقاح الثلاثي لمدة يوم، كما قد يحدث احمرار وتورم مكان الحقنة يزول بعد عدة أيام، فلا داعي للقلق، وعلينا أن نتذكر دائمًا أن الوقاية الكاملة للطفل تتم بعد استكمال جميع الجرعات المقررة.

السعال الديكي (الشاهوق):

مرض يصيب الأطفال في السنة الأولى من العمر، شديد العدوى، وسريع الانتشار وخطير، تنتقل العدوى عن طريق الرذاذ المتطاير من أنف وفم المريض.

الأعراض:

- بعد التعرض للعدوى بأسبوع أو اثنين يبدأ مثل نزلة البرد مع حمى وصداع.

- سعال متكرر ومتلاحق كثير المخاط.

- يحدث السعال في شكل نوبات تنتهي بتشهيقه تشبه صوت الديك، يزرق في أثنائها لون الطفل وتنتهي بالقيء.

- قد تحدث مضاعفات خطيرة مثل: الالتهاب الرئوي أو الغيبوبة (السبات).

الوقاية:

- التطعيم باللقاح الواقي ضمن اللقاح الثلاثي ثلاث جرعات، تبدأ في سن (٦) أسابيع إلى شهرين، بين الجرعة والأخرى (٤) أسابيع ثم حقنة معززة بعد سنة.

الملاريا :

مرض معدٍ يحدث نتيجة لدغ البعوض أو نقل دم ملوث بجرثومة طفيلي الملاريا، يحدث المرض عادة على شكل نوبات من الحمي الشديدة يليها عرق شديد، وتتكرر كل يومين أو ثلاثة حسب نوعها، ويسبب المرض انفجار كرات الدم الحمراء مما ينتج عنه فقر الدم (الأنيميا).

وللوقاية من هذا المرض يجب إبادة البعوض داخل المنزل وخارجه برش المباني من الداخل بالمبيدات ذات الأثر الباقي، ووضع السلك الدقيق على النوافذ والأبواب، واستخدام الناموسية في الأماكن الموبوءة، ويمكن أيضًا استخدام منفرات البعوض على الجسم والملابس والأغطية، كما يجب التخلص من أي تجمعات لمياه راكدة حيث يتكاثر البعوض، وهناك أدوية خاصة للوقاية من الملاريا يتعاطاها الإنسان قبل التوجه إلى المناطق الموبوءة وخلال الإقامة فيها ولفترة بعد مغادرتها.

وكذلك يجب سرعة التوجه بالمرضى لعلاجهم في مراكز الرعاية الصحية، وبذلك يتم شفاؤهم ولا يصبحون مصدرًا لعدوى غيرهم من الأصحاء، وفي المناطق التي تنتشر فيها الملاريا يجب فحص الدم للكشف عن الملاريا عند ظهور حالة حمى شديدة غير معروفة السبب.

النزلات البردية :

قد تتحول النزلة البردية إلى التهاب رئوي يتسبب في قتل حوالي (٢-٣) مليون طفل كل عام، والوسائل التالية تساعد الوالدين على وقاية أطفالهم بتكاليف بسيطة :

١- إذا بدأ الطفل يتنفس بسرعة أكبر من الطبيعي فقد يكون مصابًا بالتهاب رئوي، ولذا يجب استشارة الطبيب.

٢- للوقاية من الالتهاب الرئوي يجب القيام بالإرضاع من الثدي لمدة الشهور الأولى من عمر الطفل على الأقل، وضمان التغذية الجيدة للطفل والتطعيم الكامل، ويجب أن نعاون الطفل المصاب على التنفس وشرب كميات من السوائل، والتأكد

من أن المكان الذي يوضع فيه دافئ وبه هواء نظيف خالٍ من الدخان، فمعظم النزلات البردية تتحسن تلقائيًّا، لكن في بعض الأحيان قد تنقلب إلى التهاب رئوي وتهدد حياة الطفل، وفي هذه الحالة يجب استشارة الطبيب في الوقت المناسب.

ويعرض الطفل على الطبيب إذا كان:

- التنفس سريعًا (أكثر من خمسين مرة في الدقيقة).

- الجزء السفلي من الصدر (في الوسط بين الضلوع على ناحيتي القفص الصدري) يدخل إلى الداخل أثناء التنفس بدلًا من الخروج إلى الخارج كما يحصل في الشخص الطبيعي.

- إذا كان الطفل غير قادر على الشرب أو الكلام أو التنفس.

٣- التثقيف الصحي وتوعية المجتمع يمكن أن يقوم به أفراد الأسرة بنصح الآخرين بتعريفهم بالعلاج المنزلي البسيط، وأهمية التحصين ضد الحصبة والسعال الديكي والخناق والتدرن، وتشجيع الرضاعة الطبيعية، والامتناع عن التدخين بالنسبة للوالدين لوقاية المنزل من التلوث، وأيضًا تعريف الآخرين بالحقائق التي سبق ذكرها وهي:

- الإرضاع من الثدي؛ لأنه يحمي من العدوى، فالأطفال الذين يعيشون على لبن الزجاجة يصابون بالالتهاب الرئوي مرتين أكثر من الطفل الذي يرضع من أمه.

- الطفل الذي تكون تغذيته جيدة أقل تعرضًا للالتهاب الرئوي.

- التطعيم الكامل خلال السنة الأولى من العمر يحمي الطفل من السعال الديكي والسل والحصبة.

- الزحام يساعد على النزلات البردية.

٤- عند علاج الطفل بالمنزل يراعى ما يلي:

- التغذية الجيدة لمحاربة العدوى ولحماية نمو الطفل، لذا يجب استمرار الأم الإرضاع من الثدي.

- تنظيف الأنف المسدود لمساعدته على الرضاعة.

- إذا لم يستطع الرضاعة يتم عصر اللبن من ثدي الأم وإعطاؤه للطفل بفنجان نظيف، أما الأطفال الذين يأكلون فيجب تشجيعهم على الطعام بوجبات صغيرة متعددة، وفترات الامتناع عن الطعام بسبب المرض وفقد الشهية من أهم أسباب نقص النمو، وبعد المرض يجب إعطاؤه وجبة زائدة لمدة أسبوع حتى يستعيد وزنه قبل المرض.

- الإكثار من السوائل.

- التدفئة الجيدة.

- مساعدة التنفس؛ بتنظيف الأنف خاصة قبل الرضاعة وقبل النوم، والطفل الصغير ينام على بطنه، والجو المرطب يساعد على التنفس الجيد لذا فاستنشاق بخار الماء من إناء به ماء ساخن يساعد على التنفس؛ حيث إنه ينظف الشعب الهوائية من الإفرازات.

- يجب تغيير هواء الغرفة مع تجنب تيارات الهواء.

- الدخان الناتج من وقود المطبخ أو السجائر يعرض للإصابات بالالتهاب الرئوي.

- السعال والعطس بجانب الطفل يزيد من التعرض للعدوى، لذا يجب وقاية الأطفال من مجالسة المصابين بالسعال والنزلات البردية.

سلس البول الليلي:

يصاب الكثير من الأطفال بسلس البول الليلي أو التبول اللاإرادي ليلًا، وليس طفلك هو الوحيد المصاب، فهي مشكلة شائعة، فبعمر ست سنوات مثلًا يصاب عشرة أطفال من كل ثلاثين طفلًا بهذه المشكلة.

يمكن باتباع النصائح الواردة في هذه الصفحة مساعدة الطفل على التغلب على هذه المشكلة التي تحتاج للعلاج بالتمارين والأدوية لعدة أشهر حتى يستطيع الطفل السيطرة على عملية التبول.

العمر الطبيعي الذي يصبح فيه الطفل قادرًا على السيطرة على عملية التبول ليلًا هو من أربع إلى خمس سنوات، لذلك لا حاجة لمعالجة الطفل من مشكلة السلس قبل عمر الخمس سنوات، أم بعد عمر الخمس سنوات فيجب أن يعالج الطفل.

الأسباب التي تؤدي لاستمرار سلس البول الليلي؛ أي: عودة ظهور السلس عند طفل كان قد سيطر على عملية التبول هي:

ولادة أخ جديد، حادث وفاة في العائلة، الدخول إلى المدرسة، الخوف من المدرسة، سوء معاملة الطفل من قبل الوالدين في المنزل؛ مثل: كثرة الضرب والتوبيخ، وأحيانا لا يكون هناك سبب واضح، وأحيانًا تكون الحالة وراثية أو عائلية، ويلاحظ أن الأطفال المصابين بسلس البول ينامون نومًا عميقًا جدًّا؛ مما يجعل الشعور بالرغبة للتبول صعبًا خلال النوم.

هناك نوعان من سلس البول عند الأطفال:

الأول: يسمى سلسًا بدئيًا؛ أي أن الطفل مصاب بالسلس منذ ولادته، وهو الشكل الأكثر انتشارًا، وعادة لا نجد هنا سببًا واضحًا للسلس.

والنوع الثاني: هو السلس الثانوي؛ أي أن الطفل عاد لحالة السلس بعد أن مرت فترة لأكثر من سنة سيطر فيها على مصراته، وهو الشكل الأقل انتشارًا، وهنا يمكن معرفة سبب السلس غالبا.

إضافة لما سبق من التدريبات يمكن أن يصف الطبيب بعض الأدوية لعلاج سلس البول حسب حالة كل طفل، وأشهر هذه الأدوية هو التوفرانيل والمنيرين، وغيرها من الأدوية، ولكل طفل دواء يناسبه أكثر من غيره، أما العلاج الأكثر فائدة فهو المنبهات الخاصة بسلس البول، وهي تؤدي الى إيقاظ الطفل عند خروج أول نقطة بول عندما يرن جرس الجهاز، ومع تكرار العملية يستطيع الطفل الاستيقاظ لوحده بآلية المنعكس الشرطي، وعلى الأهل الالتزام بتعليمات الطبيب فيما يخص الأدوية.

من المهم جدًّا أن يقوم الوالدان بتصميم جدول بسيط لأيام الشهر خاص

بالطفل، ووضع إشارات حمراء على شكل نجمة في كل يوم لا يبلل فيه الطفل فراشه، ويتم تعليم الطفل برسم نجمة حمراء عن كل يوم لا يبلل فبه الفراش، ومنحه مكافأة على كل نجمة يرسمها، وتزداد المكافأة مع زيادة عدد النجوم.

شلل الأطفال:

مرض معوق ليس له علاج ناجح، يصيب الأطفال عادةً في أول عامين، وربما يصيب الكبار أيضًا.

الفيروس المسبب يوجد في إفراز الحلق وبراز المريض، وتنتقل العدوى عن طريق تناول الطعام والشراب الملوث، أو الرذاذ المتطاير من فم وأنف المريض.

الأعراض الأولية تتشابه مع نزلة البرد إذا كانت العدوى عن طريق الرذاذ، أو تتشابه مع الإسهال العادي إذا كانت عن طريق الطعام والشراب، وبعد بضعة أيام يحدث الشلل غالبًا في الساق أو أحيانًا في الذراع، وقد يحدث في عضلات الصدر ويشكل خطورة شديدة على حياة الطفل، ويساعد على حدوث الشلل وإجهاد الطفل أو الحقن بالعضل.

الوقاية:

تطعيم الطفل عن طريق الفم ابتداء من سن (٦) أسابيع أو شهرين ثلاث جرعات واحدة كل شهرين، ثم جرعة منشطة بعد سنة.

ضخامة اللوزات:

هناك دائمًا سوء فهم لموضوع حجم اللوزات عند الأطفال، ويجب التذكر أنه من الطبيعي أن تكون اللوزتان كبيرتين عند الأطفال؛ لأن ذلك يتماشى مع ذروة حدوث الانتانات عند الطفل، وبالتالي يبلغ النسيج اللمفاوي حجمه الأكبر بعمر الطفولة، واللوزتان أهم جزء من النسيج اللمفاوي عند الطفل، وتشكلان خط الدفاع الأول ضد الكثير من الجراثيم، ولا تعتبر اللوزتان ضخمتين إلا عندما تصلان لحجم يسبب للطفل صعوبة تنفس وشخير ونوبات توقف التنفس أثناء النوم.

متى تستأصل اللوزات؟

تستأصل اللوزات في الحالات التالية:

١- إذا تكرر التهابها لسبع مرات خلال سنة واحدة.

٢- إذا تكرر التهابها لخمس مرات في السنة لسنتين متتاليتين.

٣- إذا كانت ضخمة لدرجة تعيق طعام الطفل وتنفسه، وتسبب له نوبات توقف التنفس خلال النوم.

٤- إذا ترافقت مع وجود خراج حول اللوزة.

٥- إذا استمر التهاب اللوزات بعد ستة أشهر من العلاج بالمضادات الحيوية.

نظارات الأطفال تضر نظرهم:

اكتشف العلماء في دراسة نشرت حديثًا أن النظارات الطبية التي توصف عادة لتصحيح مشكلات ضعف البصر عند الأطفال قد تؤذيهم بدلًا من أن تفيدهم.

وقال الأطباء: إن مشكلات قصر النظر من أكثر أمراض العيون شيوعًا وخصوصًا بين الأطفال، وبالرغم من انتشاره بين الناس إلا أن أسبابه الحقيقية لم تتضح بعد، ولكن يعتقد أن قضاء وقت طويل في القراءة أو مشاهدة التلفزيون قد تكون السبب وراء الإصابة.

وأوضح هؤلاء في مجلة «نيوساينتست» أن علمية قصر النظر تحدث عندما تصبح عدسة العين شديدة الانحناء؛ نتيجة ضعف العضلات التي تتحكم في شكل العدسة، وعدم قدرتها على دفع العدسة إلى الوضع المسطح في أمام العين.

وفسّر الأطباء أن الوظيفة الرئيسة للعدسة هي مساعدة العين على تركيز الضوء لتتمكن من إنتاج صور للبيئة المحيطة، والتأكد من أن الضوء الداخل إلى العين مركّز بدقة على الشبكية، ولكن عندما تنحني العدسة فلا يمكن تركيز الضوء المنبعث من الأجسام القريبة على الشبكية، وبدلًا من ذلك تعمل على تركيزه في أي نقطة أمامها، وهذا يعني أن الصور المتكونة للأجسام القريبة تكون مشوَّشة.

ولفت الباحثون إلى أن النظارات الطبية تستخدم عادة لتصحيح هذه المشكلة من خلال عملها كعدسة تعيد تركيز الضوء مباشرة على الشبكية، إلا أن الدراسات الحديثة أظهرت أن ارتداء الأشخاص المصابين بقصر النظر لهذه النظارات لا تركز الضوء مباشرة على الشبكية ولكن في نقطة خلفها، مما يعني أن العين تحاول دائمًا إعادة تركيز الضوء، ونتيجة لذلك تستطيل كرة العين كمحاولة لتحريك الشبكية إلى نقطة التركيز الجديد.

وأشار الخبراء في الصحة العينية إلى أن هذه الاستطالة لكرة العين تسبب عددًا من المشكلات للمريض؛ حيث تزيد خطر الإصابة ببعض أمراض العين الخطيرة، مثل: تفكك الشبكية والجلوكوما والاعتلال الشبكي، التي تؤدي جميعها إلى العمى الدائم.

وكمحاولة لمنع هذه الاستطالة، طوَّر أطباء العيون تقنية «شبه التصحيح» أي: بدلًا من تصحيح المشكلة بالكامل عند الأطفال المصابين بقصر النظر، يتم تصحيحها جزئيًّا بنظارات خاصة تعمل على تحريك نقطة تركيز الضوء إلى مكان أقرب للشبكية وليس عليها مباشرةً، والتأكد من أن هذه النقطة ليست خلف الشبكية، وبالتالي لا تحاول العين إعادة التركيز بعملية الاستطالة.

وقد استندت فرضية شبه التصحيح كعلاج لقصر النظر عند الأطفال على دراسة شملت (٣٣) طفلًا يابانيًّا و(٩٤) طفلًا في ماليزيًا، ودراسات قليلة أخرى، إلا أن الأبحاث الجديدة أكدت أن هذه العملية سببت استطالة كرة العين بمعدل أسرع من عملية التصحيح الكاملة، مما يشير إلى أن شبه التصحيح لا يفيد أبدًا في معالجة قصر النظر.

وقاية الأبناء من أخطار الحوادث

يوجد في الحياة اليومية الكثير من الأخطار أو المواقف التي تحدث بعض الضرر بالأبناء وخاصة الصغار في السن، وفيما يلي بعض الأخطار التي تصيب الأطفال وكيفية الوقاية منها؛ حيث يوجد لكل مرحلة عمرية مخاطرها، ولأن الطفل يحاول

دائمًا أن يكتشف ما يحيط به من بيئة وأدوات ويكون لذلك الخطر الكبير عليه، وفيما يلي بعض الطرق التي يتم بها وقاية الأطفال من بعض الأخطار:

كيف تقي أولادك من أخطار الكهرباء؟

- يجب عمل توصيلات الكهرباء بعيدًا عن متناول أيدي الأطفال، وبعيدًا عن مصادر المياه والحرارة العالية.

- تجنب تمرير أية توصيلات كهربائية عبر الأبواب والنوافذ؛ لأن ذلك يسبب تهتكًا وتمزيقًا ويزيد من خطورتها.

- حذِّر أولادك من وضع المسامير وما شابهها في فتحات مصادر الكهرباء (البرايز)؛ لأن ذلك قد يعني الموت المحقق.

- يجب وضع الأجهزة الكهربائية بعيدًا عن متناول أيدي الأطفال، وبعيدًا عن الرطوبة ومآخذ المياه ومصادر الحرارة.

- يجب فصل الكهرباء عن الأجهزة الكهربائية فور الانتهاء من تشغيلها وتركها فترة لتبرد قبل إعادة تشغيلها؛ مثل: الخلاط والمروحة والتلفزيون والمكنسة الكهربائية، وغيرها من الأجهزة.

- حذِّر أولادك من اللعب والعبث بالأجهزة الكهربائية وتوصيلاتها.

- احذر وحذر أولادك من استخدام سخان المياه الكهربائي إذا كان به ماس أو عطب في توصيلاته.

- احذر وحذر أولادك من إمساك فيشة السخان أو أي جهاز كهربائي آخر وأيديهم مبللة بالماء.

- اجعل مفتاح تشغيل (توصيل الكهرباء) السخان بعيدًا عن مصب ماء الدش، ويفضل تركيب السخان الكهربائي بعيدًا عن متناول أيدي أطفالك.

- احذر وحذر أولادك من تشغيل واستخدام الغسالة الكهربائية إذا كان بها ماس كهربائي، أو عند حدوث أي تلف أو عطب في توصيلاتها الكهربائية.

كيف تقي أولادك من أخطار المبيدات الحشرية ؟

- لا تجعل أولادك يلعبون بعبوات المنظفات المنزلية الفارغة إلا بعد تأكدك تمامًا من نظافتها وعدم خطورتها عليهم.

- احفظ جميع عبوات المنظفات المنزلية في مكان مناسب بعيدًا عن متناول أيدي أولادك خصوصًا الصغار.

- تجنب استخدام أية مادة منظفة في غير استخدامها المحدد، واحذر الخلط في استخدامات هذه المنظفات.

- كن حذرًا في استخدام المنظفات في النظافة اليومية لأولادك، وامنع دخول آثارها في أعينهم.

- تجنب استخدام المنظفات الشخصية الخاصة بالكبار مع أولادك الصغار قبل التأكد من مناسبتها لهم.

- احذر من وضع المواد المستخدمة في التنظيف إن كانت صلبة أو سائلة في متناول أيدي الأطفال، وانتبه عند استخدامها، واحفظ بقاياها بعد الاستخدام في مكان بعيد.

- عرِّف أولادك -إن أمكن- بالمبيدات الحشرية المنزلية الموجودة لديك وحذِّرهم من أخطارها.

- امنع أولادك وحذر من اللعب بعبوات المبيدات الحشرية حتى لو كانت فارغة إن صادفتهم في أي مكان.

- تجنب رش المبيدات الحشرية بأنواعها في أماكن تواجد الغذاء وأواني المائدة وأماكن تناول الغذاء أو بالقرب منها.

- حذر أولادك من تشابه بعض أنواع المبيدات الحشرية الضارة وبعض المواد الغذائية، وعلِّمهم التفرقة بينهما.

- احذر من وضع الأغذية الملوثة بالمبيدات الحشرية والخاصة باصطياد الحشرات الضارة وقتلها في متناول أولادك، وحذِّر أولادك من أخطارها، وحذرهم أيضًا من تناول أي مأكولات أو مشروبات يعثرون عليها قبل عرضها عليك.

كيف تقي أولادك من أخطار الطعام؟

حاول قدر استطاعتك أن تجنب أولادك ما يلي:

- استخدام أسنانهم في تناول المكسرات وتفتيت الأطعمة شديدة الصلابة، وإن كان لا بد من تناولهم لهذا النوع من الأطعمة فعليك تقديمها لهم بصورة جاهزة سهلة التناول.

- تناول الأطعمة شديدة الملوحة كالأسماك المملحة وغيرها، ولا تقدم لهم هذا النوع من الأطعمة إلا في حالات الضرورة وبقدر بسيط جدًا.

- تناول الأطعمة الحريفة إلا في نطاق محدود جدًا، ويفضل منعها تمامًا عن أطعمة الأطفال الصغار.

- الإكثار من تناول الحلويات والأطعمة كثيرة السكر، والسماح لهم بتناول القدر المناسب منها.

- تناول الأطعمة شديدة السخونة، ولا تسمح لهم بتناولها قبل تبريدها بالقدر المناسب.

- الإكثار من تناول المشروبات شديدة البرودة (المثلجة) والآس كريم، ولا تسمح لهم بتناول هذا النوع من الغذاء إلا في أضيق الحدود.

- تناول الأطعمة النيئة وغير المطهية وغير الناضجة تمامًا.

كيف نقي أولادك من أخطار الدواء؟

- احفظ مواعيد تطعيمات أطفالك ضد الأمراض الفيروسية، واحذر أن يفوتك موعد تطعيم الأطفال بأي من هذه التطعيمات والأمصال.

- احذر إعطاء الطفل أية جرعة من التطعيمات والأمصال في غير موعدها المحدد إلا بمعرفة الطبيب المختص.

- لا تقدم لأولادك أي دواء لم يوصف بمعرفة طبيب مختص.

- تجنب الوصفات البلدية ونصائح غير المتخصصين لعلاج أي داء يصيب ابنك.

- أخبر الطبيب إذا كان المريض يعاني من حساسية ضد بعض المركبات الدوائية حتى يصف الأدوية التي لا تحتوي على هذه المركبات.

- اقرأ النشرة الداخلية المصاحبة لكل دواء قبل إعطائه لأبنائك لتعرف الآثار الجانبية لهذا الدواء، أو اسأل الصيدلي عن ذلك.

- احذر إعطاء أولادك الأدوية الملينة وهم خارج المنزل.

- احذر إعطاء أولادك الأدوية المهدئة والمنومة خارج المنزل.

- احذر إعطاء المريض دواء لداء تشبه أعراضه أعراض داء آخر سبق أن شفي منه بهذا الدواء، فمن المعروف أن هناك أمراضًا كثيرة متشابهة الأعراض لا يستطيع تشخيصها سوى طبيب متخصص.

- احذر تقديم أي دواء خاص بالكبار للأبناء الصغار قبل استشارة طبيب أو صيدلي مختص، والتأكد من ملاءمة الدواء للصغار.

- تأكد من صلاحية أي دواء قبل تقديمه لأي مريض، واحذر أن تعطي المريض دواء منتهي الصلاحية أو غير محدد الصلاحية.

- التزم تمامًا بتنفيذ التعليمات المصاحبة لتناول الدواء؛ من حيث الامتناع عن الطعام أو الشراب أو بعض أنواعها، أو الراحة التامة وعدم الإجهاد... إلخ.

- تأكد من نظافة أدوات تناول الدواء وتعقيمها؛ مثل: الملاعق والأكواب والمحاقن، وغيرها قبل أن يستخدمها المريض.

- ضع علب الدواء وزجاجاته بعيدًا عن متناول أيدي أطفالك.

- حذِّر أولادك وامنعهم من اللعب بعلب الدواء وزجاجاته حتى لو كانت فارغة.

- حذر أولادك وامنعهم من تناول أية حبوب أو أقراص إلا بإذنك.

كيف تقي نفسك والأطفال من أخطار الأدوات الحادة؟

- حذر أولادك من اللهو واللعب بأية أداة أو آلة حادة.

- احفظ الأمواس وشفرات الحلاقة بعيدًا عن أولادك الصغار، واحذر من إلقاء المستعمل منها في سلة المهملات أو في الطريق العام، وحذر أولادك من استخدام هذه الأمواس في قطع الورق أو بري الأقلام الرصاص.

- حذر أولادك من استخدام الأدوات المعدنية لتمشيط الشعر أو إزالته قبل تعلمهم الاستخدام الصحيح لها.

- احفظ إبر الخياطة والتريكو وغيرها في مكان خاص بعيدًا عن أولادك الصغار، ولا تجعلهم يستخدمونها قبل تعلمهم الاستخدام الصحيح لها.

- احفظ جميع أنواع المسامير بعيدًا عن متناول أولادك الصغار، واحذر من إلقاء التالف أو المستعمل منها في سلة المهملات أو الطريق العام.

- حذر أولادك خصوصًا الصغار من استخدام فاتحة العلب ما داموا لا يستطيعون استخدامها بشكل صحيح.

- تخلص من أغطية العلب المعدنية التي تم فتحها بالفاتحة والتي تكون حادة جدًّا، ولا تعطيها لأولادك الصغار كي يلعبوا بها وحذرهم من إلقائها في الطريق العام.

- احذر من تسلل أولادك الصغار إلى حجرة المكتب واللعب بفتاحة الخطابات أو أية آلة حادة موجودة بها.

- احذر وحذر أولادك من تناول الطعام، أو الشراب من أطباق أو أكواب أو زجاجات غير سليمة تمامًا أو بها بعض الشروخ والتهتكات خصوصًا في حوافها، وحذر أولادك من اللعب بها أو إلقاء التالف منها في الطريق العام.

- تجنب استخدام الأواني الخزفية والفخارية غير السليمة المتهتكة، واحذر أن تعطيها لأولادك الصغار كي يلعبوا بها.

- احذر إعطاء الأقلام التالفة والفارغة لأولادك الصغار كي يلعبوا بها.

إصابات الأطفال وكيفية إسعافها :

إذا لم تتم الوقاية قد يصاب بعض الأطفال بنوع من الإصابات المختلفة، وهذا ما يتطلب من المربين سرعة إسعافها، وفيا يلي الطرق المختلفة لإسعاف بعض الإصابات:

إسعاف حالة اختناق :

الاختناق هو إعاقة التنفس بسبب توقف عملية التنفس، أو انسداد مسالك الهواء بجسم غريب، أو بالخنق باليدين أو بحبل، أو الغرق، أو استنشاق غازات سامة، أو صدمة كهربائية تشل مركز التنفس في المخ.

لإسعاف الحالة يجب إزالة المسبب إن أمكن؛ كنقل المصاب بعيدًا عن مكان الغاز أو إزالة الجسم الغريب من الفم، أو تفريغ الماء من الصدر في حالة الغرق، ثم إجراء تنفس صناعي فورًا.

إسعاف الطفل بعد تعرضه لضربة على الرأس :

لا تقم بتحريك الطفل الذي يشتبه بإصابته بأذية في الرأس أو العنق أو العمود الفقري؛ لأن أي حركة للطفل هنا قد تؤذيه وتسبب أذية خطيرة، ويجب عليك فقط طلب الطبيب أو الإسعاف خاصةً إذا كان لدى الطفل أي مما يلي:

- فقد وعي أو ميل شديد للنوم.
- صداع مستمر أو إقياءات.
- عدم القدرة على تحريك أحد الأطراف.
- سيلان الدم أو سيلان سائل أصفر من الأنف أو من الأذن.
- عند وجود الاختلاجات.
- عند وجود اضطراب في الوعي أو السلوك أو الكلام.

إسعاف الطفل المصاب بارتفاع في درجة الحرارة :

تعتبر درجة حرارة الطفل مرتفعة إذا كانت أكثر من (٣٧,٥) درجة مئوية، ويكون ملمس جلد الطفل عندها حارًّا، أو يكون الطفل مصابًا بالقشعريرة أو التعرق، و يفضل دائمًا قياس درجة حرارة الطفل، وكإجراء أولي قم بإعطاء الطفل أحد الأدوية الخافضة للحرارة التي يصفها طبيب الأطفال عادة وأفضلها تحاميل السيتامول أو شراب البروفين، ولا تعطِ الطفل الأسبيرين خاصة في حالات الكريب وجدري الماء، ولا تضع كمادات الماء البارد أو الثلج أو الكحول على جسم الطفل، أما إذا كانت حرارة جسم الطفل مرتفعة بسبب تعرضه لأشعة الشمس لفترة طويلة فقم بنقل الطفل إلى مكان أكثر برودة، وأعطه الكثير من السوائل، وأخيرًا تذكر دومًا أن الحرارة ليست مرضًا بحد ذاتها، وإنما هي أحد أعراض المرض، ولا بد من مراجعة الطبيب لمعرفة سبب الحرارة خاصة إذا كان عمر الطفل أقل من ثلاثة أشهر.

إسعاف إصابات الأسنان عند الأطفال :

(أ) الأسنان اللبنية:

في حال حدوث كسر أو خلع لأحد الأسنان اللبنية عند الطفل قم بضغط مكان النزف بقطعة شاش نظيفة، وراجع طبيب الأسنان.

(ب) الأسنان الدائمة:

في حال انخلاع أحد الأسنان الدائمة للطفل يجب عليك إيجاد هذا السن ومسكه بلطف من مكان بعيد عن جذر السن، وقم بوضع السن في مكانه الطبيعي حيث كان في فم الطفل مع تطبيق ضغط خفيف، وإذا لم تستطع وضع السن في مكانه في فم الطفل ضعه في كأس من حليب البقر، واذهب به مباشرة إلى طبيب الأسنان ليعيد السن إلى مكانه في أسرع وقت ممكن، أما إذا كان السن مكسورًا فاجمع قطع السن واضغط مكان السن بقطعة شاش حتى يتوقف النزف، وراجع طبيب الأسنان.

الصدمة:

هي حالة هبوط تهدد الحياة تحدث عند انخفاض ضغط الدم بشدة، وقد تنتج الألم الشديد أو حدوث حرق أو نزيف أو جفاف نتيجة فقد سوائل الجسم أو تفاعل حساسية شديد.

وتظهر الصدمة بالعلامات الآتية:

- النبض ضعيف وسريع (أكثر من ١٠٠ نبضة في الدقيقة).
- عرق بارد ويصبح الجلد شاحبًا وباردًا ورطبًا.
- اضطراب في المخ وضعف شديد، وقد يفقد وعيه.

حتى لا تحدث الصدمة، وعند التعرض لأسبابها يمدد المصاب وترفع قدماه عن مستوى رأسه ثم يغطى ببطانية لتدفئته، وإذا كان فاقد الوعي فيمدد على جنبه ورأسه منخفض وعلى أحد الجانبين مع جذب اللسان للأمام حتى لا يختنق، وتنظيفه من بقايا القيء إن وجد في الفم حتى لا يسبب الاختناق، لا يعطى المصاب أي شيء بالفم حتى يستعيد وعيه.

الحروق وإسعافها:

تحدث الحروق من الأجسام الساخنة أو لهب النار أو التيار الكهربائي أو البخار أو السوائل الساخنة أو المواد الكيميائية.

والحروق ثلاث درجات:

الدرجة الأولى: عبارة عن احمرار في الجلد.

والثانية: تمتد داخل الجلد وتسبب فقاقيع مائية.

والثالثة: تحرق الجلد كله وقد تمتد إلى الأنسجة تحته.

تعتمد خطورة الحرق على المساحة المحروقة أكثر من درجة الحرق، إذا كانت مساحة الحرق أكثر من (١٠٪) من مساحة الجسم ينقل المصاب فورًا إلى أقرب مستشفى للعلاج.

لإسعاف حرق الدرجة الأولى يوضع الجزء المصاب في ماء بارد فورًا.

لا تفتح في حالة حرق الدرجة الثانية الفقاقيع المائية، ولكن إذا كانت مفتوحة يغسل المكان بالماء النظيف ويحفظ الحرق من التلوث، يمكن تغطية الحرق بشاش عليه فازلين معقم بالتسخين.

لا تضع أي مواد أخرى على الحرق (كالدهن والزيت ومعجون السنان).

إذا تعرضت العين للحرق بسائل ساخن توضع بها نقطة من زيت الزيتون وتغطى بعصابة.

الحروق الكيميائية بالفم والحلق (نتيجة تناول مواد كيميائية) قد تحدث تورمًا وضيقًا في الحنجرة، مما قد يؤدي إلى الاختناق، لذا يُسقى المصاب بعض زيت الزيتون أو البارافين ويمص قطعًا من الثلج، كما يمكن عمل كمادات ساخنة على الرقبة لتقليل خطر تورم الحنجرة.

في حالة الحروق الكيميائية بالجلد يسكب ماء على مكان الحرق لتخفيف المادة الكيميائية ثم إزالتها، وتمزق الملابس المبللة بالمادة الكيميائية ثم ينقل المصاب فورًا إلى مراكز الرعاية الصحية.

يحتاج الشخص المحروق للراحة وتخفيف الألم للوقاية من الصدمة مع سوائل كثيرة وغذاء غني بالبروتين.

يوجد أنواع عديدة للحروق منها :

الحروق البسيطة دون فقاعات:

اغسل مكان الحرق بماء بارد، ثم قم بتغطية الحرق بقطعة قماش طرية ومبللة بماء بارد حتى يزول الألم، وتكفي عادةً مدة خمس عشرة دقيقة، ويجب عدم وضع الجليد على الحرق.

الحروق المترافقة بالفقاعات:

اغسل مكان الحرق بماء بارد ولا تخرب الفقاعات، ثم اتصل بالطبيب ولا تغطي الحرق، وكل حرق في الوجه أو اليدين أو القدمين أو الأعضاء التناسلية يجب أن يتم مشاهدته من قبل الطبيب في أقرب وقت.

الحروق الكبيرة أو العميقة:

اتصل بالإسعاف مباشرة أو قم بإسعاف الطفل المحروق بنفسك، وريثما يحضر الإسعاف قم بإزالة كافة الألبسة من على جسم الطفل، ولا تقم بوضع أية أدوية أو مواد منزلية على الحرق، ويمكن تغطية الطفل ببطانية حتى يتم إسعافه.

الحروق الكهربائية والكيماوية

افصل مصدر الكهرباء أولًا، ولا تحاول لمس الطفل بيدك المجردة، ولكن حاول إبعاد الطفل عن مصدر الكهرباء بقطعة خشب جافة أو بقطعة قماش سميكة وجافة، وبالنسبة للحروق الناجمة عن المواد الكيماوية تسعف بشكل أولي بسكب الماء النظيف عليها، وجميع الحروق الكهربائية والكيماوية يجب أن تشاهد لاحقًا من قِبَل الطبيب.

التواء المفصل (الرثي):

هو الشد الزائد للعضلة أو التواؤها، والشد أو الالتواء أو التمزق للأربطة المحيطة بالمفصل.

ويحدث نتيجة حركة مفاجئة للعضلة أو الانزلاق والتواء الجسم عند المَفصل، أو نتيجة خبطة مباشرة تسبب ألمًا شديدًا وخاصةً عند الحركة وتورمًا وزرقة أحيانًا.

ولإسعافها يُوصى بالراحة التامة للمصاب، ورفع العضو المصاب مع عمل كمادات ماء مثلج على المفصل خلال (٢٤) ساعة الأولى لتقليل الورم، وعمل حمامات ساخنة عدة مرات يوميًا بعد ذلك، ووضع رباط ضاغط لتثبيت العضلة أو المفصل المصاب.

التسمم:

يعد التسمم من الحوادث الشائعة التي قد تسبب الوفاة خاصة بين الأطفال، وأغلب حالات التسمم تكون بسبب الأدوية مثل المهدئات، أو بسبب مستحضرات التجميل، أو المنظفات، أو المبيدات الحشرية، أو ما إلى ذلك.

ويتم التعرف على الحالة أو الشك في حدوثها عند الأطفال الصغار من خلال وجود رائحة مميزة في أنفاسهم، أو تغير في لون بشرتهم، أو ظهور بقع أو التهابات على شفاههم أو في أفواههم، أو الشكوى من ألم أو حرقان في الحلق.

كذلك إذا وجدت زجاجات أو عبوات الدواء أو المادة الكيميائية السامة مفتوحة في وجود الأطفال دون سابق إنذار.

وأسرع وسيلة للإسعاف هي إعطاء الطفل المصاب مادة مقيئة (مثل ملعقة كبيرة من شراب عرق الذهب) الذي يحدث القيء خلال (٢٠-٣٠) دقيقة، ولكن لا يتخذ هذا الإجراء في حالة التسمم بالأحماض أو القلويات (كالصودا الكاوية) أو منتجات البترول أو إذا كان فاقد الوعي.

ويراعى الاحتفاظ بمخلفات القيء للتحليل المخبري (المعملي)، وبعد القيء يعطى المريض مسحوق الفحم النباتي المنشط؛ ملعقتين كبيرتين للبالغين وواحدة للأطفال مذابة في كوب من الماء، فذلك يساعد على امتصاص المادة السامة في المعدة والأمعاء الدقيقة.

وفي حالة فشل محاولة التقيؤ أو عند حظر القيء في حالة التسمم بالأحماض أو القلويات أو المواد البترولية في هذه الحالات تخفف محتويات المعدة لإبطاء معدل

الامتصاص، وذلك بإعطاء المريض الماء أو اللبن البارد وكذلك البيض المضروب؛ لأن كلًّا من اللبن والبيض يقلل من امتصاص السم في الأمعاء، ويجب مراعاة عدم زيادة السوائل عن لتر في حالة الشخص البالغ و(١٠٠) ملليلتر للطفل الرضيع؛ لأن زيادة كمية السوائل أكثر من اللازم تؤدي إلى سرعة الامتصاص بدلًا من إبطائه، كما يجب عدم إعطاء أي سائل للشخص الفاقد الوعي.

كذلك يجب التعرف فورًا على المادة السامة بالبحث والتقصي، وفي حالة التصاق المادة السامة بالجلد يغسل الجزء الملوث بالماء الجاري لمدة (١٥) دقيقة بعد خلع الملابس الملوثة بالمادة السامة، وفي حالة تلوث العينين يجب غسلهما فورًا بكميات كبيرة من الماء الدافئ -إن أمكن- مع بقاء الجفون مفتوحة.

الإسعافات الأولية العاجلة لحالات التسمم الحاد:

سرعة العلاج مهمة جدًّا، فيجب بدء العلاج فورًا وقبل وصول الطبيب أو إرسال المريض للمستشفى، ويجب الاحتفاظ بعلبة الدواء التي تعاطاها المصاب، وإذا كان السم غير معروف يحتفظ بمخلفات القيء في وعاء نظيف ويرسل مع المريض إلى المستشفى.

أولًا: في حالة التسمم عن طريق الفم:

يجب المسارعة في إخراج السم من المعدة بإحداث القيء (مثل لمس مؤخر الحلق أو إعطائه شراب عرق الذهب)، ويراعى عدم استخدام الماء أو الملح لإحداث القيء، ولا يساعد القيء في الحالات الآتية:

- إذا كان المصاب في غيبوبة.
- إذا حدثت له تشنجات.
- إذا كان التسمم من أحماض أو قلويات، أو مواد بترولية كالبنزين أو الكيروسين.

وعند التقيؤ يجب أن يكون الرأس في مستوى منخفض عن باقي الجسم لمنع استنشاق القيء، ويجب المسارعة في نقل المصاب فورًا.

ثانيًا: التسمم عن طريق الجهاز التنفسي:

- يجب حمل المصاب إلى مكان متجدد الهواء.
- يتم فتح النوافذ والأبواب.
- تخلع الملابس الضاغطة على الجسم، ويفك رباط الرقبة والحذاء.
- يجب تدفئة المصاب ولفِّه بالبطاطين.
- العمل على تهدئة المصاب إذا كان واعيًا لنفسه.
- ينقل المصاب فورًا للمستشفى مع الاتصال بمركز السموم القريب.

ثالثًا: عند ملامسة السم للجلد:

- يغسل الجلد جيدًا بالماء الجاري لمدة (١٠) دقائق على الأقل.
- يتم الاتصال بمركز السموم فورًا أو نقل المصاب لأقرب مستشفى.

رابعًا: إذا لامس السم العين:

- تغسل العين بسرعة لمدة (١٠) دقائق على الأقل بالماء الجاري.
- يلاحظ عدم استعمال أي قطرة للعين.
- يتم نقل المصاب فورًا لأقرب مستشفى.

الوقاية من التسمم بالمنزل:

يجب مراعاة الآتي:

- حفظ الأدوية والمبيدات الحشرية والمواد البترولية في أماكن مغلقة بعيدًا عن تناول الأطفال، وعدم وضعها في زجاجات المياه الغازية أو أكواب الشراب.

- التخلص من الأدوية عند انتهاء صلاحيتها، وإرسال التي ليس لها تاريخ صلاحية وتم الاستغناء عنها إلى مكان يستفاد منها فيه.

- التأكد من اسم الدواء وطريقة استعماله قبل الاستعمال.

- تعليم الأطفال وتوعيتهم منذ الصغر أن الدواء ليس حلوى، ولكنه يعطى وقت الحاجة فقط، وتحذيرهم من لمس أي دواء أو مادة كيميائية.

طرق التنفس من الفم للفم (قبلة الحياة):

- يرقد المصاب ورأسه للخلف، يوضع باطن اليد اليمنى للمسعف تحت فكه الأسفل وإبهامه بين فكيه، ويشد اللسان والفك السفلي إلى الأمام لاستعدال مجرى الهواء.

- يأخذ المسعف نفسًا عميقًا ثم يطبق فمه المفتوح على فم المصاب المفتوح وينفخ في صدره كل الهواء الذي يستطيع نفخه، ويغلق بإصبعي يده اليسرى فتحة أنف المصاب حتى يخرج الهواء المنفوخ منها.

- يرفع المسعف رأسه عن المصاب حتى يتمكن من طرد هواء الزفير من صدره.

- تكرر هذه العملية كل (٥) ثوانٍ؛ أي بمعدل سرعة التنفس الطبيعي، وذلك حتى يعود التنفس الطبيعي للمصاب، أو يصل إلى مركز الرعاية الصحية.

طريقة التنفس الصناعي باستلقاء المصاب على وجه:

- يمدد المصاب على وجهه على الأرض على صدره وبطنه بحيث تكون إحدى يديه تحت رأسه والأخرى ممدة أمامه على الأرض ووجه متجهًا نحوها.

- يبرك المسعف على ركبتيه حول وسط المصاب ووجهه متجه إلى رأسه.

- يضع المسعف كفيه المفردتين على أسفل ضلوع المصاب؛ بحيث تكون كل إبهامه فوق الضلع الأخيرة بجانب السلسة الفقرية وتكون هذه نقطة الارتكاز عند الضغط.

- يرفع المسعف جسمه على ذراعيه المبسوطتين على صدر المصاب فيفرغ الماء والهواء منه.

يوقف الضغط ثم يعاد الضغط مرة أخرى كل (٥) ثوانٍ (١٢ مرة في الدقيقة) إلى أن يعود التنفس الطبيعي، ويمكن تناوب أكثر من مسعف واحد؛ نظرًا لأن هذه

الطريقة تجهد القائم بها، ويجب في حالة الأطفال الضغط بقوة معتدلة تجنبًا لإحداث الكسور.

الكسور وخلع المفاصل:

يحدث الكسر في العظام أو خلع طرف العظم من موقعه في المفصل نتيجة إصابة مباشرة بجسم صلب أو غير مباشرة عند السقوط.

ويسبب ذلك ألمًا شديدًا يزداد مع الحركة، وقد يسبب تشوهًا واضحًا مع تورم وكدمات.

لإسعاف الكسور يجب أولًا إيقاف النزف إن وجد، وعلاج الصدمة أو الوقاية من حدوثها، وتثبيت الكسر بعمل جبيرة من أي جسم صلب مناسب يمكن الحصول عليه (كقطع الخشب أو العصا أو قطع المعادن الخفيفة أو الكرتون المقوي)، ويشترط في الجبيرة أن تكون ممتدة فوق المفصل الواقع أعلى الكسر وتحت المفصل الواقع أسفل الكسر لمنع الحركة تمامًا في الجزء المكسور.

- في حالة كسور الأطراف توضع جبيرتان؛ واحدة على باطن الطرف والأخرى على ظاهره.

- يراعى لف الجبيرة بالقطن والشاش قبل وضعها ثم تثبيتها برباط.

- يجب عدم محاولة استعدال الكسر أو الخلع؛ لأن ذلك قد يضر المصاب.

- يجب عدم تحريك المصاب قبل وضع الجبيرة حتى لا يسبب له صدمة أو يضر الأنسجة المحيطة بالكسر.

الصعقة الكهربائية:

هي تعرض الإنسان إلى لمس تيار كهربائي، وهي قد تؤدي إلى إغماء نتيجة الصدمة العصبية، أو إلى اختناق بسبب شلل مركز التنفس بالمخ، أو إلى إصابة الجسم بحروق.

يجب التوعية للوقاية من أخطار الكهرباء، وعدم التعرض للإصلاحات الكهربائية لمن ليست له دراية بها، وعدم لمس أدوات كهربائية بيد مبلولة.

تكثر أخطار الكهرباء من وجود بلل يؤدي إلى توصيل التيار الكهربائي لجسم الإنسان المعرض لمصدر من مصادر الكهرباء.

للإسعاف يجب سرعة قطع التيار الكهربائي بنزع القابس (الكبس) أو مفتاح التأمين.

لا تمسك بيدك المصاب؛ لأن التيار الكهربائي سينتقل إلى جسمك، بل استخدم قطعة من الخشب أو المطاط أو جريدة غير مبللة لدفع المصاب بعيدًا عن التيار الكهربائي، ثم قم بإسعافه بالتنفس من الفم للفم فورًا.

نزف الأنف (الرعاف):

الرعاف هو حدوث نزف من الأنف، وله أسباب عديدة وعلاجه: الراحة التامة للمصاب، والضغط على فتحتي الأنف بالإبهام والسبابة لمدة (١٠) دقائق يتنفس خلالها بعمق من خلال فمه المفتوح.

إذا لم يتوقف النزف يمكن حشو فتحة الأنف النازفة بشريط نظيف من قماش رقيق بعد بله بالماء أو الفازلين والضغط على فتحتي الأنف بالأصابع لمدة عشر دقائق، تترك الحشوة عدة ساعات وبعد انتهاء النزف تنزع بلطف.

وللوقاية في المناطق الحارة تدهن فتحتا الأنف من الداخل بالفازلين مرتين يوميًّا، وفي حالة عدم توقف النزف خاصة في الكبار حيث كثيرًا ما لا يتوقف الرعاف بضغط الأنف وذلك بسبب كونه من الجزء الخلفي للأنف، ففي هذه الحالة يطلب من المصاب وضع جسم مطاطي بين أسنانه حتى لا يبلع، ويميل برأسه إلى الأمام في هدوء حتى ينقطع النزيف.

لدغة الثعبان أو العقرب:

- يوضع رباط ضاغط حول الطرف المصاب في مكان فوق مكان العضة؛ حتى يقلل من تسرب السم عن طريق الدم إلى القلب والمخ.

- يفك الرباط لحظة كل نصف ساعة حتى لا يعوق الدورة الدموية بالعضو.

- يغسل الموضع بماء ساخن أو محلول برمنغنات البوتاسيوم إن وجد.

- يُنقل المصاب في وضع مريح إلى مركز الرعاية الصحية؛ حيث يعطى المصل المضاد للسم.

- إذا لم يتوافر المصل المضاد أو كان مركز الرعاية الصحية بعيدًا يعقم موس حلاقة أو سكين حادة ويشرط بها الجلد في وضع العضة ثم يشفط الدم ويبصق عدة مرات حتى يتم التخلص من الدم الملوث.

- يراعى عدم تحريك العضو حتى لا ينتشر السم في الجسم.

إسعاف لدغة الثعبان:

- احتفظ بهدوئك، لا تحرك الجزء الملدوغ، فكلما زادت حركته زادت سرعة انتشار السم في سائر الجسم، وعلى الشخص الملدوغ في قدمه أن لا يمشي حتى ولو خطوة واحدة إن لم يمكن تجنبها احمله على نقالة.

- اربط قطعة من القماش حول الطرف فوق موضع اللدغة مباشرة، لا تربطها بشدة وخففها برهة قصيرة كل نصف ساعة.

- باستخدام سكين نظيفة جدًّا (ومعقمة في اللهب) اعمل قطعًا طوله حوالي (١ سم) وعمقه حوالي (٠,٥سم) في كل علامة من علامات الأنياب.

- ثم قم بمص (وتفل) السم مدة ربع ساعة.

ملاحظة: إذا كان قد مضى على حدوث اللدغة أكثر من نصف ساعة فلا تقطع مكان اللدغة أو تمصها، فقد يؤدي ذلك عندئذ إلى حدوث ضرر وليس له فائدة.

- إذا أمكن الحصول على النوع الصحيح من ترياق لدغة الحية فيجب حقنه وفق التعليمات المصاحبة له.

اتخذ جميع الاحتياطات لمنع الصدمة الأرجية (التحسسية) ولكي يكون للترياق

(مضاد السم) فائدة يجب حقنه خلال مدة لا تزيد على ثلاث ساعات بعد حدوث اللدغة (لبعض الحيات مثل الكوبرا يجب إعطاؤه بأسرع ما يمكن).

ملاحظة: توجد أنواع مختلفة من الحيات السامة تتطلب تريقيات مختلفة، فعليك أن تعرف نوع الترياق المتاح في المنطقة وأن تكون مستعدًّا.

- إذا أمكنك الحصول على جليد قم بلف قطع من القماش السميك واجعلها كمادة حول الطرف الملدوغ.

- إذا ظهرت علامات حدوث خمج (تكاثر الجراثيم المرضية) استعمل البنسلين، ولدغات الحيات السامة خطرة، بادر بطلب المساعدة الطبية، ولكن نفذ دائمًا الأشياء التي سبق شرحها على الفور.

- إن غالبية الأدوية البلدية للدغة الحية قليلة الفائدة -إن وجدت- لا يجوز أبدًا أن يسقى اللديغ مشروبًا كحوليًا بعد لدغة الحية فهو يزيد الحالة سوءًا.

عضة الكلب أو الحيوان المسعور:

قد يصيب داء الكلب (السعار) الكلاب أو القطط أو الأرانب أو الوطاويط.

وإذا عض الحيوان المسعور الإنسان يجب العلاج الفوري؛ لأن فيروس داء الكلب خطير ويصل إلى المخ ويسبب الوفاة إذا لم يعالج بعد العضة مباشرة، والحيوان المسعور ينصرف بشكل غير طبيعي، ولا يستطيع الأكل أو الشرب وتظهر فقاعات لعاب حول فمه ويموت خلال أسبوع.

وإذا عض الحيوان شخصًا فيجب غسل مكان العضة فورًا بالماء والصابون، وينقل إلى مركز الرعاية الصحية لتطعيمه باللقاح الواقي فورًا.

يراقب الحيوان بعد حبسه مدة (١٠) أيام، فالحيوان المسعور يموت خلال هذه الفترة ويجب استكمال تطعيم المصاب ضد المرض.

لعاب الحيوان المصاب ينقل المرض إذا لامس خدشًا أو جرحًا بسيطًا في الجلد.

تظهر أعراض المرض المعدي خلال مدة تختلف من (١٠) أيام إلى ستين (وعادة خلال ٣-٧ أسابيع)، يجب بدء العلاج باللقاح الواقي فورًا قبل ظهور أعراض المرض؛ لأن المرض لا علاج له.

وقفة مع النفس

عزيزي المربي، هل أنت الآن لديك خبرة في حماية أبنائك من المخاطر الجسمية؟

فإن كانت إجابتك بـ(لا) فأرجو الرجوع إلى الفصل السابق والوقوف على أهم المخاطر التي تحيط بجسم أبنائك؛ تمهيدًا لوقايتهم منها، وإن كانت إجابتك بـ(نعم) فعليك الإجابة على هذه التساؤلات:

- هل تعرف مخاطر سوء التغذية على الأبناء؟
- هل تعرف مخاطر الطعام غير الجيد على الأبناء؟
- هل تعرف مخاطر نوعية الملابس على جسم الأبناء؟
- هل تعرف معنى الكلمات التي تكتب على ملابس الأبناء؟
- هل تعرف أهم الأمراض التي من المحتمل أن تصيب الأبناء في المراحل المختلفة؟
- هل تعرف طرق التعامل مع الحوادث أو العوارض اليومية للأبناء؟
- هل تعرف طرق الوقاية والعلاج من المخاطر الجسمية التي تحيط بالأبناء؟

الفصل الثالث

المخاطر الاجتماعية

- تمهيد.
- الأصدقاء.
- الألعاب الإلكترونية.
- زواج الأقارب.
- المخدرات.
- سوء البيئة الطبيعية والاجتماعية.
- الأقارب والجيران.
- التحرش الجنسي.
- وقفة مع النفس.

تمهيد

لا يستطيع أحد أن يعيش من غير مجتمع أو بيئة اجتماعية تحويه ويشعر فيها بذاته وكينونته، ولكن قد يكون المجتمع بيئة جيدة وصالحة للجميع، وقد يكون بيئة مريضة سيئة تسبب الضرر للجميع، وبالتالي يحتاج المربي أن يتعرف على أهم المخاطر الاجتماعية التي تحيط بالأبناء؛ تمهيدًا لوقايتهم منها، أو الإسراع بعلاج ما تحدثه من ضغوط ومشكلات على الأبناء.

وفيما يلي أهم المخاطر الاجتماعية التي تحيط بالأبناء:

الأصدقاء

تعرف جماعة الرفاق على أنها الجماعة التي تتكون من أصدقاء الطفل الذين يتقاربون في أعمارهم وميولهم وهواياتهم، كما أنها الجماعة التي ينسب إليها الفرد سلوكه الاجتماعي ويقيمه في إطار معاييرها وقيمها واتجاهاتها وأنماط سلوكها المختلفة.

يحرص الفرد في أي مرحلة عمرية يصل إليها على الانتماء إلى جماعة من الأصدقاء يتقاربون معه في العمر، من أجل تحقيق قدر من التفاهم المتبادل لمشكلاتهم، وقدر من الإحساس المشترك بمعاناتهم، ولا سيما في مرحلة البلوغ.

والطفل يحاول باستمرار أن يرى نفسه لتفهم ذاته في ضوء المقارنة مع غيره من رفاق عمره، في محاولة للتعرُّف على أوجه التشابه والاختلاف بين مظاهر نموه المختلفة ومظاهر نمو رفقائه من الأطفال المحيطين به والمخالطين له؛ من أجل اختبار طاقاته وقدراته وإمكاناته في ضوء مقارنتها بمثيلاتها عند غيره من الأطفال الذين ينتمون لنفس فئته العمرية.

والمراهق الذي يجد صعوبة في مناقشة مشكلاته مع أسرته، ويشعر بوجود تباعد كبير بين أفكاره وأفكار أسرته ولا يجد من يسمعه أو يصغي إليه لمساعدته في حل

مشكلاته، سيلجأ إلى أصدقائه وسيكون حريصًا على الانضمام لجماعة من الرفاق تشبع حاجاته التي فشلت الأسرة في إشباعها.

وتعتبر فترة المراهقة من أصعب المراحل التي يمر بها الفرد؛ لأنه قد يتخبط بين محنة وأخرى أثناء محاولاته لتحديد هويته، وتأكيد ذاته بين المحيطين به والمخالطين له ولا سيما أعضاء أسرته الذين قد يخطئون في تفسير خصائص نموه العضوي والانفعالي والاجتماعي، مما يجعلهم يفشلون في تدعيم مقوماتها الإيجابية، وفي تصحيح ما قد يصاحبها من اتجاهات غير سليمة، وفي تعديل ما قد ينتج عنها من سلوكيات غير سوية.

وقد يلجأ أفراد الأسرة إلى أساليب غير تربوية في رعاية المراهق الذي ينشأ بينهم؛ حيث تعمد إلى النقد واللوم والتوبيخ، أو التهديد والوعيد بسبب سلوكياته التي تبدر منه ولا ترضيهم، دون أن يحاول أي منهم مساعدته على تعديلها أو تبديلها بما هو أفضل منها، مما يتسبب في النيل من كرامته وجرح مشاعره وطمس معالم هويته، لذلك يجد المراهق سلوكياته دائمًا مرفوضة في رؤية الآباء، بينما يجد سلوكيات أقرانه المماثلة لها مقبولة في رؤية الرفقاء؛ مما يجعله يميل إليهم من أجل اكتساب الاعتراف بذاته في إطار جماعتهم.

إن سيطرة الأسرة على أعضائها مهما كانت معاييرها التي تتمسك بها، ومهما كان أسلوبها الذي تتخذه وتنتهجه في رعاية أولادها تعتبر أرحم بكثير من سيطرة أية جماعة غيرها على أي فرد من أفرادها، وذلك بحكم صلة الرحم التي تربطها بكل فرد ينتمي إليها، وبحكم الموروثات الفطرية التي تتمثل في المحبة والمودة بين أطرافها، فلن يكون هناك أرحم بالإنسان من أهله، ولن يكون هناك أخلص من أسرته في إسداء النصح له، وفي الاهتمام به، ورعايته، وإذا فكر الإنسان أن يلوذ بأية جماعة أخرى مهما كانت غير أسرته طلبًا للحماية والرعاية في كنفها فإنه سيكون كالمستجير من الرمضاء بالنار؛ لأن كثيرًا من جماعات الرفاق تفرض سيطرتها على أعضائها للتقيد بمعاييرها دون مناقشتها، سواء اتصفت بكونها معايير سليمة ومفيدة لهم، أو معايير

غير سليمة ومضرة بهم، فجماعة الرفاق السيئة توثر تأثيرًا كبيرًا وسريعًا على سلوكيات أعضائها، مما يتسبب عنه انحرافات سلوكية واجتماعية متباينة؛ مثل: الإدمان على الخمور والمخدرات، التسرب المدرسي، الهروب من البيت، الشرود عن الأسرة، العلاقات الجنسية غير المشروعة، السلوك المضاد للمجتمع، الانتحار، وما شابهها من مشكلات خطيرة تسيء للفرد وتضر بالمجتمع.

لذا ينبغي على الآباء ضرورة تعليم أولادهم عند تنشئتهم أساليب المناقشة الجيدة الموضوعية لأية معايير وقرارات والتزامات تفرض عليهم بدون خوف وبلا تردد، وعدم الامتثال لها، ولا طاعتها تلقائيًّا دون معرفة الحكمة من إصدارها ومدى الفائدة المرجوة منها للاقتناع بها ثم العمل في إطارها، ومن ثَمَّ لن يخشى الآباء على أبنائهم من انضمامهم لأية جماعة كانت لنضج تفكيرهم، وسلامة آرائهم، وصحة اتجاهاتهم، لما يتمتعون به من قدرة فائقة على مناقشة أية موضوعات تعرض عليهم، أو أي أوامر تصدر إليهم، مما يمكنهم من الالتزام بالسليم منها، ورفض كل ما يجدونه مخالفًا للمنطق والقيم والعرف السائد في مجتمعهم.

كما ينبغي على الآباء تدريب أبنائهم على الانتقال التدريجي من الاتكالية المطلقة في نطاق الأسرة إلى الاستقلالية الموجهة في رحاب أية جماعة من الرفاق؛ حتى يتمكن من التفاعل الإيجابي المثمر مع أعضائها في أي مرحلة عمرية يمر بها بعد ذلك، مع الأخذ في الحسبان ضرورة الالتزام بحدود الأسرة التي ينتمي إليها، فلا يخرج عنها، وضرورة اتباع أساليب رعايتها وأسس تربيتها له، ولا يشذ عنها مما يكسبه في النهاية سمات الشخصية الإيجابية المتزنة التي تمكنه من تحديد هويته وتأكيد ذاته في أي موقف اجتماعي يتعرض له، ومن ثم يستطيع الفرد المراهق أن يختار الرفقاء الصالحين بوعيه الفكري ونضجه الحسي، مكونًا معهم جماعة من رفقاء الخير، مما يعزز اتجاهاتهم الصحيحة، ويدعم سلوكياتهم السوية في نطاقها، كما أنه يستطيع الابتعاد عن رفقاء السوء.

ويمكن تعليمه هذه النصائح الإسلامية أو توجيهه لها:

- قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾﴾، [الفرقان: ٢٧-٢٩].

- عن رسول الله ﷺ أنه قال: «مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك؛ إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير؛ إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا منتنة»، (متفق عليه).

- وقال ﷺ: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»، المستدرك على الصحيحين في الحديث.

الألعاب الإلكترونية ومخاطرها الاجتماعية

تعد الألعاب الإلكترونية من أهم الوسائل التي تجذب الأبناء في مختلف المراحل العمرية؛ لما لها من قدرة على تفريغ الطاقة لديهم، ولأنها تعد وسائل ترفيهية يؤكد الطفل والمراهق فيها ذاته.

ولكن تعد هذه الألعاب من أهم المخاطر الاجتماعية والعقلية التي تحيط بأبنائنا؛ حيث تعد هذه الألعاب وسيلة لتعلم أساليب الجريمة أو فنونها وحيلها، وكذلك تنمي في العقل قدرات ومهارات آلتها العنف ونتيجتها الجريمة، وهذه القدرات المكتسبة من خلال الاعتياد على ممارسة تلك الألعاب يمكن أن توجه إلى أعمال الخير أو الشر؛ لأنها مجرد قدرات، ولكن مكمن الخطورة هو ما اعتاد عليه الطفل أو الشاب منذ نعومة أظفاره.

إن الواقع الافتراضي الذي تقدمه تلك الألعاب متطور بشكل منقطع النظير؛ من ناحية بناء فكرة اللعبة وأهدافها وتسلسل خطواتها ومراحلها، أو تدرج اللاعب في تشربها خلال اللعب، أو على مستوى الخيارات الواجب تنفيذها من قبل اللاعب؛ سواء قتل شخصيات محددة، أو مهام تفجير وتدمير واحتلال وتخريب، أو سرقة وما

إلى ذلك، بل حتى في بعض الألعاب التعامل مع داعرات وقبول الأتاوات منهن، أو قتل من تخرج عن طوعه وأوامره، إلى الدخول في العالم الافتراضي والجلوس في غرفته مع فتاة ترقص أمام اللاعب وتقوم بالتعري أمامه إلا القليل من الخيوط التي لا تستر بقدر ما تبدي!!.

كما توجد في الأسواق لعبة (sims) التي تنشئ فيها عالمك الخاص، ومن ذلك فكرة تكوين أسرة بالقيام بالجماع الإلكتروني مع امرأة، ومن ثم الحصول على الأطفال وتربيتهم، وقد اضطرت دول غربية كثيرة إلى فرض شروط على أعمار مستخدمي بعض الألعاب كما في أمريكا وفي أستراليا منعوا دخول بعض الألعاب الإلكترونية.

مثال لهذه الألعاب:

لعبة سرقة السيارات (gta) وهدف هذه اللعبة لا يتعدى ثلاثة أهداف:

١- كيف تسرق السيارة؟

٢- كيف تقتل وتنفذ الخطط الإجرامية والاغتيال والقتل وحرب الشوارع مع الشرطة؟

٣- الجلوس مع الداعرات والتعرف والانغماس في عالم الرذيلة.

ولا يخفي أن السبب في ظهور هذه الألعاب بالدرجة الأولى هو الكسب المادي، وهو هدف واضح وصحيح في الظاهر؛ وذلك لأن الزبون هو الطفل الذي لا يكاد يمل من اللعب، وهكذا يتم تدمير أبنائنا بأموالنا وتحت أنظارنا.

ووجد أن الآثار السلبية الناتجة من الإفراط الشديد بهذه الألعاب الإلكترونية: تدمع العينين، وضعف النظر، والصداع والدوار إلى ضعف التحصيل الدراسي، وكذلك العزلة عن الناس، وانتشار السمنة بين الأطفال.

فكثير من المربين يرى في اقتناء هذه الألعاب الإلكترونية بعض الفوائد؛ كأن تُحِد من خروج الطفل خارج المنزل، أو كبديل لأخذ أبنائه في نزهة ميدانية للحدائق،

أو للبراري؛ نظرًا لأنه مشغول ولديه الكثير من الارتباطات، وبالتالي يحرص على توفير كل ما يريده الطفل، وما علم هذا الأب بأنه عمل على غرس مبدأ الكسل والخمول في أبنائه، وصرفهم عن التحصيل الدراسي، وقادهم إلى اكتساب سلوك وحالات مرضية نتيجة الالتصاق الشديد بهذه الألعاب الخطرة.

قد يقول البعض بأن هذه الألعاب فيها ما ينمي قدرات الطفل العقلية، وإنني أرى أن الكثير منها عكس ذلك، فهي تعد ضررًا على العقل والإبداع، كيف لا والطفل يبقى ولساعات طويلة مشدود الذهن، وربما مفزوعًا وخائفًا ومتوترًا أمام شاشة التلفزيون أو الكمبيوتر لمتابعة جملة من الألعاب ذات الثقافة والمرجعية التربوية المستوردة، علاوة على ما تسببه هذه الألعاب الإلكترونية من أضرار نتيجة ما تفرزه من إشعاعات وذبذبات على جسم الطفل، وما يصاحب ذلك لاحقًا من تهيئات وأحلام مفزعة أثناء الليل لبعض الأطفال خصوصًا تلك الألعاب، والقصص، والمشاهد المرعبة المتوفرة على الأقراص المدمجة تؤدي أيضًا إلى إطلاق العنان لخيال الطفل في أمور متناقضة.

بالتأكيد الطفل لا يدرك مخاطر وتبعيات الألعاب الإلكترونية، ولكن تبقى مسئولية ذلك على المربين.

يمكن للمربي عمل بعض الأنشطة كبدائل لجلوس الأبناء لساعات طويلة أمام هذه الألعاب، ومن هذه الأنشطة:

- تخصيص وقت لأفراد أسرته للقيام بزيارة الحدائق والمتنزهات، والسفر لبعض مدن بلادنا الجميلة، وغير ذلك من الترفيه المفيد الذي يقلل من إحساس الطفل بالملل.
- تنمية حب القراءة والاطلاع، وممارسة الرياضة المنظمة لدى الأبناء.
- تخصيص وقت محدد للعب فقط لا يتعداه أحد من الأبناء.
- يكون للمربي دور أو رأي في نوعية اللعبة التي يجلس الطفل أمامها كثيرًا.

- عمل برامج وزيارات اجتماعية محببة للأبناء حتى لا يكون مجتمعهم الوحيد هو هذه الألعاب المدمرة.

زواج الأقارب من المخاطر الاجتماعية التي تؤثر على الأبناء

زواج الأقارب من العادات العربية الراسخة التي كانت تعتبر من الخطوط الحمراء التي لا يجب تجاوزها، لكن هذه الظاهرة القديمة قدم الحضارة العربية اصطدمت في عصرنا هذا بكثير من العقبات، والمعوقات التي جعلت أمر التراجع عنها أو على الأقل عدم التمسك بها بشكل صارم يعد شيئًا من الحكمة والتعقل؛ حيث شهد عصرنا هذا الكثير من الأمراض الوراثية التي يرجعها أهل الطب إلى الزواج من الأقارب، فهناك أمراض الدم الوراثية التي كشفت عنها بعض الدراسات، وفي مجتمعنا الذي ترسخ فيه هذه العادات والتقاليد بشكل واضح، كانت الخطوة الأولى جعل فحص ما قبل الزواج أمرًا إلزاميًّا، وبرغم ذلك يظل حصر الزيجات في دائرة الأهل والأقارب أمرًا ينطوي على كثير من المخاوف.

ولذلك يعد زواج الأقارب من المخاطر التي تحيط بالأبناء وتكوينهم الوراثي، وهذا يتطلب من المقبلين على الزواج حماية أبنائهم من هذه المخاطر قبل بدايتها.

المخدرات

المخدرات آفة المجتمعات:

تعد مشكلة تعاطي المخدرات من أخطر المشكلات التي تهدد المجتمعات الإنسانية في عالم اليوم، وذلك بعد أن أصبح التعاطي غير المشروع لهذه السموم ظاهرة شائعة في معظم أنحاء العالم، ولعل ذلك يشير بوضوح إلى الخلل في القيم والأنظمة الاجتماعية لتلك المجتمعات.

وخطورة مشكلة المخدرات أنها تستهدف المجتمع بجميع فئاته العمرية والاجتماعية، وخطورتها الأعظم والأشد ضررًا؛ أنها تستهدف فئة الشباب بالذات، مما ينعكس سلبًا على كافة النواحي المتعلقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ولقد أكدت معظم الدراسات والبحوث الميدانية والأكاديمية على أن تعاطي المخدرات هو نقطة البداية لكثير من الجرائم، بل إنها تقود ضحيتها بالتأكيد إلى ارتكاب جريمة السرقة والاعتداء على الغير بقصد الحصول على تلك السموم.

ولاشك أن للأسرة دورًا كبيرًا في القضاء على هذه الآفة، فهي تمثل خط الدفاع والحصانة الاجتماعية الأولى للفرد، ويشكل الأبوان اللبنة الأساسية التي ينشأ عليها الأبناء، لذا يجب توعية الوالدين وتبصيرهم وتدريبهم على مهارات الأبوة والأمومة، وحسن التعامل مع الأبناء لاسيما في سن النماء والتنشئة والتغيرات الجسدية والعاطفية وهي ما تسمى بمرحلة المراهقة؛ حيث إن سوء المعاملة قد يدفع الأبناء إلى مصادر التوجيه والاهتمام خارج الأسرة حيث رفاق السوء والمنحرفون.

تعريف المُخدِّرات :

كل مادة خام من مصدر طبيعي أو مشيدة كيميائيًا، تحتوي على مواد مثبطة أو منشطة، إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية فإنها تسبب خللًا في العقل، وتؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها، مما يضر بصحة الشخص جسميًا ونفسيًا واجتماعيًا.

ويمكن تصنيف المخدرات وفقًا لما يلي:

أولًا : وفقًا لمصدر المادة التي حضرت منها، وهي ثلاثة أقسام:

- مخدرات طبيعية (من أصل نباتي أو حيواني).
- مخدرات نصف مشيدة (المادة الأساسية في هذا النوع من أصل طبيعي).
- مخدرات مشيدة (ناتجة عن تفاعلات كيميائية معقدة ولا دخل للمواد الطبيعية في تركيبها).

ثانيًا: وفقًا لتأثيرها على الجهاز العصبي المركزي للشخص المتعاطي، وبالتالي تأثيرها على نشاطه العقلي وحالته النفسية؛ حيث تنقسم إلى:

- مثبطات (مهبطات).
- منشطات (منبهات).
- مهلوسات (مؤثرات عقلية).

كيف نحمي أبناءنا من الوقوع في فخ المخدرات:

التعامل مع الأبناء بحد ذاته، والصلة بين الآباء والأبناء غالبًا يشوبه الحذر؛ نتيجة عادات وتقاليد اجتماعية موروثة، بعضها حسن وبعضها يمكن الاستغناء عنه.

إذن لا بد للأب والمربي والمشرف ولكل من له صلة بالأبناء أن يأخذ بالحساب في التعامل معهم تلك الأعراف الاجتماعية؛ من خوف أو خجل أو حياء أو...

والأبناء بطبيعتهم يميلون إلى الكلام عن مخاوفهم وعلاقاتهم الخاصة وطموحاتهم وتصوراتهم لمشكلاتهم، فهم في الغالب سيعترفون لأحد عن وقوعهم في أي مشكلة، مثل المخدرات، ولا يستطيع الشاب أن يصارح أحد والديه ما دام متحرجًا أو خائفا من التقريع أو التوبيخ، ولذا يجب على الآباء تغيير أساليبهم ووسائلهم مع أبنائهم والأمهات مع بناتهم حتى يتم التفاهم.

وهذه بعض الخطوات التي تعين الأسرة على وقاية أبنائهم من شر المخدرات:

- ضرورة التحدث مع الأبناء عن المخدرات وأضرارها بشكل تلقائي دون توجيه التحذير المباشر، فتشكيل ثقافة لدى الأبناء حول هذه الظاهره تمنحهم حصانة فكرية ومبدئية ضدها.

- يجب وضع قوانين عائلية وقواعد تنضبط وتخضع لها الأسرة والأبناء؛ لأن الإنسان يحتاج فعلًا للقوانين والقواعد التي تنظم مسيرة الحياة، ولا يشعر الأبناء بحريتهم إلا بمعرفة الضوابط والقوانين والخطوط الحمراء الذي لا ينبغي تعديها.

- تشجيع الأبناء على الأنشطة المتميزة التي تصقل المواهب الإبداعية لديهم وتنمي ذكاءهم؛ مثل: الأنشطة الرياضية، والألعاب الهادفة، والأنشطة العلمية والمطالعة.

ما هو دور المدرسة في مكافحة المخدرات؟

دور المدرسة يكمن في التالي:

- التركيز والإرشاد الوقائي على اتجاهات الطلاب نحو المخدرات، وتعرض بأسلوب بسيط ووثيق يُراعى فيه الصدق والواقعية.

- غرس المثل الأخلاقية العليا من خلال سلوك المعلمين والوالدين.

- توعية الأسرة وتنمية الوازع الديني والأخلاقي لدى الجميع، ورعاية الأبناء وخاصة المراهقين منهم، والاهتمام بتوعية أصدقائهم ومعرفة الأماكن التي يرتادونها، ومراقبتهم وشغل أوقات فراغهم.

- تبصير الطلاب بعقوبة القتل لمهربي المخدرات والحبس والجلد والغرامة المالية، أو بهما معًا لمن يروجها، وإذا تكرر منه ذلك فإن القتل سيكون مصيره.

- الاستفادة من النشاط الطلابي في المدرسة، والعمل على إثرائه وتنويعه، وحث الطلاب على الانخراط فيه.

- تنظيم مسابقات بين الطلاب للتوعية بأضرار المخدرات والإدمان عليها من خلال البحوث والمقالات واللوحات الصفية والرسوم الكاريكاتيرية، ثم تكريمهم لزيادة الوعي والاطلاع.

- توعية أولياء أمور الطلاب بأضرار المخدرات والإدمان عليها من خلال النشرات والملصقات والكتيبات والندوات والمحاضرات.

- إقامة الزيارات الميدانية لطلاب المدرسة لبعض الجهات ذات العلاقة بموضوع مكافحة المخدرات، مثل إدارة مكافحة المخدرات وغيرها.

- أهم واجبات المدرسة في هذه القضية مواجهة التسرب والهروب من المدرسة أثناء الحصص؛ لما له من نتائج سيئة على الطالب وإمكانية اصطياده من قِبَل المجرمين من المتعاطين أو المروجين وإغرائه حتى يكون في زمرتهم.

سوء البيئة الطبيعية والاجتماعية

التدخين عادة اجتماعية سيئة:

تدخين الأطفال لا يمثل فقط تهديدًا للثروة البشرية، وإضعاف الصحة العامة لشباب الغد وصناع المستقبل، بل نضيف إلى ذلك عبء الاستنزاف الاقتصادي لمعالجة نتائج هذه الكارثة، وقدَّم محمد عيسى تقريرًا بأن عدد المدخنين في مصر بلغ (١٣) مليون مدخن (٦٠٪) منهم تقل أعمارهم عن عشرين عامًا، وقد أرجع سبب انتشار التدخين إلي غياب السياسة الواضحة لمنع التدخين والتقليل من أضراره؛ حيث لا يوجد ما ينظم بيع منتجات التبغ، أو يقنن بيعها للمواطنين كبارًا وصغارًا.

وحسب تقارير المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لإقليم شرق المتوسط بالقاهرة، فإن هناك (٢٠٪) من الطلاب الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٣-١٥) سنة مدخنون (٤٪) منهم يدخنون السجائر و(١٨٪) يدخنون أنواعًا أخرى، و(٢٪) منهم يدخنون جميع أنواع التبغ؛ ولأن هذه النسبة تشمل الطلاب فقط فإنه يبرز تساؤل آخر عن دور وزارة التربية والتعليم في الحد من هذه الكارثة.

إفراز لحالة المجتمع:

يقول الدكتور عبد الوهاب أبو بكر أستاذ علم الاجتماع: بأن ظاهرة التدخين عند الأطفال إفراز طبيعي لحالة المجتمع ولطبيعة الضغوط التي يتعرض لها الجيل القادم، لكن الغريب في الأمر أن الدول المصدرة للتبغ -وهي غالبًا دول متقدمة- قد قلصت وحجمت من انتشار التدخين لديها بمنعه في أماكن العمل والأماكن المغلقة، ونتيجة لثقافة هذه المجتمعات المتقدمة، والتي تعي تمامًا مخاطر التدخين لم يعد أمام حكومات هذه الدول سوى تصدير منتجاتهم من التبغ إلى دول العالم الثالث ومنها مصر طبعًا.

وفيما يخص الإجابة عن العلاقة بين تدخين الآباء وانتشار هذه العادة السيئة بين أطفالهم، أو تأهليهم مستقبلًا لأن يكونوا من المدخنين أشار دكتور أبو بكر إلى أن

تدخين الآباء ليس عاملًا أساسيًّا يشجع الأطفال على التدخين، ولكنه أحد العوامل المساعدة، بدليل أن هناك الكثير من الأبناء المدخنين لآباء غير مدخنين والعكس.

لكن ما يمكننا أن نشير إليه كأحد العوامل الرئيسية في انتشار أو تفاقم ظاهرة تدخين الأطفال هو تغير أساليب التربية، وتغير بناء الأسرة بشكل عام، وتدهور المستوى الاقتصادي للأسرة وانشغالها بلقمة العيش، فلم يعد الطفل يجد من يرشده أو يعرِّفه بمساوئه قبل أن يقبل عليها.

ولا أحد ينكر أن الفضائيات وغياب الإعلام التربوي قد ساهما بشكل كبير في إقبال الأطفال على التدخين؛ حيث لا يوجد لدينا محطة فضائية تعليمية أو إرشادية توجه الأطفال وتسهم في تربيتهم بشكل صحيح، وكذلك لم نجد كاتبًا مؤثرًا يتابع كتابته الأطفال ويتعلمون منها، فغابت الصحافة هي الأخرى عن مضمار التوعية وإرشاد الطفل، ومع غياب هذه العوامل وانشغال الأسرة جاء انتشار التدخين بين الأطفال كرد طبيعي للأزمات التي يمر بها المجتمع.

مسئولية الحكومات:

بصفة عامة وسط كل هذه الأسباب التي تؤدي إلى تدخين الأطفال كان لتراخي الحكومات وتراجعها عن اتخاذ إجراءات فعالة من شأنها تخفيف هذا العبء، مثل: زيادة نسبة الضرائب المفروضة على السجائر -دور كبير في انتشار هذه الظاهرة بين الأطفال؛ حيث تخشى كثير من الحكومات أن تؤدي زيادة الضرائب على منتجات التبغ إلى خفض الطلب على السجائر، ومن ثَمَّ انخفاض عائداتها، وذلك حسبما جاء في تقرير منظمة الصحة العالمية، لكن تجارب بلدان أخري مثل بريطانيا تؤكد أنه على الرغم من انخفاض مشتريات التبغ بفضل زيادة الضرائب عليه فقد زاد مجموع العائدات الضريبية التي تصب في خزانة الدولة، فمثلًا لو تم رفع الضرائب على التبغ بنسبة (١٠٪) فإن ذلك سوف يؤدي إلى انخفاض الطلب على السجائر بنسبة (٤٪) في البلدان ذات الدخل المرتفع و(٨٪) في البلدان ذات الدخل المتوسط والمنخفض، وسوف يُحِد ذلك بالفعل من تدخين الأطفال؛ لأنهم الفئات الأكثر احتياجًا للحماية

من إغراءات شركات التبغ، وهم الأكثر تأثرًا بزيادة أسعار السجائر، لذا فإن رفع أسعارها يمثل عنصر حماية لهم من الوقوع مبكرًا ضحايا لإدمان التبغ.

وعلى الرغم من تبني الدول الـ(١٩٢) الأعضاء في منظمة الصحة العالمية الاتفاقية الإطارية لمكافحة التبغ في جمعيتها العامة السنوية الـ(٥٦ بجنيف في ٣١ مايو ٢٠٠٣م) كأول معاهدة دولية لمكافحة التدخين، فإن (١٠٣) دولة فقط وقَّعت على هذه الاتفاقية، بينما أقرتها (١١) دولة فقط، وقد أرجع خبراء منظمة الصحة سبب هذا التأخر إلى لوبي شركات التبغ الذي يمارس مهامه ونشاطاته بذكاء على كثير من المسئولين في دول مختلفة.

الأقارب والجيران

أهمية الحياة الاجتماعية للإنسان تشبه أهمية الماء للأسماك، فهل يستطيع أن يعيش السمك بغير ماء؟ وكذلك الإنسان تقديره لذاته وشعوره بإنسانيته يكون من خلال وجوده في مجتمع، ولكن إذا كان هذا المجتمع الذي ينبغي أن يكون جزءًا من كيانه مجتمعًا سيئًا؛ فيكون مثل هذا الشخص في خطر، حتى ولو كان هذا المجتمع أقرب الناس إليه؛ وهم الأهل أو الأقارب أو الجيران. . .

وبالتالي يمكن أن نستنتج أن من أهم المخاطر التي يتعرض لها بعض الأبناء هو تعرضهم للإساءة من الأهل أو الجيران، وهذه الإساءة قد تكون مباشرة من خلال إلحاق الضرر المادي والمعنوي بهم؛ باستخدام وسائل غير جيدة في التعامل معهم، أو إكسابهم بعض العادات الاجتماعية السيئة، أو إحداث لهم العديد من الأضرار المعنوية.

ومن الممكن أن تكون هذه الإساءة غير مباشرة من خلال القصور في توفير البيئة الاجتماعية الملائمة للنمو السوي، أو التذبذب في هذه البيئة بما يسبب حالة من الثنائية الوجدانية عند بعض الأبناء.

ومن هذا المنطلق ينبغي على الآباء حماية أبنائهم من هذه المخاطر؛ وذلك بالتحري عن البيئة المحيطة بهم، والسعي الدائم إلى ضبط الأخطاء أو السلوكيات السيئة حتى لا تكون من الأسباب المحدثة للمشكلات فيما بعد.

وكذلك تحتاج من المربي الحريص على أبنائه أن يلاحظ العادات السيئة الموروثة والتي يقوم بها بعض الجيران أو الأقارب بحجة أنهم وجدوا آباءهم عليها وهم على آثارهم مهتدون، ومن هذه العادات ما يكون من أكثر المخاطر التي يتعرض لها الكثير من الأبناء.

خطر الإيذاء والتحرش بالأطفال

يطلق مسمى التحرش الجنسي (SEXUAL ABUSE) على كل إثارة يتعرض لها الطفل عن عمد، وذلك بتعرضه للمشاهد الفاضحة أو الصور الجنسية أو العارية، أو غير ذلك من مثيرات؛ كتعمد ملامسة أعضائه التناسلية، أو حثه على لمس أعضاء شخص آخر، أو تعليمه عادات سيئة؛ كالاستمناء مثلًا، فضلًا عن الاعتداء الجنسي المباشر في صوره المعروفة، الطبيعي منها والشاذ.

في أي سن يمكن أن يتعرض له الطفل؟

قامت الدكتورة إيمان السيد ببحث حول هذا الموضوع، واتضح أن الطفل من سن الثانية من العمر -بل ربما أقل- يمكن أن يقع في براثن التحرش -بصوره المختلفة التي شرحناها- والمتحرشين؛ فالطفل/ الطفلة يواجه هذا الخطر في أي وقت، وفي كل وقت يمكن أن يغيب/ تغيب فيه عن رقابة الوالدين أو المربي الأمين (جد، جدة، معلمة أمينة)، ولعل تلك الحقيقة قد تذهل الكثيرين ويعتقدونها مبالغة، لكن ما أثبتته الحالات الحقيقية للأطفال الذين تعرضوا لهذا الأمر هو أن الأمر ليس خياليًّا.

ما هي عواقب التحرش؟

الطفل الذي يتعرض للتحرش بمعناه المشار إليه غالبًا ما يحدث له ما يسمى Sexual Arousence» أي: إفاقة جنسية مبكرة، وهو ما يؤدي إلى إصابته

بـ«Hyper Sexual Activity» أي: نشاط جنسي زائد، والطفل في هذه السن من الناحية العلمية لا يعرف الميول الجنسية بالمقصود المعروف لدى الكبار، لكن يمكن أن يندرج هذا النشاط الجنسي الزائد بما يتتبعه من تصرفات تحت ما يسمى بالسلوك السيئ الذي يفعله الطفل مقلدًا أو مجبرًا دون غريزة حقيقية داخله؛ فتظهر لديه تصرفات جنسية، وقد يتحول لمتحرش، كما قد تظهر لديه العديد من الاضطرابات على صورة أكل الأظافر، أو التبول اللاإرادي، أو الشرود، أو التدهور الشديد في المستوى الدراسي، أو الاضطراب في النوم، والكوابيس، والاستيقاظ فزعًا من النوم... وقد تتصاحب هذه الأعراض أو توجد منفردة.

ممن يمكن أن يتعرض الطفل للتحرش؟

يمكن أن يتعرض الطفل في السن الصغيرة (٢-٥) لهذا الخطر -غالبًا- على يد أقرب من يتولون رعايته دون رقابة؛ كالمربية والسائق والخدم، والمراهقين في العائلة الذين قد يترك معهم الطفل في خلوة، أو أطفال الجيران والأقارب الذين قد يترك معهم في خلوة، والتلفاز بقنواته الفضائية غير المراقبة من الوالدين التي قد يترك أمامها ليشاهد أشد المشاهد الجنسية إلفاتًا له، فيقوم بمحاكاتها فور أن تسنح له الفرصة.

أما في السن من (٥-١٢) فقد يتعرض الطفل للتحرش من كل من يمكن أن يختلط بهم دون رقابة؛ من الأصدقاء وأبناء الجيران والجيران والأقارب والسائقين والخدم، وإغواء الطفل في هذه السن قد يكون مصحوبًا بتهديده بتعرضه للضرب أو العقاب أو القتل إذا باح لأحد، أو بتخويفه بأن الوالدين قد يعاقبانه أو يؤذيانه إذا علما بالأمر، أو قد يتم إغراؤه بالمال أو الهدايا أو الحلوى، كما أن حب الطفل للتجربة والمعرفة واكتشاف كل مجهول قد يكمن وراء إمكانية سقوط الطفل ضحية للمتحرشين في معزل عن والديه.

وعادة ما يكون المتحرش هو شخص متحرَش به من قبل، وهذا ما يدفعه للتحرش بالآخرين.

متى وكيف يمكن أن يتعرض الطفل للتحرش؟

في سن من (٢-٥) قد يقع الطفل في براثن المتحرشين في أوقات انفرادهم به في أي فرصة ولو قصرت، ووقوعه تحت التهديد أو الإغواء مع عدم توعيته من قبل الوالدين، وغياب الأمر عن أذهانهم قد يسمح بتكرار الأمر دون أدنى علم من والدي الطفل.

في العمر الأكبر (٦-١٢) تساهم نفس العوامل السابقة في تيسير الأمر على المتحرش، وقد يساهم الطفل نفسه في تهيئة المناخ الملائم للتحرش بتتبعه لفترات غياب الوالدين، أو انشغالهما لمشاهدة صور ما أو مشاهد، أو محاكاة شيء علَّمه له أحد أصدقائه، أو الانفراد بأحد لتجربة شيء أغواه به المتحرش.

وعلى كلٍّ فالطفل الذي يتحرى غياب والديه ليفعل أو يفعل به مثل هذه الأمور هو طفل لا توجد علاقة قوية أو صداقة حميمة تربطه بوالديه أو أحدهما؛ فصداقة الطفل لوالديه وشعوره بالأمان معهما تحميه من الكثير من المشكلات، وتجعل باب الحوار بينه وبين والديه مفتوحًا دائمًا بما لا يسمح بوجود أسرار بينهم.

كيف يمكن حماية الطفل من التحرش في المراحل العمرية المختلفة؟

ينبغي ألا تكون المعلومات السابقة مصدرًا للقلق وسببًا في الذعر من موضوع التحرش؛ فالخطر وإن كان محدقًا فإنه يمكن الاحتراز منه وتفاديه، بل يمكن محاربته والتعاون للقضاء عليه تمامًا ونبذه من مجتمعاتنا.

وبالتالي فحمايتنا لأطفالنا تبدأ من:

١- التثقيف الموجه والمعلومة الصحيحة، وكلاهما لن يتم إلا في جو حميم من الصداقة مع الطفل منذ أيامه الأولى، ومنحه الثقة بنفسه وبوالديه، وإشعاره بالأمان في أن يسأل ويعرف ويتطرق لكل الموضوعات مع والديه.

٢- توعية الطفل بضرورة أن يروي للوالدين كل غريب يتعرض له، مع تعويده على مسألة رواية أحداث يومه لأسرته بانتظام وبصورة يومية في مرح وسعادة على

مائدة الطعام، هذا بخلاف الأوقات الخاصة التي يجب أن يخصصها الأب والأم كل على حدة لكل طفل منفردًا ليتحدث كل منهما معه عن آماله وأحلامه ومخاوفه ومشكلاته دون حواجز، وذلك إن لم يكن بصورة يومية فعلى الأقل كل يومين أو ثلاثة.

٣- إشعار الطفل بالأمان التام في أن يروي تفاصيل أي موقف دون عقاب أو زجر.

٤- محاولة إيجاد فرص متنوعة لأنشطة وهوايات ورياضات يمارسها الطفل من سن صغيرة ويتطور فيها ويضيف إليها مع كل يوم يمر في حياته.

٥- ملاحظة الطفل باستمرار -دون إشعاره بالرقابة الخانقة- ومتابعة ميوله في اللعب، وطريقة وأنواع لعبه، مع عدم السماح للخدم والسائقين بالانفراد به مطلقًا، والسماح لهم بالتعامل معه تحت نظر الوالدين بعيدًا عن الأماكن المغلقة أو في عدم وجود الوالدين، وحماية الطفل من مشاهدة قنوات فضائية أو مجلات أو أي مواد إعلامية غير مناسبة، مع غرس وازع رفض كل ما لا يحبه الله، واستخدام نعمه -كالعين مثلًا- فيما يرضى فقط.

ما دور التربية الجنسية في حماية أطفالنا من التحرش؟

فيما يلي نماذج مباشرة وعملية لتثقيف أطفالنا جنسيًّا بما يلائم أعمارهم ويحميهم من التحرش:

- الطفل من عمر (٢-٥):

أنسب ما يجب أن يتعلمه الطفل في هذا العمر أمران:

١- الفرق بين اللمسة الصحية واللمسة غير الصحية: Healthy Touch & Unhealthy Touch

٢- خصوصية أجزاء جسمه، واختلافها عن بعضها البعض.

فنعلم الطفل ما يلي:

التحدث مع الطفل في هذه الموضوعات ينبغى أن يبدو تلقائيًّا؛ فهذا أمر مهم بالنسبة للتربية الجنسية للطفل بشكل عام، ويمكن أن تساق له هذه المعلومة من خلال حوارات بين الأم وطفلها فهو الآن كبير وينبغي ألا يطلع على كل جسمه أحد كما كان حينما كان صغيرًا . . . وهكذا، حوار آخر حول أجزاء الجسم بشكل عام بداية من العين، والرقبة، والرأس، والأذن، والصدر، وكيف أن كلها أجزاء جميلة وظاهرة من جسمه وأنها تختلف في الرجل عن المرأة.

اللمسة الصحية: هي ما لا تسبب أمراضًا أو آلامًا، وهي ما يمكن أن يحدث من الأم أثناء تغيير الملابس مثلًا، أو من الأب عندما يصافح ويسلم ويُقبِّل عندما يعود من العمل، أو من الأقارب حين يصافحوننا ويحيوننا، ويكون اللمس الصحي لليدين والكتفين والذراعين، وبصورة سريعة ودون الحاجة لكشف أي جزء من الجسم أو رفع الملابس عنه.

اللمسة غير الصحية: هي ما تسبب نقل الأمراض بسبب عدم الالتزام بالقواعد الصحية أو بشروط اللمسة الصحية التي أشرنا إليها.

يجب أن تُعلِّم الأم الطفل أن أجزاء جسمه مختلفة، ولكل منها وظيفة تؤديها وطريقة سليمة يجب أن نتعامل بها معها، كما أن هناك أجزاء من هذا الجسم لا تصلح لأن يتعامل معها أو يلمسها أو يراها أحد سواه؛ لأنها ملكه هو وحده، ويجب أن يحافظ على صحته بأن يلتزم بقواعد النظافة في التعامل معها.

الأبناء من عمر (٦-١٢)

يتطور أسلوب توعية الأبناء للوقاية من التحرش في هذا العمر عن سنواته الأولى، وفضلًا عن توعيته بضرورة أن يستغيث وأن يحكي لوالديه عن أي محاولات أو تصرفات غير طبيعية يحاول أحد فعلها معه، وفضلًا عن توعيته بخصوصية أجزاء جسمه -يمكن التطرق إلى الحديث عن الحلال والحرام وما يحبه الله تعالى وما يبغضه، ونعم الله تعالى التي خلقها لعباده، والتي يجب أن يستفيدوا بها لمصلحتهم وألا يؤذوا أنفسهم؛ بحيث يجب أن يتم توجيه الابن بشكل محبب للحلال والحرام، وبثه عظمة

دينه في تنظيم المجتمع بالشرائع التي تحدث إحلالًا واستبدالًا لكل طيب مبارك بكل غثٍّ خبيث، وإن كان الحرام واحدًا فالحلال ألوف، إلى غير ذلك مما يساهم في بناء ضميره ووجدانه بالإقناع.

يضاف إلى ذلك تقوية أواصر الصداقة الحميمة مع الأبناء بما يجعل الباب أمامهم مفتوحًا للحوار والتعلم والنقاش والخلاف في كل موضوع مع الوالدين.

وقفة مع النفس

عزيزي المربي، هل أنت الآن لديك خبرة في حماية أبنائك من المخاطر المجتمعية؟

فإن كانت إجابتك بـ(لا) فأرجو الرجوع إلى الفصل السابق والوقوف على أهم المخاطر الاجتماعية التي تحيط بأبنائك؛ تمهيدًا لوقايتهم منها، وإن كانت إجابتك بـ(نعم) فعليك الإجابة على هذه التساؤلات:

- هل تعرف مخاطر الصديق السوء على الأبناء؟
- هل تعرف مخاطر آفات المجتمع على الأبناء؟
- هل تعرف مخاطر ألعاب العنف على حياة الأبناء الاجتماعية؟
- هل تعرف مخاطر زواج الأقارب على الأبناء؟
- هل تعرف تأثير البيئة الاجتماعية السيئة على الأبناء؟
- هل تعرف مخاطر التحرش الجنسي على الأبناء؟
- هل تعرف طرق الوقاية والعلاج من المخاطر الاجتماعية التي تحيط بالأبناء؟

الفصل الرابع
المخاطر الانفعالية

- تمهيد.
- الضغوط الأسرية (الخلافات).
- الاتجاهات السلبية في التربية.
- النظرة السوداوية للمستقبل.
- وقفة مع النفس.

تمهيد

الإنسان إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وفي إعداد الأبناء وتربيتهم يحتاج المربي أن يدرك تمامًا أن التربية الانفعالية الجيدة من أهم دعائم بناء الشخصية، أما تعرض الأبناء لمواقف أو أحداث انفعالية ضارة فهذه تعد من أهم المخاطر التي تحيط بأبنائنا، ومن أهم هذه المواقف:

- الضغوط أو الخلافات الأسرية.
- الاتجاهات السلبية في التربية.
- النظرة السوداوية للمستقبل.

الضغوط الأسرية (الخلافات)

الأسرة هي الملاذ الوحيد للعيش بأمان وراحة بال، وهي المدرسة التي يتلقى فيها الطفل القيم والمبادئ العليا التي يستند عليها في مستقبله، فالأسرة تصقل شخصية الطفل وتهيئه للتكيف مع المجتمع، وتجعله قادرًا على التأقلم مع الحياة بحلوها ومرها، فنجاح المرء وتفوقه في المجالات العلمية والاجتماعية سره يكمن في البيئة الأسرية الخصبة التي تسمح للجانب الإبداعي والطموح لدى الطفل بأن يتشكَّل.

فماذا لو كانت هذه الأسرة هشة البنيان ومشتتة؟

كيف ينمو الطفل ويتطور في أسرة مهزوزة؟

وما تأثير هذه الخلافات على نفسيته وتكوينه؟

مما لا شك فيه أن الطفل -وبخلاف تصوراتنا- يمكنه أن يحلل الأمور ويدرك أبعادها، فالمواقف الحياتية التي يتعرض لها والتي يظن الجميع أنه لا يعيها ولا يتأثر بها، تترك بصمات واضحة على شخصيته وعلى طريقة تعامله مع الآخرين، لذا فإننا نجد الطبيب النفسي يبدأ معالجة المريض مبتدئًا من طفولته البعيدة لفك العقد الموجودة في شخصيته.

والطفل الذي يعيش في أسرة تهشمت أوصالها بسبب الخلافات الأسرية، وتصدعت جدرانها بصرخات يومية، يشعر بما يهدد استقراره وهدوءه ويبقى في حيرة من أمره، مراقبًا بهدوء وصمت جميع الأحداث، وكل ما يدور حوله، ولا يظهر عليه أية انفعالات ولا ردود أفعال، ولكن الأحداث تنطبع في ذاكرته.

لذا ينبغي على المربين عند حدوث أي خلاف أو سوء فهم بينهما إبعاد الأطفال الصغار لا سيما إذا تطور الأمر إلى صراخ وضجيج، فهذا يؤدي إلى زرع الكراهية والعدوانية في نفسية الطفل، وغالبًا ما يتكون لديه اعتقاد بأنه سبب الخلاف، وفي ظل هذه الأجواء فإن الطفل يكون فريسة سهلة المنال للأمراض والعقد النفسية والاجتماعية، والتي تختلف درجات تأثيرها حسب عمر الطفل وحسب نوعية الخلاف. . . فإن كانت الخلافات مؤقتة ولمدة يوم أو يومين ثم ينتهي كل شيء فذلك أمر عادي وسهل التجاوز، ولكنها تكون خطيرة ومؤثرة إذا ما تكررت الخلافات دون أن يتمكن الوالدان من الوصول إلى حل جذري لمشكلاتهم فإن ذلك يسبب للطفل -وخاصة إذا كان دون العاشرة من عمره- اضطرابات سلوكية واضحة، ويتخللها توتر وقلق وعدم القدرة على التركيز وخاصة في المدرسة؛ حيث تتراجع مقدراته على الاستيعاب، وإذا كان الطفل صغيرًا جدًّا فآثار الخلافات هذه تظهر عنده على شكل كوابيس مخيفة وبكاء قد نعتقد أنه من دون سبب، يرافقه تبول لاإرادي وفقدان للشهية.

ولكي نحمي أبناءنا من هذه المخاطر:

- ينبغي أن تكون الخلافات الزوجية بعيدة عن مسمع الأبناء ومشاهداتهم.

- ينبغي أن نشعر الأبناء بالاحتواء والحنان حتى لا يمِلُّوا المنزل ويبحثوا عن مكان آخر يكون مصدرًا لتلقي المخاطر.

- ينبغي أن يسمع الآباء للأبناء حتى يكون هناك حوار يزلل المشكلات أولًا بأول.

الاتجاهات السلبية في التربية

يستخدم الكثير من المربين بعض الوسائل في التربية، ويعتقد أنها أفضل الوسائل أو هي أنجح الطرق التي تحقق نتائج، ومن هذه الوسائل استخدام العقاب المهين الذي يوجِّه السلوك، ولكن للأسف يعد من أسوء الاتجاهات السلبية في التربية والتعليم، وبالتالي يعد من المخاطر التي تحيط بالأبناء.

ومن عواقب العقاب البدني المهين ما يلي:

- أن العقاب البدني يشكل خطرًا جسيمًا على شخصية الطفل، خصوصا إذا حصل أمام الإخوة أو الزملاء.

- أن أسلوب العقاب البدني يسبب توترًا للمربي وللمتعلم على السواء.

- أن العقاب البدني يوجد هوة واسعة بين التلميذ ومعلمه، الأمر الذي يقلل من استفادته منه.

- أن العقاب البدني قد يتسبب في كراهية الطفل للمدرسة وللعملية التعليمية، وربما يؤدي به الأمر إلى التسرب أوالجنوح.

- أن المعلم الذي يستخدم أسلوب الضرب يفقد حب تلاميذه له، وتصبح علاقته قائمة على العداء وليس الاحترام.

- أن الضرب يفقد أثره حين يعتاد الطفل عليه.

شروط العقاب:

- إن الهدف من العقاب هو منع تكرار السلوك غير المرغوب فيه.

- أن يتناسب العقاب من حيث الشدة والوسيلة مع نوع الخطأ.

- أن يعرف الابن المعاقب لماذا يُعاقب؟

- أن يقتنع الطالب بأنه قد ارتكب فعلًا يستوجب العقاب.

- تجنب أساليب التهكم والإذلال الشخصي؛ لأنها تورث الأحقاد.

- عدم اللجوء إلى العنف بأي حال من الأحوال؛ لأن ذلك قد يعقد الأمور ولا يسويها.

في حالة اللجوء إلى العقاب يجب مراعاة الضوابط الآتية:

- التأكد من وقوع الخطأ ومن شخص الفاعل.

- عدم الضرب وقت الغضب.

- الحرص على عدم إلحاق أذى بالطفل.

- تجنب المناطق الحساسة في الجسم كالوجه.

- عدم إيقاع العقاب البدني أمام الناس؛ لما في ذلك من جرح في الشعور.

- الحرص على عدم تكرار العقاب البدني لمحاذيره الكثيرة.

على المربي أن يأخذ الأمور الآتية بعين الاعتبار قبل إيقاع العقاب:

- أن العقاب البدني ضرره أكثر من نفعه.

- أن النفع إذا حصل فإنه يكون وقتيًا، وقد يزول بغياب الشخص الذي يوقع العقاب.

- أن العقاب قد يكون حافزًا للوقوع في الخطأ.

- إن الخوف من العقاب قد يدفع التلميذ للتفكير في أساليب تنجيه؛ كالكذب والغش وغيرهما.

- إن في استخدام اللوم والتجريح ما يخلق عند الطالب اتجاهات سلبية قد يدوم أثرها إذا ما تكررت، وتكون عامل إحباط عنده، وعلى تدني مستوى الإنجاز والتحصيل.

إن استخدام أسلوب النقد القاسي والمباشر أو التجريح والإهمال، ليس أسلوبًا مناسبًا لمعالجة تقصير أو إهمال الأبناء وبخاصة فيما يتعلق بالتحصيل الأكاديمي، فمثل هذا الأسلوب يضعف ثقة الابن بنفسه، ويعمل على خلق صورة ضعيفة على الذات، والشعور بالإحباط والفشل، وبالتالي فهو لا يشجع الابن على أن يفكر، أو يعمل على تقوية حافز التفكير عنده، وبالتالي تعد هذه الوسائل اتجاهات سلبية في التربية، وفي نفس الوقت تعد من أكثر المخاطر تأثيرًا على الأبناء.

النظرة السوداوية للمستقبل

يعاني كثير من الأبناء داخل الأسرة من النقد السلبي الهدَّام الذي يقف عند كل تصرف؛ سيئًا كان أم حسنًا، مقصودًا كان أم عفويًا، صغيرًا أم كبيرًا... فهم لايرون إلا القبيح السيئ، وإن كان التصرف النابع من الابن حسنًا نقَّبوا عن السيئ فيه تنقيبًا، فصبوا نقدهم واستهزاءهم عليه، فالسيئات مرئية عندهم والحسنات دفينة.. لا تكاد تُرى.. مندثرة تكاد تموت تحت تأثير السيل القاسي من الكلمات التي تلحق بعضها بعضًا، لتكون حاجزًا نفسيًا يسيء إلى الابن أيما إساءة.

وبالتالي فالطفل الذي يوجه إليه النقد السياسي السلبي حتمًا سيعاني من فقدان الثقة بنفسه.. وتتشكل كل إشارات الضعف والخوف والاضطراب في شخصيته.. فيشعر دائمًا بالنقص وانعدام الأمان والخوف من الآخرين ومن المجتمع، ومما لا شك فيه أن ذلك سيؤثر سلبًا على تحصيله الدراسي، وتميل سلوكياته السليمة إلى المرض الذي يشعر صاحبه بالانكسار، كما أن ضعف الثقة بالنفس

يؤدي إلى عدم قدرته على اتخاذ القرارات وحسن التصرف في المواقف.

وتتصف شخصية الابن المتعرض للنقد السلبي الدائم بالانفعالية الزائدة، وحدة الطباع، وتقلب المزاج، والنظرة السوداوية للمستقبل.

وكذلك الشعور بالنقص الذي يعاني منه الابن المنتقد يولد لديه الشعور بالاكتئاب، ويشعره دائمًا بأن الأنظار ترمقه، وأن من حوله مطلعون على ما يعتقد

بأنه (نقيصة)، فشعور المراقبة هذا يوسع دائرة الاكتئاب عنده شيئًا فشيئًا، فيميل للوحدة والانعزال والانطواء على نفسه.

عزيزي المربي؛ لكي تجني أطيب الثمار.. وتنعم وأبناؤك بالصحة والراحة النفسية عليك باتباع النصائح التالية:

- وجِّه أبناءك بالرفق لا بالشدة، بالرحمة لا بالقسوة.
- كن لهم القدوة التي ينظر إليها بعين الاحترام والحب والثقة.
- تودد إليهم بلمسات الأبوة الحانية.. بقُبلاتك وجلساتك الدافئة.
- أضف على اجتماعك بهم روح الفكاهة، والحيوية والتفاعل.. فحوار.. وأنصوصة.. وتلذذ بالنقاش.. فابتسامة.
- احرص على أن تغرس في الأبناء نظرة التفاؤل، ولا تكون تعاملك معهم بقسوة فيتحول نظرة المستقبل لديهم إلى نظرة سوداوية.

وقفة مع النفس

عزيزي المربي، هل أنت الآن لديك خبرة في حماية أبنائك من المخاطر الانفعالية؟

فإن كانت إجابتك بـ(لا) فأرجو الرجوع إلى الفصل السابق والوقوف على أهم المخاطر الانفعالية التي تحيط بأبنائك؛ تمهيدًا لوقايتهم منها، وإن كانت إجابتك بـ(نعم) فعليك الإجابة على هذه التساؤلات:

- هل تعرف مخاطر الخلافات الأسرية على الأبناء؟
- هل تعرف مخاطر العقاب السيئ على نفسية الأبناء؟
- هل تعرف تأثير استخدام النقد والتوبيخ على نفسية الأبناء؟
- هل تعرف مخاطر التربية السلبية على الأبناء؟
- هل تعرف طرق الوقاية والعلاج من المخاطر الانفعالية التي تحيط بالأبناء؟

الفصل الخامس
المخاطر الروحية والدينية

- تمهيد.
- فقد الهوية الدينية.
- حملات اللادينية والتنصير.
- التعليم الخاطئ للدين في الصغر.
- وقفة مع النفس.

تمهيد

الإنسان بفطرته يميل إلى خالقه، وبفطرته السوية يكون على الدين الحنيف، ولكنَّ أبويه قد يهودانه أو يمجسانه أو ينصارنه، وفي هذه العصر مع تعدد وسائل العلام والنشر، وإهمال الآباء والمربين لوسائل التربية الحديثة، أصبح لدى البعض الكثير من الأخطاء حتى في غرس القيم أو التربية الإسلامية، والتي أصبحت من المخاطر التي تبعد الأبناء عن الدين أو تنفرهم منه.

ومن المخاطر الدينية على الأبناء:

- فقد الهوية الإسلامية.
- حملات اللادينية أو العلمانية والنصرانية.
- التعليم الخاطئ للدين.

فقد الهوية الدينية

في ظل طغيان وسائل الإعلام والتعليم يؤكد الكثيرون من الخبراء على أن دور الأسرة قد تراجع بالفعل -في مواجهة هذه الوسائل- في تربية الأبناء وتعليمهم إلى مرتبة متأخرة بعد أن كانت تتبوأ المكانة الأولى في هذا الإطار.

فكيف تعود الأسرة المسلمة محضنًا أول للتربية كما كانت دائمًا؟ وكيف تتلافى الآثار السلبية لغالبية ما تبثه وسائل الإعلام وبعض مناهج التعليم في نفوس الناشئة؟ هذا ما يوضحه الدكتور «أحمد العسال» حيث يقول:

العلم أساس حياة الإنسان وأساس استقامته، خاصة العلم المتصل بالهداية والعلم المتصل بينابيع الإيمان ورحيق الخير في الإنسان، ثم إن الله تبارك وتعالى لم يترك الإنسان هملًا أو عبثًا، بل أرسل له الأنبياء والمرسلين ليأخذوا بيده إلى طريق الحق؛ ليجنبوه الغواية والهوى والوقوع في حبائل الشهوة، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ

إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾، وقال: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾... وهكذا، والإمام البخاري بوَّب لهذا فقال: «العلم قبل القول والعمل»، بل قبل النية، فإنه يصحح النية، واستشهد على ذلك بقوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾...

وأول كلمة نزلت في القرآن (اقرأ)، ثم كان من معجزات الحق سبحانه وتعالى أن يقسم بالقلم، وأول ما خلق الله القلم؛ لأن القلم هو أداة تقييد العلم، ومن فضل الله سبحانه أن جاءت قصة آدم في القرآن حتى يُعلِّم الإنسان شيئين هما:

الجانب التعليمي العام: ويتمثل في تعليم الله لآدم الأسماء كلها التي سيحتاجها.. وكان هذا تكريمًا لآدم، وفي ذلك أيضًا إظهار لحكمة الله عز وجل من خلق آدم، ولذلك قالت الملائكة: ﴿سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

الجانب التعليمي الآخر (علم الهداية): حينما أخطأ آدم وأكل من الشجرة تاب إلى الله عز وجل.. قال سبحانه: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾﴾.. فكان العلم الآخر هو علم الكتاب، وعلم الرسالة، علمًا يضبط خطوات الإنسان في هذه الحياة؛ لذلك فالخطوات التي ينبغي اتباعها لتقديم العلم المرتبط بكرامة الإنسان هي:

الأولى: أن يعرف الإنسان ربه، فيجب أن تشتمل مناهج التعليم في المراحل الأولى على تدريس قصص الأنبياء والصالحين للأطفال منذ سن الروضة، ذلك أن معرفة الإنسان بربه سوف تضعه في دائرة أداء الواجبات التي عليه كما ستجمع إرادته؛ لأن الإيمان يجمع الإرادة ويجعل الخشية ملازمة للإنسان، ومن ثم يتولد لدى الفرد الضمير الحي والإخلاص في أعماله جميعًا، فيغدو عنصر بناء في المجتمع لا عنصر هدم، ولقد وضع الرسول ﷺ أسس المنهج التعليمي للإنسان في مرحلة الطفولة من خلال حديثه للغلام: «يا غلام، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك...» الحديث.

ففي هذا الحديث نلمس كيفية غرس مراقبة الله في نفس الفرد منذ طفولته، وكذلك غرس اليقين وعدم الاتكال أو اللجوء لغيره سبحانه وتعالى، وذلك من

خلال قوله ﷺ: «لو اجتمعت الأمة على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك»، أيضًا تعلم الشجاعة، وألا يخشى في الله لومة لائم من خلال قوله ﷺ: «لو اجتمعت الأمة على أن يضروك بشيء لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك»، وهذا يعد أعظم المناهج للإنسان في مرحلة الطفولة؛ حيث يترجم عمليًا في باقي حياة الإنسان.

أيضًا حفلت السيرة النبوية بمواقف تعليمية عظيمة للأطفال من الرسول ﷺ، والمتمثلة في قوله ﷺ لابن عباس: «سَمِّ الله وكُلْ بيمينك وكُلْ مما يليك»، فهذا أيضًا داخل في نطاق المنهج التعليمي للأطفال في المراحل الأولى من خلال تعليمهم آداب الإسلام، وهو ما يسمونه اليوم «الإتيكيت» الذي سبق الإسلام إليه جميع العلوم الأخرى.

والخطوة الثانية: هي الاهتمام بالمهارات لدى الطفل، ومن المؤسف أن مناهج تعليمنا تهتم بالكمية ولا تهتم بالمهارات، لذلك فعلى الأم والأب والمدرس الجيد أن يكتشفوا المهارات في الأطفال لينموها. . .

ويقول أيضًا: لا بد من التزود بالثقافة والفكر الإسلاميين حسب النمو العقلي ثم الفكر العام، فمن المآخذ الشديدة أن تحصر الطفل في قناة تربوية واحدة، فهو يريد أن يكتشف ما حوله، فلا بد أن يقرأ القصة والشعر والأدب، ولا بد كذلك من أن يقرأها من الآخرين بعد أن يتأسس إيمانه وفهمه، ولا بد من أن يعرف المجتمع الذي يعيش فيه، وكما يقول الشاعر:

عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه ... ومن لا يعرف الشر من الخير يقع فيه

ولا بد أن يعرف شيئًا عن الفنون، وما هو لهو الحديث المقصود؟. . . ومن عظمة القرآن أنه تكلم عن الجاهلية في شتى شئونها، وعن المكذبين، وعن بني إسرائيل، قال تعالى: ﴿أَوَكُلَّمَا عَـٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾ وهذا ما نلمسه على أرض الواقع اليوم ونبذهم للاتفاقيات، فمعرفة الآخرين تحصن الإنسان، ومن الخطورة بمكان العزلة عن المجتمع. . العزلة عن الأفكار، فالإنسان إذا لم يعرف غيره سيجهل

نفسه.. ومعرفة الغير تعطيك رصيدًا من اليقين بالحق الذي تؤمن به، وبالخير الذي هداك الله إليه، وبالنور الذي منحك الله إياه.

- ويجب أيضًا أن يكون هناك تذكرة مستمرة والطفل بطبعه خير.. وهذا عن تجربة.. ودومًا لتقل الأم لطفلها: هل ترضى لأمك أو أختك أن تكون متبرجة هكذا أمام الرجال؟ أو أن تقول له: إذا أنت أكلت أكلًا طيبًا انتفع به جسمك، وإذا أكلت أكلًا فاسدًا جرَّ عليك المرض.. وهل تحب أن تأكل أكلًا حامضًا؟... وهكذا، فعندما تُشحنين الابن بمثل هذه العبارات، وتغرسين فيه كره أفعال هؤلاء الأشخاص، وأن المرء يحشر مع من أحب؛ فأنت تعملين وقاية له ومناعة ضد هذا الشيء، وبالموالاة والمتابعة تأتي النتائج المرجوة.. أما أن تمنعه الأسرة من مشاهدة التلفاز كلية فكل ممنوع مرغوب، ويمكن أن يتحايل على ذلك من أجل مشاهدته.

- ويمكن للأسرة أن تبحث في المجتمع عن العلماء الصالحين والأدباء الصالحين وترسل أبناءها لهم، ويجب أن يكون هناك تواصل بين الأسرة وهؤلاء الصالحين.. وأذكر أنه من الأشياء التي أثرت فينا ونحن طلاب؛ أننا كنا نسعى للعلماء الصالحين في بيوتهم لنتزود منهم وننهل من علومهم من أمثال الشيخ الشنتوت رحمه الله، فالتواصل مع هؤلاء يكمل النقص الموجود في المناهج التعليمية في بعض الدول العربية.

- أيضًا الوسط الاجتماعي، فعلى الأسرة أن تهتم باختيار الوسط الاجتماعي الذي به من الخير ما يكمل.. فلماذا لا يزور الابن صديقًا طيبًا من أسرة صالحة؟ ولماذا لا يجتمع الأصدقاء بعضهم عند بعض ليقرءوا أو ليكملوا ما لا يجدونه في المناهج التعليمية؟

- وجود المكتبة الرشيدة، فلا بد من أن يكون للأبناء مكتبة في البيت، وأن يكون فيها من صغار العلم قبل كباره.. فيها قصص الصحابة والصالحين والأبطال.. حتى إذا حذفت قصص الصحابة وقصص البطولات الإسلامية من مناهج التعليم وجدوها في البيت.. ثم إن على الأم الصالحة عبئًا كبيرًا ولكنه عظيم في أهدافه..

فهي إذا قامت بسرد قصة من قصص القرآن أو غيرها من قصص الصحابة -مثلًا قصة إبرهة- ثم حفَّظت الأبناء سورة الفيل، أصبح الطفل يعرف السورة وتفسيرها مع القصة أيضًا.. وبفضل الله فإن الإعلام الإسلامي بدأ خطوات ناجحة في إخراج أشرطة مرئية للأبناء تصب في هذا الجانب.. فالأسرة عليها عبء كبير جدًّا، ونحن الآن في عصر من أخطر العصور وهو عصر تتحكم فيه الآلة الإعلامية الرهيبة.. فإذا نحن لم نحبب القراءة إلى الأبناء.. وما لم نناقش معهم مختلف القضايا، وما لم نفتح معهم باب الأخذ والعطاء الفكري فسوف يأكلهم الفساد أكلًا...

- وأخطر مشكلة نواجهها هي قضية التعليم؛ لأنه يُخرِّج الآن شبابًا يحمل ورقة ولا يحمل قلبًا أو عقلًا أو مهارة، وبالتالي نحن نضيف للمشكلة الاقتصادية مشكلة أخرى، فالتعليم هو أساس تكوين الإنسان.. فإذا كنا نريد أن يكون هناك قطاع تعليم ناجح فلا بد من أن تكون هناك مؤسسة.. هذه المؤسسة تشتمل على الخبراء وفيها أولياء الأمور ونواب الأمة، حتى إذا صدر القرار يكون قرارًا صحيحًا.. كما أن الإعلام الآن جزء من التعليم.. ولا بد من أن يدخل تحت توجيه هذه المؤسسة.. وبدون ذلك سنكون فريسة لتوجيه الذين لا يخشون الله ولا يكرمون هذه الأمة.

حملات اللادينية والتنصير

تعد وقاية الأبناء من المخاطر الثقافية والحملات اللادينية من أهم واجبات التربية الجيدة، والحرص على ألا يتأثر الأبناء بفكر ينافي الدين الإسلامى وهو دين الفطرة، وقال ابن جرير: إن وقاية الأبناء تكون بتعليمهم «الدين والخير وما لا يُستغنى عنه من الأدب».

ويشدد الرسول عليه الصلاة والسلام على هذه المسئولية بقوله: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة فهل ترى فيها جدعاء؟» (رواه البخاري).

وهذه المسئولية ممكن أن تكون بصورة مباشرة (إذا علَّماه اليهودية أو النصرانية أو المجوسية حتى يدين بها، وتكون مسئوليتهما غير مباشرة إذا تركا تعليمه عقيدة الإسلام ومعانيه، وتركاه فريسة للمجتمع الفاسد الضال الذي تشيع فيه عقائد الكفر والضلال؛ من يهودية أو نصرانية أو مجوسية وغيرها، فيؤمن بها أو يدين بها).

وهذه المسئولية التي تغافل عنها بعض الآباء؛ إما بسبب جهلهم بها، أو مواكبة للعصر وتقليدًا للآخرين، أدرك حقيقتها علماء النصارى فعمدوا إلى إنشاء المدارس الإرسالية؛ بغية غرس التعاليم النصرانية في عقول أطفال المسلمين منذ الصغر، وقد أفصح مبشروهم في عدة مناسبات عن أهدافهم هذه، ومن هؤلاء «جون موط» المبشر النصراني الذي قال: «إن الأثر المفسد في الإسلام يبدأ باكرًا جدًّا، من أجل ذلك يجب أن يُحمل الأطفال الصغار إلى المسيح قبل بلوغهم الرشد، قبل أن تأخذ طبائعهم أشكالها الإسلامية».

ولم يكتفِ هؤلاء بالمدارس الإرسالية؛ بل عمدوا في بعض الحالات إلى فتح المدارس العلمانية؛ بغية إحكام السيطرة على تربية أبناء المسلمين وتدمير عقيدتهم، ذلك لأنهم إذا فشلوا في جذب أبناء المسلمين إلى مدارسهم وتلقينهم المبادئ النصرانية، فإنهم يكونون على الأقل قد حطموا مبادئهم من الداخل، وهذا ما جاء في كلام المبشر «زويمر» الذي قال: «ما دام المسلمون ينفرون من المدارس المسيحية، فلا بد أن ننشئ لهم المدارس العلمانية، ونسهِّل التحاقهم بها، هذه المدارس التي تساعدنا على القضاء على الروح الإسلامية عند الطلاب».

ويتحجج كثير من الآباء الذين يرسلون أبناءهم إلى الإرساليات بأن التعليم الديني في هذه المدارس ليس إلزاميًّا، وأن المسئولين يجعلون للطالب الحرية الكاملة في دخول الكنيسة أو عدم الدخول، وهذا الأمر قد يكون صحيحًا، إلا أن ما سها عن بال هؤلاء الأهل أن ما يخطط له هؤلاء في تدمير عقيدة المسلم يمكن أن يحصلوا عليه بوسائل متعددة، ومن هذه الوسائل:

أولًا: صلة الأطفال بمعلميهم؛ إذ إن المعروف أن الطفل يتأثر بالكبار من معلمين وأهل، وهذا الأثر قد يبقى لفترة طويلة، قد تمتد طوال عمره، والطفل يؤمن

بكل ما يقوله معلمه، لذلك (من الطبيعي أن قِيَمَ المعلم واتجاهاته تُتناقَل للتلميذ بطريق مباشر خلال القواعد والمناقشات والتفسيرات أو التعليقات والأوامر، وأقل أهمية أحيانًا ما يقوله المدرس بالقياس إلى ما يفعله، فالمدرس يؤدي وظيفة القدوة أو المثال النموذجي للصغار، إنهم يتمثلونه ويحاكونه ويحاولون الانطباع به).

ثانيًا: تعلم الأطفال من بعضهم البعض، إذ يشكل الرفاق وسيلة من الوسائل التعليمية المهمة، فالحوار المستمر حول نقاط الخلاف بين الأديان يكثر بين الرفاق الذين يكونون في الغالب من أتباع الديانة الأخرى، كل هذا يجعل هذا الولد يتأثر بكلامهم -وإن لم يُبد ذلك للأهل- أو يُظهر ذلك رغبة منه بالحصول على ودهم وصداقتهم، أو رغبة بتجنب سخريتهم واستهزائهم.

ثالثًا: استغلال الوسائل كافة من أجل بث التعاليم الدينية، ومن هذه الوسائل (الطابور الصباحي) حيث يجتمع الأطفال في ساحة الملعب قبل الصعود إلى الصف، ويستمعون إلى توجيهات الراهبة أو الكاهن، حيث يقوم هؤلاء باستغلال بعض المناسبات الدينية من أجل التعريف بالدين المسيحي وبث أفكارهم بحرية وبدون رقابة، أو من أجل القيام ببعض الصلوات، ومن أخطر هذه المناسبات (الشهر المريمي) حيث يقوم الطلاب بالصلاة الصباحية الجماعية قبل الدخول إلى الصف، والصلوات يقوم بها الطلاب أيضًا بشكل يومي في باص المدرسة أثناء انتقال الأولاد إلى منازلهم.

رابعًا: استغلال النشاطات المدرسية من أجل القيام ببث الأفكار المسيحية في أذهان الطلاب، ومن هذه النشاطات الرحلات المدرسية إلى الأماكن الدينية، كمزار «سيدة حريصا» في لبنان مثلًا، حيث تبث هناك بعض التعاليم المخالفة للدين الإسلامي، كالحديث عن السيرة المحرفة للسيدة مريم العذراء عليها السلام، والحديث عن معجزاتها، التي تقربها من الآلهة -حسب زعمهم- وقد تجعل الطفل يعتقد أنها قادرة على جلب المنفعة أو دفع الضرر.

ومن هذه النشاطات أيضًا الأفلام السينمائية التي تتحدث عن سيرة المسيح عليه السلام ومعجزاته.

خامسًا: جهل الآباء بالعقيدة الإسلامية الصحيحة، وبالتالي انصرافهم عن تعليمها لأبنائهم، يجعل الطفل يصدق كل ما يخبره به الطرف الآخر، لسهولة حصوله عنده على أجوبة الأسئلة التي لا يجدها عند أهله.

ومن النماذج عن جهل الطلاب بدينهم، ما ذكره أحد الأشخاص من أنه حين كان في صف الفلسفة -آخر صف ثانوي قبل الدخول إلى الجامعة- أخبره أستاذه النصراني أن هناك وحدة بين الأديان، وأنه ورد في القرآن الكريم سورة مريم، فما كان من هذا الطالب المسلم إلا أن أسرع إلى منزله وبحث في المصحف عن (سورة) مريم، فلم يجدها فمن المسئول عن هذا؟

هذه الأسباب التي ورد ذكرها تتعلق بالآثار المباشرة لتعلم الولد المسلم في المدارس النصرانية، إلا أن المخيف في الأمر أن هذه الآثار قد تبقى في النفس إلى آماد طويلة، وقد لا تزول إلا من نفس من رحمه الله، ومن هذه الآثار:

أولًا: رفض الشاب أو الفتاة فكرة أن أهل الكتاب هم من الكفار؛ لأن رفاقه وأصحابه هم من بينهم، وهو أمضى معهم فترة زمنية طويلة، ويعلم أنهم يتمتعون بالأخلاق الحميدة -وهذا الأمر يشدد عليه النصارى في مدارسهم- لذلك فهو يرفض مقولة أنهم كفار، وبالتالي فإنه قد يرفض في المستقبل محاربتهم أو جهادهم، وإذا فعل فإن هذا قد يشعره بالألم.

ثانيًا: إحساسه بعقدة النقص تجاه أتباع الديانة الأخرى، فهو يحاول كسب ودّهم بشتى الوسائل، وتحت مختلف الشعارات؛ كشعار إلغاء الطائفية، وشعار العيش المشترك، هذا التعايش الذي قد يكون في كثير من الأحيان على حساب المسلمين، فإذا أصبح مثل هذا الشخص مسئولًا في أحد المراكز المهمة، فإنه يُقرِّب غير المسلم، ويُرقي غير المسلم حتى ولو كان المسلم أحق بالترقية، فهل هكذا يكون الإسلام؟ وهل هذا الأمر بهدف التعايش، أم نتيجة عقدة نقص تجاه الفريق الآخر؟

ثالثًا: تكرار تجربته العلمية -الناجحة في نظره- مع أبنائه، فهو يسجله في المدرسة التي تعلم فيها ليعلمه كما تعلم و(حتى يَطْلَع بِحكي كِلْمتين فرنساوي)، أما إذا سجله في المدارس الأخرى وخاصة الإسلامية منها، فإنه سيصبح إنسانًا معقدًا.

إلى هؤلاء نقول: إن ما تفعلونه هو تدمير ذاتي لكم قبل أن يكون تدميرًا للإسلام؛ لأن الطفل الذي لا تُعلِّمه دينه لن يعرف تعاليم الإسلام؛ من بر الوالدين والإحسان إليهم، والرجل الذي يقرب الأعداء إليه ينقلب السحر عليه، وقد حذَّر الله تعالى من هذا الفعل بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١].

وقال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة: ٢٢].

وكما يقول د/ يوسف القرضاوى: «بأن محادّة الله ورسوله ليست مجرد الكفر، وإنما هي مناصبة العداء للإسلام والمسلمين».

ولْيَعلَم أبناء الإسلام أن المعركة مع النصارى معركة قديمة، وهم لن يرضوا عن المسلم مهما فعل، ومهما حاول التقرب إليهم وإظهار المودة لهم، وقد أكد هذا الأمر القرآن الكريم بقوله عز وجل: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ [البقرة: ١٢٠].

وبالتالي أصبح أبناء الإسلام في خطر من هذه الحملة الشرسة، وما أثار انتباهي يومًا وشعوري بالخطر الذي يحيط بأبناء المسلمين في الداخل والخارج أن جاءني اتصال هاتفي في أحد برامجي الفضائية، وكان الاتصال من أم تعيش في الدينمارك؛ حيث تقول في اتصالها: إن أبناءها يذهبون إلى المدارس هناك فيتحدث معهم المعلم بأسلوب جيد ويستخدم معهم وسائل جذابه، تجعل الأبناء يرتبطون بهم، حتى جاء أحد الأبناء في يوم من الأيام وقال للأم: لماذا نحن مسلمين ولا نكون مثل المعلمة... فطبعًا هذا هو الخطر الحقيقي، فالأم في البيت تتعامل مع الطفل بالأمر والنهي، وتعتقد أن الإسلام ما هو إلا هذه التعليمات مع الأطفال وتنسى اللعب والمرح، في حين يذهب الابن إلى المعلمة فتلعب معه وتخاطبه بسنه، فيحب المعلمة ويتمنى أن يكون مثلها.

وهنا لكي نحمي الأبناء من هذا الخطر:

- علينا أن نرتبط بأبنائنا ونجعلهم يحبوننا.

- علينا استخدام الوسائل الجيدة في تعليمهم الدين.

- علينا بالتعلم وفهم الدين جيدًا قبل تعليمه للأبناء.

- الحذر والبعد عن المدارس غير الإسلامية مهما كانت متميزة في المجال التعليمي أو التربوي.

- متابعة الأبناء فيما يشاهدونه في الإعلام أو فيما يقرءونه...

التعليم الخاطئ للدين في الصغر

يستخدم بعض الآباء وسائل غير مناسبة في التربية والتعليم، ويكون بهذه الوسائل مثل الدبة التي أرادت أن تبعد الذبابة عن صاحبها فقتلته، فنية المربي أن يعلم الأبناء القيم والدين والخلاق، ولكن لاستخدامه هذه الوسائل الخاطئة يجعل الأبناء ينفرون من الدين ويكرهونه في شخصية المربي.

ومن هذا المنطلق أصبح التعليم الخاطئ للدين من الأخطار التي تحيط بالأبناء، ولوقاية الأبناء من هذه المخاطر فعلى المربي أن:

- يفهم طبيعة المرحلة وخصائصها حتى يتعامل على نور وبينة.

- أن يفهم قدرات الأبناء وميولهم ومواهبهم أو نوعية ذكائهم؛ حتى يجد المدخل المناسب في بداية خطابهم.

- أن يستخدم الوسائل التوجيهية والتقويمية المناسبة لشخصية الأبناء؛ حتى لا يكون العقاب وسيلة للنفور أو كراهية الدين.

- يحرص المربي أن يصاحب أبناءه، حتى يكون أبناؤه على دينه، فالمرء على دين خليله.

- أن يستخدم المربي الوسائل الجديدة والحديثة في خطاب الأبناء؛ مثل: الحاسب الآلي أو وسائل العرض الحديثة.

وقفة مع النفس

عزيزي المربي؛ هل أنت الآن لديك خبرة في حماية أبنائك من المخاطر الدينية؟

فإن كانت إجابتك بـ(لا) فأرجو الرجوع إلى الفصل السابق والوقوف على أهم المخاطر التي تحيط بعقيدة أبنائك وانتمائهم للإسلام؛ تمهيدًا لوقايتهم منها، وإن كانت إجابتك بـ(نعم) فعليك الإجابة على هذه التساؤلات:

- هل تعرف مخاطر الإعلام الفاسد على عقيدة الأبناء؟
- هل تعرف تأثير فقد الهوية الإسلامية على الأبناء؟
- هل تعرف مخاطر الإنترنت على فكر الأبناء؟
- هل تعرف مخاطر التعليم في مدارس غير إسلامية على هوية الأبناء؟
- هل تعرف مخاطر أخطاء تعليم الدين على الانتماء للإسلام؟
- هل تعرف طرق الوقاية والعلاج من المخاطر الدينية التي تحيط بالأبناء؟

الفصل السادس
المخاطر السياسية

- تمهيد.
- الخلل السياسي وتأثيره على الأبناء في المجتمع.
- وقفة مع النفس.

تمهيد

الأبناء جزء من المجتمع لا نستطيع أن نفصلهم عن أحداثه وما فيه من أخبار ومواقف، وما نشهده يوميًا من أخبار قد يكون بمثابة خطر حقيقي يحيط بالأبناء، ويسبب لهم الكثير من الرواسب أو الإحباطات على المستوى البعيد أو القريب، وبالتالي وجب على كل مربٍّ أن يحظر من هذا الخطر، ويتعلم الطرق والوسائل التي تساعده على حماية أبنائه من هذه المخاطر.

الأبناء والأحداث السياسية

يوجد سؤال كثيرًا ما يتردد في خاطر العديد من أولياء الأمور وخاصةً الحريصين منهم على الشمولية في تربية الأبناء؛ وهو: هل من الصحيح سماع الأبناء للأخبار السياسية؟ وما هي الحدود المسموح بها لهم؟ وهل تختلف كل مرحلة عمرية في مدى تقبلها للأوضاع السياسية الراهنة؟...

هذه تساؤلات ولا شك تتردد في أذهان بعض المربين، ومن هذا المنطلق يحتاج المربي أن يعرف طبيعة المرحلة العمرية قبل الخوض فيما سوف تتقبله هذ المرحلة أم لا، فالطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يمكن أن يشاهد ويسمع الأخبار السياسية ولطبيعة هذه المرحلة -التي تسمي بمرحلة السؤال أو كثرة الاستفسار- سوف يسأل الطفل أبيه أو أمه عن الأحداث وما فيها، وهنا يحتاج الطفل إلى:

أولًا: إجابة بسيطة بشرط وضوح اللغة وتلاؤمها مع قدرات الطفل.

ثانيًا: أن تحمل هذه الإجابة معاني الأمل والأمان حتى وإن كان محتواها الباطن يحمل معاني الألم، فلا ينبغي أن نُشعر الطفل باليأس وأن ما يشاهده في الأحداث الفلسطينية مثلًا أو اللبنانية يمثل انتصار قوة الباطل، وأن المسلمين هم الفئة المقهورة، وأن أطفال المسلمين هم من يُقتلوا ولا أحد ينقذهم؛ حتى لا تتحول نظرة الطفل في هذه المرحلة إلى نظرة سوداوية، ويشعر أن المستقبل مظلم، ويتبرمج بطريقة لاشعورية على أن أهل الكفر هم أهل قوة...

ولكن يُفضل أن تُعرض عليه صور ومشاهد توضح عزة الطفل المسلم مثل الصورة التي يقف فيها الطفل المسلم بحجارة أمام دبابة مدرعة يهودية. . . وهكذا، حتى يتربى الطفل منذ الصغر على العزة واحترامه لدينه ولأفراد مجتمعه، ولا يتربى على الانبهار بالغرب وما يحمله من قيم وعادات؛ لأنه دائمًا يراهم في صورة المنتصر.

أما الأخبار المحلية من أزمات ومواقف سلبية يعيش فيها المجتمع فلا داعي لأن يعيش الطفل هموم هذه الضغوط بلا فائدة؛ لأنه لا يستطيع أن يساعد في حلها. .

ثم يتطور فيما بعد الأسلوب والحوار في الطفولة الوسطى والمتأخرة بما يتناسب مع عقل الطفل، حتى يدخل الأبناء مرحلة المراهقة ويمكن لعقلهم ووجدانهم في هذه الحالة أن تتحمل مثل هذه الأحداث. . . ففي هذه المرحلة يمكن فتح الحوارات السياسية معهم؛ لأنها من جانب تدعم معارفهم ومعلوماتهم، ومن جانب آخر تزيد من العلاقة بين الآباء والأبناء، ومن جانب ثالث تنمي مهارات التعامل مع الآخرين ومع الأزمات والمواقف، ومن جانب رابع تعرف الأبناء على عدوهم الحقيقي تمهيدًا لمقاومته، ومن جانب خامس تساعد الأبناء على المثابرة في تكوين أنفسهم والاستعداد الدائم اهؤلاء الأعداء، ولكن كل ذلك يتم في حدود هذا المفهوم «خاطبوا الناس على قدر عقولهم»؛ حتى لا تتحول النتائج من فوائد إيجابية إلى ضيق ونفور من الخوض في مثل هذه الموضوعات.

وقفة مع النفس

عزيزي المربي، هل أنت الآن لديك خبرة في حماية أبنائك من المخاطر السياسية؟

فإن كانت إجابتك بـ(لا) فأرجو الرجوع إلى المقالة السابقة والوقوف على أهم المخاطر السياسية التي تحيط بأبنائك؛ تمهيدًا لوقايتهم منها، وإن كانت إجابتك بـ(نعم) فعليك الإجابة على هذه التساؤلات:

- هل تعرف مخاطر التلفاز على الأبناء؟
- هل تعرف مخاطر الأخبار السيئة على الأبناء؟

- هل تعرف مخاطر الأحداث السيئة المؤلمة على نفسية الأبناء؟

- هل تعرف طرق الوقاية والعلاج من المخاطر السياسية التي تحيط بالأبناء؟

الفصل السابع

المخاطر الاقتصادية

- تمهيد.
- سوء الحالة الاقتصادية.
- مخاطر توفر المال في يد الأبناء.
- عمالة الأطفال.
- وقفة مع النفس.

تمهيد

يعد توفير الاحتياجات اللازمة للأسرة من أهم واجبات ربِّ الأسرة، وإذا حدث خلل في هذه المهمة بالزيادة أو النقصان أصبح الأبناء في خطر، وبالتالي وجب على كل مربٍّ حريص على وقاية أبنائه من التابعات الناتجة عن الخلل الاقتصادي أن يستعين بهذا المبحث التالي:

سوء الحالة الاقتصادية

يتم تحديد العامل الاقتصادي للأسرة بمستوى الدخل المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخول السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة. وغالبًا ما تحسب نسب الدخل بتقسيم الدخول المادية على عدد الأفراد، ويقاس المستوى الاقتصادي أحيانًا بقياس مستوى ممتلكات الأسرة؛ من غرف، أو منازل، أو سيارات، أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل؛ كالتلفزيون والفيديو. . . إلخ، وتتباين هذه المؤشرات بتباين مناهج البحث المستخدمة في هذا المجال، ويلعب الوضع الاقتصادي المادي للأسرة دورًا كبيرًا على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة: على مستوى النمو الجسدي، والذكاء، والنجاح المدرسي، وأوضاع التكيف الاجتماعي.

وتبين الدراسات العديدة أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية، فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد؛ من غذاء، وسكن، وألعاب، ورحلات علمية، وامتلاك الأجهزة التعليمية؛ كالحاسب، والفيديو، والكتب، والقصص؛ تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة، وعلى العكس من ذلك فإن الأسر التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحاجات الأساسية لن تستطيع أن تقدم للطفل إمكانات وافرة لتحصيل علمي، أو معرفي مكافئ، وبالتالي فإن النقص والعوز المادي

سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية، وأحيانًا إلى السرقة والحقد على المجتمع، ويلعب هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض العوائل أطفالها للعمل المبكر، أو الاعتماد على مساعداتهم، وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيدًا من الإحساس بالحرمان والضعف، ويحرمهم من فرص تربوية متاحة لغيرهم.

مخاطر توفر المال في يد الأبناء أكثر من حاجاتهم

الوسط في كل شيء هو الحل الأمثل والنموذجي لكل قضية، فكما أن هناك مشكلات ومخاطر تحيط بالأبناء الذين يوجد لديهم عجز في إشباع حاجاتهم المرتبطة بالمستوى الاقتصادي، فإنه يكون هنالك أيضًا خطر يهدد من يوجد في يده مال أكثر مما يحتاج أو أكثر من طاقة تحمله.

وهذا الخطر يربي الأبناء على ما يلي:

- الإنفاق بإسراف وفي أشياء غير نافعة.
- إحداث الألم لدى أقرانهم الفقراء.
- إمكانية تجريب الأبناء لبعض العادات الضارة مثل: التدخين أو المخدرات.
- تربية الأبناء على الاتكالية، وعلى أن ما يطلبه يجده دون تعب أو مجهود.

ومن هذا المنطلق أصبح توفير المال في يد الأبناء أكثر من طاقتهم من المخاطر التي ينبغي أن يعي لها المربي، ويسعى إلى ضبطها قبل فوات الأوان.

مخاطر عمالة الأطفال

يعد الأطفال هم ثروة الأمة ومستقبلها، ومجتمع من غير أطفال كشخص من غير مستقبل، وإذا حدث لهذه الفئة مشكلات أو عثرات كان على كل أفراد المجتمع وهيئاته أن يبادروا جميعًا ويتعاونوا في إزالة هذه المشكلات، ومن أهم المشكلات التي يتعرض لها الأطفال اليوم هي مشكلات الإهمال وانتهاك الحقوق والواجبات، ومن

هذه الحقوق: حق التعليم، وحق التمتع بمرحلة الطفولة قبل التكليف، ويمكن ترجمة ذلك تحت مشكلة تفشي ظاهرة عمالة الأطفال.

وفيما يلي توضيح لهذه الظاهرة، ومدى انتشارها، وأسبابها، وكيف يمكن الوقاية والعلاج؟

تعريف الظاهرة:

مفهوم عمالة الأطفال ينقسم إلى قسمين؛ الأول سلبي، والثاني إيجابي.

مفهوم عمالة الأطفال السلبي: هو العمل الذي يضع أعباء ثقيلة على الطفل، العمل الذي يهدد سلامته وصحته ورفاهيته، العمل الذي يستفيد من ضعف الطفل وعدم قدرته على الدفاع عن حقوقه، العمل الذي يستغل عمالة الأطفال كعمالة رخيصة بديلة عن عمل الكبار، العمل الذي يستخدم وجود الأطفال وألا يساهم في تنميتهم، العمل الذي يعيق تعليم الطفل وتدريبه ويُغيِّر حياته ومستقبله.

مفهوم عمالة الأطفال الإيجابي: يتضمن هذا التعريف كافة الأعمال التطوعية أو حتى المأجورة التي يقوم الطفل بها والمناسبة لعمره وقدراته، ويمكن أن يكون لها آثار إيجابية تنعكس على نموه العقلي والجسمي والذهني، وخاصة إذا قام به الطفل باستمتاع، والحفاظ على حقوقه الأساسية؛ لأن من خلال العمل يتعلم الطفل المسئولية والتعاون والتسامح والتطوع مع الآخرين.

إحصائيات:

أعلنت منظمة العمل الدولية أن عمالة الأطفال تشمل نحو **(٦٤٢)** مليون طفل تتراوح أعمارهم بين **(٥-١٧)** عامًا، أي: واحد بين كل ستة أطفال في العام، وأن **(٧٥٪)** منهم يشتغلون بأعمال تكتنفها المخاطر.

وأضافت المنظمة التابعة للأمم المتحدة في أكثر تقاريرها تفصيلًا عن تلك المشكلة أن منطقة آسيا والمحيط الهادئ تستحوذ على أكبر عدد؛ حيث يعمل فيها **(١٢٧)** مليون طفل، تتراوح أعمارهم بين **(٥-١٤)** عامًا.

وقالت المنظمة: إنها منزعجة بشكل خاص لحقيقة أن عددًا كبيرًا يصل إلى (١٨٠) مليون طفل محاصرون فيما وصفته بأسوأ أشكال عمالة الأطفال؛ حيث يمكن أن يتعرضوا لمخاطر صحية أو إصابات بدنية، وتتركز معظم هذه الأعمال في الزراعة أو التشييد، لكن يمكن أن تمتد لتشمل الرق والدعارة، وقدرت المنظمة أن (٨,٤) مليون طفل أوقعتهم ظروفهم في براثن أشكال بالغة السوء من العمل؛ مثل: الرق والتهريب والاسترقاق للوفاء بالديون، وأشكال أخرى من السخرة والتجنيد الإجباري لخوض صراعات مسلحة، أو العمل بالدعارة المنافية للآداب، وأنشطة أخرى غير شرعية.

أولًا يهبط معدل انتشار عمالة الأطفال وعدد الأطفال كنسبة من مجموع قوة العمل (انظر الشكل) مع ارتفاع متوسط نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي (GDP)، فمعدل اشتراك الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين العاشرة والرابعة عشرة في قوة العمل مرتفع جدًا بنسبة (٣٠-٦٠) في المائة في البلدان التي يبلغ متوسط نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي فيها (٥٠٠) دولار أو أقل (بأسعار عام ١٩٩٧م)، ولكنه يهبط بسرعة شديدة إلى نسبة (١٠-٣٠) في المائة في البلدان التي تتراوح فيها الدخول بين (٥٠٠) دولار و(١٠٠٠) دولار، وتصبح هذه العلاقة السلبية بين الدخل وعمل الأطفال أقل وضوحًا في البلدان النامية الأكثر ثراء (التي يتراوح فيها الدخل بين ١٠٠٠ دولار و٤٠٠٠ دولار).

وليس واضحًا ما إذا كان الانعدام الواضح للارتباط عند مستويات الدخل الأعلى راجعًا إلى أسباب إحصائية أو أسباب أخرى، على الرغم من أن العلاقة بين انتشار عمالة الأطفال ومتوسط دخل الفرد عبر البلدان يحتمل أن تتأثر بالفروق الثقافية، ويبدو أن أفضل (عامل تنبؤ) بعمالة الأطفال مرتبط بهيكل الإنتاج، فكلما ارتفعت حصة الزراعة في إجمالي الناتج المحلي، زاد معدل انتشار عمالة الأطفال.

نسبة الأطفال العاملين تهبط مع ارتفاع متوسط نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي(title of graph) .

النسبة المئوية للعمال الأطفال (vertical axis).

متوسط نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي (بسعر الدولار الأمريكي في عام ١٩٩٧) (horizontal axis).

حجم المشكلة في مصر:

وقف مسح العمالة بالعينة الذي أجراه الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء عام (١٩٨٨م) والذي قدر حجم الأطفال العاملين بنحو (١٣٠٩) ألف طفل في الفئة السن (٦-١٤سنة) بنسبة (١٢٪) من إجمالي الأطفال بهذه الفئة العمرية، ونحو (٧,٦٪) من إجمالي قوة العمل، والأخطر من ذلك أن النسبة في زيادة المعدلات عالية عامًا بعد عام.

البطالة وعمالة الأطفال:

في الوقت التي تسعى الدول إلى خفض عدد المتعطلين، ففي عام (٢٠٠٠-٢٠٠١م) إلى (١٣٠٩) مليون متعطل بنسبة قدرها (٦٨٪) من قوة العمل مقابل (١٣,٨٤) مليون متعطل بنسبة (٧٤٪) من قوة العمل عام (١٩٩٩-٢٠٠٠م) حيث يقدر أن تبلغ قوة العمل نحو (١٩,٣) مليون نسمة بزيادة قدرها (٥١٠) ألف نسمة في عام (١٩٩٩-٢٠٠٠)، في حين يعمل عدد المشتغلين لنفس العام إلى (١٨) مليون مشتغل بزيادة قدرها (٥٨٥) ألف مشتغل، منهم نحو (٧٥) ألف مشتغل من رصيد البطالة، وبالرغم من هذه الزيادة البالغة في نسبة البطالة إلا أن نسبة عمالة الأطفال في زيادة مستمرة.

التحولات الاقتصادية وظاهرة عمالة الأطفال في مصر:

دفعت مصر للتفاوض مع كل من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ومؤسسات التمويل الدولية لعدة سنوات تحت وطأة الدَّين الخارجي وتضخم أعبائه.

وتم التوصل إلى اتفاق يسمح بإسقاط جزء من الديون وإعادة جدولة الجزء الآخر، لذلك انتهجت مصر رسميًّا سياسة التكيف الهيكلي والإصلاح الاقتصادي.

واشتملت هذه السياسة على حزمة سياسات التثبت قصير الأجل، وحزمة سياسات التحول الهيكلي في الأجل المتوسط والطويل، وأدت هذه السياسات إلى الآثار الانكماشية المتوقعة نتيجة لانخفاض معدلات الإنفاق الحكومي، خاصة الإنفاق الاستثماري، وانخفاض معدلات الاستثمار الخاص بسبب رفع معدلات الفائدة؛ مما تترتب على ذلك انخفاض معدلات النمو إلى ما يقرب من الصفر خلال السنوات الأولى من عقد التسعينات، وارتفعت معدلات البطالة إلى نحو (١٣٪) من قوة العمل، ومعدل الفقر إلى (٤٤٪).

وأدت الآثار السلبية إلى تباطؤ واضح في الاقتصاد القومي وعلى معدلات التشغيل، وتوضح دراسة مبنية على نتائج مسح الدخل والإنفاق لعام (٩٥-٩٦) أن نسبة الفقر خلال الفترة (٩٠/ ٩١-٩٥/ ٩٦) قد زادت إلى الضعف، وبلغت من (٢١٪) إلى (٤٤٪)، وزادت نسبة الفقر في الحضر والريف من (١٢٪، ٣٢٪) على التوالى عام (٩٠/ ٩١) إلى (٢١٪، ٥٥٪ في عام (٩٥/ ٩٦) ولوحظ أن هناك علاقة بين الفقر وزيادة عدد أفراد الأسرة (أطفال) ظهر واضحًا في عام (٩٠/ ٩١).

السبب	نسبة أرباب الأسر
احتياج الأسرة لعمال.	٪٩٠
دخل الأسرة غير مضمون.	٪٥٦
لم تقوَ الأسرة على تكاليف المدرسة.	٪٤٨
رب الأسرة عاطل من العمل.	٪ ٥٠

وفي إحصائية أخرى توضح الأسباب التي تساعد على انتشار ظاهرة عمالة الأطفال كما يوضح الجدول التالي:

السبب	نسبة الأطفال
الفشل في التعليم.	٤٩,٦٪
لتعلم صنعه.	٤٥,٢٪
مساعدة الأهل في المصروف.	٣٩,٩٪
للإنفاق على الذات.	٣٣٪
أسباب أخرى.	٦,٧٪

أسباب الظاهرة:

تتعد أسباب عمالة الأطفال، ومن أهم الأسباب ما يلي:

١- لا بد من النظر بعين الاعتبار إلى أن عمالة الأطفال ليست بسبب اقتصادي، وإنما لوجود قضايا ثانوية أخرى؛ منها الطبقة الاجتماعية التي ينتمي لها الطفل، وفي بعض المجتمعات النامية دائمًا يقولون: إن الأطفال الفقراء لهم الحق أن يعملوا؛ لأنهم فقراء، علمًا أنه لا يوجد أحد يعترف بحق هؤلاء الأطفال بالأجر المناسب للطاقة التي يبذلونها.

٢- ويعتبر الفقر من أهم الأسباب الاقتصادية والاجتماعية لعمل الأطفال؛ حيث يسهم الأطفال عادةً بنسبة تتراوح ما بين (٢٠٪-٢٥٪) من دخل الأسرة الفقيرة التي تنفق الجانب الأكبر من دخلها على الغذاء، وهكذا فإن الدخل الذي يجلبه الأطفال يعتبر حاسمًا لبقاء هذه الأسرة، والدول تتفاوت في معالجة هذه الظاهرة بالرغم من تماثلها في مستويات الفقر.

٣- ومن الأسباب الاقتصادية والاجتماعية لعمل الأطفال عملهم في المهن الخطرة، والذي تسود في الأسر التي لا يتيح لها انخفاض دخلها سوى هامش ضئيل لمواجهة إصابة أو مرض أحد أفراد الأسرة أو تعرضها لمحنة ما، أو لمواجهة التمزقات الاجتماعية؛ كالطلاق ومعاناة من الديون، حيث يصبح عمل الأطفال سددًا لديون الأسرة.

٤- ومن الأسباب الاقتصادية لعمل الأطفال ما يعود إلى الحرص على خفض التكلفة عن طريق الأجور المتدنية، والتي تعتبر من أهم أسباب عمل الأطفال، وذلك بالاعتماد على حجج واهية زائفة كحجة «الأنامل الرقيقة»، ويكون استغلالهم في صناعات خطرة كصناعة كل من: السجاد، والزجاج، واستخراج الحجر الجيري، ورقائق الفسيفساء، وصناعة الأقفال، وصقل الأحجار الكريمة والماس.

٥- ومن أسباب عمل الأطفال ما هو اجتماعي كما هو في بعض المناطق أو بين بعض الأسر كتقاليد، وذلك في متابعة الأطفال لخُطى آبائهم.

٦- وهناك أسباب أخرى غير اقتصادية لعمل الأطفال؛ حيث يمكن تقسيم هذه الأسباب غير المالية إلى ثلاثة؛ أولها: أن الأطفال أقل وعيًا بحقوقهم وأنهم أقل إثارة للمتاعب، وثانيها: استعدادهم لتلبية الأوامر وأداء العمل الرتيب دون شكوى، وثالثها: هي أنهم أكثر مدعاة للثقة وأقل احتمالًا للسرقة والتغيب عن العمل، ولضعف نسبة غياب الأطفال وهو أمر ذو قيمة خاصة لدى أصحاب العمل في الأعمال التي تمارس في القطاع غير المنظم، حيث يجري استخدام العمال على أساس يومي عارض، وفي كل يوم توجد دفعة جديدة من العمال.

٧- ومن أسباب عمل الأطفال في بعض الدول ما يتعلق بالأوضاع القانونية فيها؛ حيث إن القوانين والأنظمة النافذة التي تحرم عمل الأطفال غير كافية، أو أن هذا الضعف في الرقابة الحكومية والشعبية وغياب الوعي من مظاهر هذه المشكلة.

٨- ضعف شبكات الحماية الاجتماعية كحماية مؤسسية، أو عدم وجود مثل هذه الشبكات أحيانًا حيث تنظر إليها بعض الدول من منظور الرعاية الاجتماعية والعمل الخيري العام والتكامل الاجتماعي والأسري، وبالتالي لم يتحول نظام الحماية الاجتماعية إلى نظام حقوق وواجبات تفرضها المواطنة.

٩- النظام التعليمي السائد الذي يسبب ترك المدرسة؛ مثل: سوء معاملة المعلمين أو الخوف منهم، عدم الرغبة في الدراسة، عدم المقدرة على النجاح في الدراسة، قد يكون توقيت الدراسة غير متناسب مع أوقات عمل الأطفال -كما في الزراعة مثلًا- قد يكون موقع المدرسة بعيدًا بالنسبة للأطفال -الفتيات بشكل خاص- وقد يضاعف من هذه المشكلة فقدان تسهيلات نقل الأطفال في المناطق النائية.

تواجه الأنظمة التعليمية مشكلات متعددة، ترتبط بعضها ارتباطًا وثيقًا بظاهرة عمالة الأطفال، وهي على وجه التحديد: عدم قدرة النظام على استيعاب كل من هم في سن الإلزام، بالإضافة الى ظاهرة التسرب قبل استكمال مرحلة التعليم الإلزامي، ويجدر التنويه في هذا الصدد إلى أن الانطباع العام يغلب التفسير القائل بأن أبرز أسباب التسرب من التعليم هو التحاق الطفل مبكرًا بسوق العمل، وأن فرصة العمل التي تتاح له تعتبر السبب الرئيسي الذي يدفعه إلى التسرب من التعليم.

النسرب بين الوعي والخبرة المستفادة :

هناك آراء تفسر ظاهرة التسرب إلى إسنادها لقلة وعي الآباء لقيمة التعليم، وانخفاض مستوى تعليمهم، وقد يبدو هذا التبرير منطقيًّا، وذلك إذا ما نظر إلى الظاهرة نظرة مجردة وبعيدة عن إطار الظروف والواقع الاجتماعي بهذه الفئة الاجتماعية، غير أن التحليل -في رأينا- يجب أن يذهب الى أبعد وأعمق من ذلك، ونرى أن هناك أمورًا مهمة تدعو للتأمل مثل عملية الالتحاق بالتعليم.

لوحظ أن الغالبية العظمى من الآباء قد رغبوا في تعليم أبنائهم، وإلحاقهم بالتعليم بالفعل، ومفاد ذلك أن هناك دواعٍ تالية للالتحاق أسهمت في تسرب الأطفال وفقًا للأسباب التالية:

كراهية المدرسة، الفشل وعدم الرغبة في التعليم، ضرب المدرسين، سوء المعاملة في المدرسة وعدم اجتذابها للتلاميذ، كما أن هناك أسبابًا اقتصادية ساعدت على عملية التسرب منها:

أعباء نفقات التعليم؛ حيث إنها تمثل عبئًا كبيرًا على الأسرة مثال: الدروس الخصوصية ومجموعات التقوية، الكتب والكراريس والأدوات المدرسية، مصاريف بعض الأنشطة المدرسية، الملابس إلخ.

كما يتعين علينا أن نتساءل عن عائد النظام التعليمي المتاح للفئات الدنيا، وهنا تجدر الإشارة إلى الاعتبارات التالية:

(أ) أن التعليم الابتدائي لا يعد التلميذ لظروف ولمتطلبات البيئة التي يعيش فيها، ولذلك فإن الأسرة تميل إلى عدم استكمال الطفل لدراسته الابتدائية، خاصة إذا كانت ظروف تلك الأسرة لا تسمح بمواصلة التعليم في مراحله التالية.

(ب) ويضاف إلى ما تقدم اعتبار عملي؛ حيث إن التحاق الطفل بالعمل كبديل للتعليم الذي فشل فيه يحقق له المعرفة والخبرة اللتين تسهمان في تشكيل مستقبله.

(ج) كما يفضل أصحاب الورش تشغيل صغار الأطفال؛ حيث إن ذلك يتيح لهم التدرب على الأعمال المطلوبة، كما أن أجورهم منخفضة.

١٠- انخفاض المستوى التكنولوجي: قد يكون هناك ارتباط بعض الشيء بين عمالة الأطفال وبين انخفاض المستوى التكنولوجي في القطاعين الزراعي والصناعي، فضلًا عن انخفاض أجور الأطفال، وكفاءتهم في أداء بعض الأعمال؛ مثل: جمع القطن، والأعمال المساعدة في الورش الصناعية.

خطورة الظاهرة وأهميتها:

إن من بين أعظم الأخطار التي تواجه المجتمعات النامية ظاهرة عمالة الأطفال، وقبل أن نذهب بعيدًا لا بد من الإشارة إلى بعض أبعاد هذه الظاهرة التدميرية؛ فعمالة الأطفال تحرمهم من التعليم وتكوين الشخصية في هذه المرحلة من العمر، كما أن عمالة الأطفال في الوقت نفسه تقف شاهدًا على وجود ظواهر اجتماعية ذات أخطار أكبر؛ مثل: الفقر والحرمان والتفكك الأسري وتفشي المخدرات والإدمان من ناحية، واعتماد الأسرة على أصغر أعضائها سنًّا دون اعتبار لمصيره أو مستقبله من ناحية أخرى. ويتعرض الأطفال العاملون لشتى أنواع الأخطار الجسدية والأخلاقية؛ كالتعرض للفساد والانحراف مبكرًا.

وقد كانت ظاهرة عمالة الأطفال في الأصل خلف بزوغ ظاهرة أخطر وأشد فتكًا بالمجتمعات؛ وهي ظاهرة «تجنيد الأطفال»، وهو ما نراه متفشيًا في الحروب الإفريقية وفي أمريكا اللاتينية وفي آسيا كذلك.

وفي المنظور الأوسع تقود عمالة الأطفال لنمو الجريمة وتهريب السلاح والمخدرات، والإتجار بالأعضاء البشرية قبل وبعد بلوغ هؤلاء الأطفال سن الرشد. ولن يقتصر ضرر تلك الظاهرة على الأقاليم والبلاد التي تنطلق منها، بل إن الخطر ينتشر فيشمل دولًا وأقاليم مجاورة لتلك التي تنتشر فيها ظاهرة عمالة الأطفال تحت مختلف المسوغات والدوافع.

وأشارت دراسة صدرت عن منظمة العمل الدولية في (٣ شباط/ فبراير ٢٠٠٤م) إلى حقيقة مفادها: أن العالم سيكسب ما يفوق خمسة تريليونات دولار أمريكي، ستعود كلها إلى اقتصاديات الدول النامية وتلك التي استقلت بعد عام (١٩٩١)، وهي الدول التي توجد بها أعلى نسب لعمالة الأطفال، وقدرت منظمة العمل الدولية تكاليف التخلص من تلك الظاهرة بـ(٧٦٠) مليون دولار فقط.

وقد بُني التقرير على معلومات ميدانية من دول؛ كالبرازيل وباكستان والسنغال ونيبال والَفلبين وأوكرانيا وكينيا وتنزانيا والكونغو وغيرها، وتقدر منظمة العمل الدولية عدد الأطفال العاملين بحوالي مائتين وخمسة وأربعين مليون طفل.

التأثيرات السلبية المدمرة لعمالة الأطفال:

يوجد أربعة جوانب أساسية يتأثر بها الطفل الذي يستغل اقتصاديًّا بالعمل الذي يقوم به وهي:

١- **التطور والنمو الجسدي**: تتأثر صحة الطفل من ناحية التناسق العضوي والقوة، والبصر والسمع، وذلك نتيجة الجروح والكدمات الجسدية، الوقوع من أماكن مرتفعة، الخنق من الغازات السامة، صعوبة التنفس، نزف، وما إلى آخره من التأثيرات.

٢- **التطور المعرفي**: يتأثر التطور المعرفي للطفل الذي يترك المدرسة ويتوجه للعمل، فقدراته وتطوره العلمي يتأثر ويؤدي إلى انخفاض في قدراته على القراءة، الكتابة، الحساب، إضافة إلى أن إبداعه يقل.

٣- **التطور العاطفي**: يتأثر التطور العاطفي عند الطفل العامل؛ فيفقد احترامه لذاته وارتباطه الأسري وتقبله للآخرين، وذلك جراء بُعده عن الأسرة ونومه في مكان العمل، وتعرضه للعنف من قِبَل صاحب العمل أو من قِبَل زملائه.

٤- **التطور الاجتماعي والأخلاقي**: يتأثر التطور الاجتماعي والأخلاقي للطفل الذي يعمل بما في ذلك الشعور بالانتماء للجماعة والقدرة على التعاون مع

الآخرين، القدرة على التميز بين الصواب والخطأ، كتمان ما يحصل له وأن يصبح الطفل كالعبد لدى صاحب العمل.

مقترحات للحل والعناصر المشاركة:

بسبب خطورة هذه الظاهرة وتأثيرها السلبي على الجيل الجديد يوجد بعض الاقتراحات لتقليل عمالة الأطفال؛ منها:

١- تعريف الأطفال الذين يعملون على مهارات للتعليم.

٢- تعزيز التعليم بطرق غير روتينية.

٣- تطوير المهن والتدريب -مع دفع مقابل- من قِبَل المدارس المهنية.

٤- العمل بشكل محلي ودولي لوضع قوانين يمنع فيها الأطفال تحت جيل (١٨) سنة من العمل مع الحرص على تطبيقه (العمل بشكل ضاغط).

٥- تشكيل لجنة في كل منطقة تقوم بمتابعة ومراقبة عمالة الأطفال مع إعطاء صلاحيات لهذه اللجان.

٦- عمل الدولة والمؤسسات على تنفيذ حقوق الطفل لمنع عمالة الأطفال.

٧- التنسيق ما بين المجتمع المحلي والمؤسسات الدولية لتبادل الخبرات لمنع عمالة الأطفال.

٨- العمل على التقليل من العوامل التي تدفع الأطفال للعمل، وعملية منع عمل الطفل يكون بدون جدوى إذا لم يكن مصاحبًا مع عملية التأهيل.

٩- إزاحة الأطفال من العمل؛ يجب التعرف على مدى خطورة العمل والبدء بإزاحة الأطفال أصحاب العمل الخطر، ثم التدرج لأقل خطورة مع وجود تعويض اقتصادي للأطفال.

١٠- التأهيل يكون في مواقع العمل، والعائلة والمجتمع من أجل منع الأطفال من إكمال العمل.

وقفة مع النفس

عزيزي المربي، هل أنت الآن لديك خبرة في حماية أبنائك من المخاطر الاقتصادية؟

فإن كانت إجابتك بـ(لا) فأرجو الرجوع إلى الفصل السابق والوقوف على أهم المخاطر الناتجة عن الوضع الاقتصادي والتي تحيط بأبنائك؛ تمهيدًا لوقايتهم منها، وإن كانت إجابتك بـ(نعم) فعليك الإجابة على هذه التساؤلات:

- هل تعرف تأثير الشعور بتدني الحالة المادية على الأبناء؟
- هل تعرف مخاطر عمل الأطفال على حالتهم النفسية؟
- هل تعرف مخاطر توفر المال في يد الأبناء؟
- هل تعرف طرق الوقاية والعلاج من مخاطر الوضع الاقتصادي التي تحيط بالأبناء؟

الخاتمة والتوصيات

نعيش مع الأبناء في هذا العصر الذي يطلق عليه الكثير من الناس عصر التلفزيون والفضائيات، يجب علينا أن نولي اهتمامنا إلى السلبيات التي قد يتعرض لها أبناؤنا من خلال مشاهدتهم لبعض القنوات التي تبث الأفلام والبرامج الغنائية، والمسلسلات التي تتحدث غالبها عن الحب والجنس والعنف والسرقة والزنا والكذب، وتعرض لنا الكثير من المدخنين... إلخ من التصرفات التي تتنافى مع ديننا وعاداتنا وتقاليدنا.

وكذلك يوجد الكثير من الأخطار التي تحيط بالأبناء من أخطار الطعام والملابس، وتفشي الكثير من الأمراض، والتعرض لكثير من الحوادث، بالإضافة إلى المخاطر السياسية والاقتصادية والضغوط الأسرية والصراعات النفسية أو الانفعالية، وهذا يتطلب من المربين الحرص على أبنائهم ورعايتهم أو وقايتهم من الوقوع في هذه المخاطر.

وفيما يلي أهم النصائح:

- دراسة تأثير الإعلام على الأطفال من سن سنتين إلى (١٥) سنة.

- دراسة تقوم على نوعية البرامج التي قد تزيد من الوعي لدى الأطفال في مجتمعنا الإسلامي.

- مناشدة السلطات الحاكمة للتدخل بعدم عرض البرامج والأفلام التي تتنافى مع قيمنا وديننا.

- متابعة أخطاء التعليم ووقاية الأبناء من الأخطاء أو الضغوط التي توجد فيه.

- الحرص من أصدقاء السوء على الأبناء وتأثيرهم على الأبناء.

- الحرص من حملات التغريب أو نشر فقد الهوية الإسلامية بين الأبناء.

- الحرص من حملات التنصير أو من المدارس التي تحمل شعارًا غير إسلامي.

- تربية الأبناء على مهارة التعامل مع الأفكار الغريبة؛ مثل: العلمانية أو اللادينية.

- توفير احتياجات الأبناء الأساسية حتى لا يكون فريسة للذئاب أو المتسولين أو غيرهم.

- حرص المربي على تثقيف نفسه باستمرار حتى يجد الإجابات المناسبة للوقاية من الأخطار التي تحيط به.

وفي الختام نسأل الله العلي العظيم أن يوفقنا إلى ما يحب ويرضى، ويختم لنا بخاتمة الإسلام والإيمان.

د/ سعد رياض

المراجع

- الشوكاني: «فتح القدير»، دار الخير، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م).

- «جريدة الوطن» الاثنين (٢٨ من شوال ١٤٢٤هـ)، العدد (١١٧٩).

- «جريدة الوطن» الأحد (٢٠ من محرم ١٤٢٤هـ).

- عدنان الطَرشة «ولدك والتلفزيون».

- زكريا عبدالعزيز: «التلفزيون والقيم الاجتماعية للشباب والمراهقين» (٢٠٠٢)، مركز الإسكندرية للكتاب.

- كمال دسوقي: «النمو التربوي للطفل والمراهق»، دار النهضة العربية، بيروت، (١٩٧٩م).

- فهيم مصطفى: «المنهج التربوي لثقافة الطفل المسلم» (٢٠٠٣ م)، دار الفكر.

- عبدالكريم زيدان: «المفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم في الشريعة الإسلامية» جـ١٠، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة (١٩٩٧م).

- سعد رياض: «طفولة بلا مشكلات» (٢٠٠٦م)، الأندلس الخضراء، السعودية.

- سعد رياض: «الاضطرابات النفسية للأطفال والمراهقين» (٢٠٠٤م)، دار الكلمة، المنصورة.

- سعد رياض: «الطفولة الهادئة» (٢٠٠٤)، دار الكلمة، المنصورة.

- مصطفي خالدي، عمر فروخ: «التبشير والاستعمار في البلاد الإسلامية» المكتبة العصرية، صيدا، (١٩٨٦م).

- «مجلة الأسرة»، العدد (٦٣) (جمادى الآخرة ١٤١٩هـ).

- منى حداد: «أبناؤنا بين وسائل الأعلام وأخلاق الإسلام» (١٩٨١م)، مؤسسة الرسالة.

- مركز الإحصاء والتعبئة، جمهورية مصر العربية.

- هشام الدباغ: «التلفزيون أسرار وعجائب» (١٩٩١م).

- يوسف القرضاوي: «الحلال والحرام في الإسلام»، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة عشرة (١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م).

مصادر من الإنترنت:

اللوبي العربي: «التلفزيون وأطفالنا» على موقع:

http//:www.arablobby.com/vb/showthread.php

د/ أديب عقيل: «التلفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية» مجلة البناء، العدد (٦٤).

http//:www.annabaa.org/64/tlfizun.htm

د/ نادر فرجاني: «التلفزيون جليس سوء للأطفال في سني العمر الأولى» على موقع:

- http//:www.islam-online.net/iol-ar

مجلة المعرفة: «الأطفال والتلفزيون صديق أم عدو؟» العدد (٨٧) على موقع:

php . showthread /vb /com . alamuae . www / / : http

عائشة البوصي: «في دراسة حول التلفزيون والتنشئة الاجتماعية، آثار سلبية عميقة تعكسها شاشة التلفزيون على الأطفال، المشاهدة نشاط سلبي وإدمانها عزلة عن الواقع» على موقع:

http//:www.albehari.net/tob.tv.htm

www.warqat.net

www.awttar.com

http//:www.aljesr.nl/culturee

info@alwsm.com

www.arb3.maktoob.com

www.osrty.com

فهرس

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس